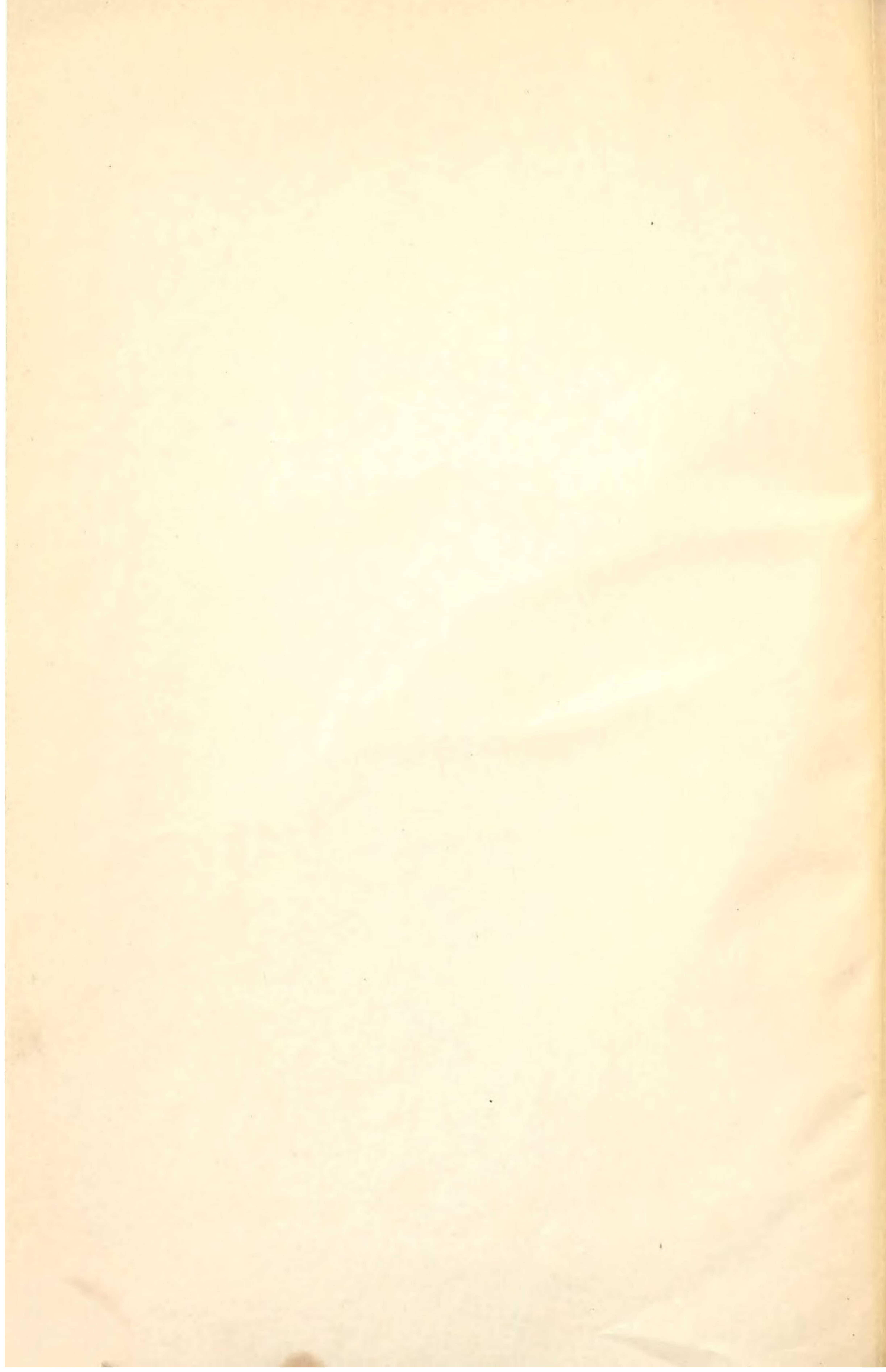


A. or.

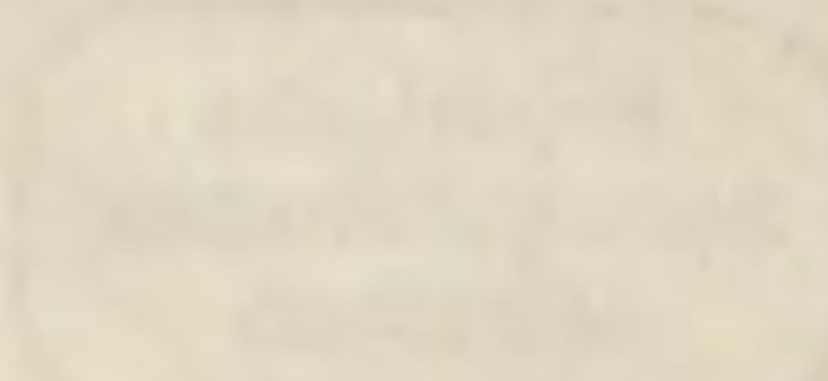
1722

8^o Nov 1722

Scheikho



صفحة	مجلد	عنوان	رقم
701	28	عنوان	701
702	28	عنوان	702
703	28	عنوان	703
704	28	عنوان	704
705	28	عنوان	705
706	28	عنوان	706
707	28	عنوان	707
708	28	عنوان	708
709	28	عنوان	709
710	28	عنوان	710
711	28	عنوان	711
712	28	عنوان	712
713	28	عنوان	713
714	28	عنوان	714
715	28	عنوان	715
716	28	عنوان	716
717	28	عنوان	717
718	28	عنوان	718
719	28	عنوان	719
720	28	عنوان	720
721	28	عنوان	721
722	28	عنوان	722
723	28	عنوان	723
724	28	عنوان	724
725	28	عنوان	725
726	28	عنوان	726
727	28	عنوان	727
728	28	عنوان	728
729	28	عنوان	729
730	28	عنوان	730
731	28	عنوان	731
732	28	عنوان	732
733	28	عنوان	733
734	28	عنوان	734
735	28	عنوان	735
736	28	عنوان	736
737	28	عنوان	737
738	28	عنوان	738
739	28	عنوان	739
740	28	عنوان	740
741	28	عنوان	741
742	28	عنوان	742
743	28	عنوان	743
744	28	عنوان	744
745	28	عنوان	745
746	28	عنوان	746
747	28	عنوان	747
748	28	عنوان	748
749	28	عنوان	749
750	28	عنوان	750



صفحة

صفحة

الباب التاسع

في ذكر بقية شواعر الجاهلية التي لم يُعرف تاريخهن
مرتبة على حروف المعجم

١٠٧	ابنة تميم
١٠٨	ابنة وثيمة
١١٠	أروى بنت حباب
١١١	أم خالد النُميرية
١١٢	أم صريح الكندية
١١٣	أم قبليس الضبية
١١٤	الجيدة
١١٥	الخنساء بنت زهير
١١٧	الدعجاء
١٢٨	ذبية
١٢٩	ربيعة بنت العباس
١٣١	زهراء الكلابية
١٣٢	سعدى الجهينة
١٣٧	صفية بنت عمرو
١٣٩	عاصية البولانية
١٤٠	عرفجة الخزاعة
١٤٢	عمرة الحثعمية
١٤٦	عمرة الدارمية
١٤٧	العوراء بنت سبيع
١٤٨	ليلى بنت وهب
١٤٨	مارية بنت الديان
١٥٠	مرم بنت طارق
١٥٠	مبة بنت ضرار
١٥٤	هند بنت أسد الضباية
١٥٥	الهيفاء

فاطمة بنت عبد الآحجم

٦٦

الباب السادس

في ذكر من نبغ من الشواعر في
اواخر القرن السادس للمسيح

٧٠	أمامة بنت ذي الإصبع
٧٢	فاخته بنت عدي
٧٤	أخت الحاجر الأزدي
٧٥	جنوب الهذلية

الباب السابع

في ما ورد من مراثي شواعر العرب
في يوم كديد (٦٠٢ م) وفي
حروب بني عامر (٦٠٨ م) ويوم
الكلاب الثاني (٦١٢ م)

٨٧	أم عمرو
٨٩	ربيعة بنت عاصم
٩١	هند بنت معبد
٩٣	زينب بنت مالك
٩٥	صفية بنت الخرع

الباب الثامن

في ما ورد من مراثي شواعر العرب
في يوم الجرف (٦١٣ م) ويوم
الزريب (٦١٤) ويوم النصار
(٦١٥) ويوم خو (٦٢١)

٩٦	ابنة عاصية
٩٨	الفارعة بنت شداد
١٠١	الفارعة القشيرية
١٠٣	ابنة بجير القشيري
١٠٥	آمنة بنت عتببة

فهرس

الجزء الأول

من

كتاب رياض الادب في مراثي شواعر العرب

القسم الاول

في مراثي شواعر الجاهلية

صفحة

الباب الرابع
في ما ورد من مراثي شواعر العرب
زمن حرب داحس

٣٩

أم قرفة

٤١

سلمى بنت مالك بن بدر

٤٢

تماضر

٤٤

ناجية

٤٥

سهيبة

٤٦

هند بنت حذيفة

الباب الخامس

في ما ورد من مراثي شواعر العرب
في يوم شعب جيلة (٥٨٢ م)
ويوم عين أباغ (٥٨٣) وفي
حرب الفجار (٥٨٣-٥٨٩)

٤٨

دخنوس

٥٦

ابنة فروة بن مسعود

٥٨

خالدة بنت هاشم

٦٠

اميمة بنت أمية بن عبد شمس

٦٤

سبيعة بنت عبد شمس

صفحة

الباب الاول

في اقدم ما ذكر من مراثي
شواعر العرب

٢

ليلى العفيفة

٣

أم الأغر

٤

سارة القرظية

الباب الثاني

في ما ورد من مراثي شواعر العرب
زمن حرب البسوس

٦

أمامة بنت كليب

٧

أسماء أخت كليب

٩

جيلة زوجة كليب

١٦

أم ناشرة

١٧

زينب اليشكرية

١٨

سليمة بنت المهمل

الباب الثالث

ديوان

الخزرق أخت طرفة

٢١

الهيفاء

(راجع كتاب المجموع الرائق نسخة خطية في خزنة مكتبتنا ص : ٩٦)

هي الهيفاء بنت صبيح القضاية روى لها صاحب المجموع الرائق ابياتاً تراثي بها بعلمها
النوفل بن سمير بن عمرو التغلي . قتله ابن الحبيب بن فاطمة :

أَبِي وَأَبِي بِاسْفَارٍ وَإِظْلَامٍ عَلَى فَتَى تَغْلِيٍّ الْأَصْلِ ضِرْغَامٍ^{١)}
لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا لَهْفِي بِكَافِعِهِ إِلَّا تَكَاغُحُ فُرْسَانٍ وَأَقْوَامٍ^{٢)}
قُلْ لِلْحُجِيبِ لَحَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَتْ عَارَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ سَامٍ^{٣)}
أَيَقْتُلُ ابْنُكَ بَعْلِي يَا ابْنَ فَاطِمَةَ وَيَشْرَبُ الْمَاءَ ذَا أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ^{٤)}
وَاللَّهُ لَا زِلْتُ أَبِيهِ وَأَنْدُبُهُ حَتَّى تَرُورَكَ أَخَوَالِي وَأَعْمَامِي^{٥)}
بِكُلِّ أَسْمَرٍ لَدُنِ الْكُعبِ مُعْتَدِلٍ وَكُلِّ أَيْضٍ صَافِي الْحَدِّ قَمَامٍ^{٦)}



(١) أعادت « أبكي » لتقرير المعنى وللدلالة على حزنها . الاسفار مصدر اسفر اذا دخل في الصباح . وقولها « باسفارٍ وإظلامٍ » اي صباح مساء . والضِرْغَامُ الشجاع وهو لقب للأسد
(٢) اللَهْفُ الحسرة والحزن . تقول لا ينفع الفقيده تلَهْفِي عليه غير ان رثائي له يُثِيرُ الضغائن
ويحمل على استئثار الحرب

(٣) لحاك الله اي خذلك ولعنك . ومن في قولها « من رجلٍ » للتخصيص . وقولها « حملت الخ » اي انك بفعلك هذا الذم حملت العار والهووان من جميع قبائل بني سام ابي قحطان
(٤) شرب الماء هنا كناية عن الراحة . واضغاث الاحلام ما يراه النائم في نومه من الخيالات
الباطلة . تقول أَيَقْتُلُ ابْنُكَ بزوجي ويقتله ويبقى راخي البال متنعماً . فان هذا امرٌ بعيد
وضغثُ احلام

(٥) ارادت بزيارتهم خروجهم على العدو وفتكهم به
(٦) الاسمر الرُخ . واللدن الكعب اللين المهز . والكعب من الرمح عُقْدَةُ قصبه بين
الانبوبتين . صافي الحد اي مرهف الحد . والقَمَامُ الكثير العدد ارادت ان عدتهم عديدة



هند بنت أسد الضباية^٣

(راجع زهر الآداب للحصري ٢: ٢٥٥ = ومعجم البلدان لياقوت الرومي ١: ٧٩٤ = ومعجم ما استعجم للبكري ١٨٤ و ٢٩٤)

لم نعثر لهند هذه بترجمة وقد ذكرها الحصري ولم يزد في تعريفها . وروى لها رثاء في أخيها وكان قُتِل في البيضاء وهي موضع تلقاء حمى الرَبْدة وحمى الرَبْدة في الحجاز من بلاد غطفان . فقالت اخته هند :

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ^١
يُلُوذُ بِهِ الْجَانِي مَخَافَةَ مَا جَنَى كَمَا لَازَتْ الْعَصْمَاءُ بِالشَّاهِقِ الصَّعْبِ^٢
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَرَوْنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ^٣
يُهْلِنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى وَمَا مِنْ قَلِيٍّ يُحْتَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ^٤

- (١) المواكب جموع الخيل . والشرب جمع شارب وهم القوم يجتمعون للشرب
(٢) يلوذ به الجاني أي يلجئ إليه إذا اقترب جنايةً وارتكب إثماً . مخافة ما جنى أي مخافة العقاب على ذنبه . والعصماء مؤنث الاعصم وهي الوعلة أي ظبية الجبل . واصل الاعصم ما ابيض ذراعه مع سواد جسمه
(٣) يريد ان بنات عمه وخاله مجاورون لقبره لا يبرحون عنه . وهن لخزن كن كان العطش برح جهن ولا يبرد هذه اللوعة الماء البارد العذب
(٤) أي يحثون على قبره التراب . وقولها « وما من قليٍّ يُحْتَى عليه من التُّرْبِ » القلي البُغض . والتُّرْب من وُلِدَ معك وهو بسنك . تريد انهن يبكينه ولا يجدن ما يوجب الملامة عليه لكماله



كَرِيمٌ ثَنَاهُ وَآلَاؤُهُ وَكَافِي الْعَشِيرَةِ مَا غَالَهَا^١
 تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ ذَا قُدْمَةٍ إِذَا سَرَبَلَ الدَّمُ أَكْفَالَهَا^٢
 وَخِلَتْ وَعُولاَ أَشَارَى بِهَا وَقَدْ أَزْهَفَ الطَّعْنُ أَبْطَالَهَا^٣
 وَلَمْ يَمْنَعْ الْحَى رَثُ الْقَوَى وَلَمْ تُخَفِ حَسَنَاءُ خَلْجَاهَا^٤



- (١) كريم نعت امرئٍ والثنا مقصور الثناء أي هو كريم المديح وكريم الآلاء وهي النعم والهبات. وقولها «كافي العشيرة ما غالها» أي يكف عن قبيلته ما يقع عليهم من البلاء راجع شرح ديوان الخنساء (ص ٢٠٨). وروى هناك: ما عالها بالعين
- (٢) ذَا قُدْمَةٍ أي شجاع يتقدم قومه في الأحوال. يقول يتقدم هو بينما ينكص بقية الفرسان على أعقابهم ويصيبهم الطعن على أكفاله أي مؤخرهم
- (٣) كَذَا فِي اللِّسَانِ (٤١: ١١). وروى في غير هذا الموضع (٧٦: ٥): وَخِلَتْ وَعُولاَ. وهو غلط. أي إذا رَأَيْتَ أَخِي وَقَوْمَهُ ظَنَنْتَهُمْ وَعُولاَ أي ظباء جبال. والاشاري جمع أشران من الأشر وهو البطر والمرح. وأزهف الطعن أبطلها أي صرعهم وقتلهم. ويقال زهف للموت أي دنا له. قال في اللسان: ورواه بعضهم «أزهف» بالراء وهو غلط
- (٤) الواو للحال. ورثُ القوى أي ضعيفها. أي خاطر بنفسه في حومة القتال في وقت ما فرَّ غيره. وهت النساء بالفرار وكفى عن ذلك بكشف خلخالها إذا شمّرت للهرب فبان خلخالها



وَلَا عَلَى رَيْبَةٍ يَوْمًا يُزَنُّ بِهَا وَلَا فَقِيرًا وَمَا بِالْفَقْرِ تَعْيِيرٌ^(١)
 لَا تَقْرَبُ الْكَلِمُ الْعُورَانُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مَسْتُورٌ^(٢)
 الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النُّجْلَاءُ عَانِدُهَا كَأَنَّهُ لَهَبٌ بِاللَّيْلِ مَسْعُورٌ^(٣)
 التَّارِكُ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يُسْفَى فَوْقَهُ الْمُورُ^(٤)
 وَأَبْكِي لِفَقْدِ بَنِي عَمْرٍو وَهَلَكُكُمْ هُدُ الْجِبَالِ وَصَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورٍ^(٥)

وقالت مية أيضاً في أخيها

لِتَجِرِ الْحَوَادِثُ بَعْدَ أُمْرِي بِوَادِي أَشَائِنِ اذْلَالَهَا^(٦)

(١) ولا على ريبة اي لم يبت على ريبة وهي التهمة. يُزَنُّ بها اي يُرْمَى بها ويُنسب اليها. ولا فقيراً اي لم يبت فقيراً تريد انه يكتسب من شغله. وقولها «وما بالفقر تعيير» تريد انه ولو بات فقيراً لما كان ذلك عاراً بل دليلاً على كرمه

(٢) الكلم العوران هي الالفاظ البذيئة الفاحشة. وفي حماسة البحرى: لا تعرف الكلم العوران مجلسه

(٣) النجلاء الواسعة. والطعن العاند ما اتسع ضربه يمنة ويسرة. واللهب المسعور النور المضيء. وفي حماسة البحرى: النجلاء عن عرض اي عن جانب. ويروى: كانه قبس. والقبس واللهب واحد

(٤) راجع شرح الشطر الاول في قصيدة جنوب البائية ص ٧٨. وقولها «تحت العجاجة» اي تحت التراب. يسفى فوقه المور اي يذري الريح الغبار على قبره. والمور الغبار تحمله الريح

(٥) لفقد بني عمرو اي لما فقدوه بفقد فارسهم. وبنو عمرو حي القليل. وقولها «هلكهم هُدُ الجبال الخ» تريد ان موت قومها حل بها كانه جبال هُدَّت فوقها واصابها لذلك صدع اي كسر لا يجبر. وفي البيت اقواء

(٦) كذا روى في اللسان (٤١: ١١). وروى في محل آخر (٧٨: ٥) بوادي اشائن. وادي اشائن موضع في ديار بني عامر بن صعصعة به قتل قيصة. وقولها: «لتجِرِ الحوادث اذلالها» مثل معناه لتسلك الامور مسالكها كيف ما شاءت بعد الميت اي لا احزن على شيء بعده فهما جرى لا ابالي. ومثل هذا قول الخنساء

لَتَأْتِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى الْمَغَادِرِ بِالْمَحْوِ اذْلَالَهَا

راجع شرح ديوان الخنساء (ص ٣٠٣) حيث شرح المثل شرحاً مطوّلاً. وروى اللسان

(٧٨: ٥): اذلالها بالكسر. (قال) هو مصدر فعل مقدر كانه قال تذل اذلالها

يَطْوِي إِذَا مَا أُلْشِخُ أَبْهَمَ قُفْلَهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَيْثِ خَمِيصًا^{١)}
 وَكَانَهُ صَقْرٌ بِأَعْلَى مَرْبَا مِنْ كُلِّ مَرْتَبَا تَرَاهُ شَخِيصًا^{٢)}
 يَسَرُّ الشِّتَاءَ وَفَارِسُ ذُو قُدَمَةٍ فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ الْجَبَانُ مُحِيصًا^{٣)}

وقالت أيضاً ترثي

إِنِّي قَيْصَةَ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا وَلِلطَّعَانِ إِذَا خَامَ الْعَوَاوِيرُ^{٤)}
 مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِثْرَهُ قَيْصَةُ بْنُ ضَرَّارٍ وَهُوَ مَوْثُورُ^{٥)}

١ قال التبريزي: يريد إذا اشتد الزمان فصار كل مالك شيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه. ويروى «أَجْمَ قُفْلَهُ» على ما لم يُسَمَّ فاعله. والمعنى أحكم أمره وجعل كالغرض الذي لا يجتمل التجوُّز. وإذا رُوي «أَجْمَ قُفْلَهُ» جعل الفعل للشح كان له قفلاً يهيمه وإجمامه أن يجعله على وجه لا يدري كيف يُفْتَح. فتقول هذا الرجل يطوي بطناً له صغيراً مضطرباً من الزاد السيء إذا تملك البخل الناس لشدة الزمان فجعلهم كذلك

٢ هذان البيتان رُويَا في النسخة الخطيَّة من الحماسة (ص ١٧٣) ولم يشرحهما التبريزي. المربأ والمُرتبأ المقام المرتفع والمُرقَّب حيث يترصد البازي الطيور. والشَّخِصُ الشاخص وهو المحدد بنظره. شبهت أخاها بالبازي تريد أنه يترقب العدو ليغير عليهم كما يترقب البازي صيده لينقض عليه

٣ اليسر الكريم. وخصت الشتاء لكثرة الحاجة فيه إلى الزاد. ذو قُدَمَةٍ أي ذو جُرْأَةٍ كثير الأقدام. وحاص عدلٌ وحاد. تريد إذا رجع على عقبه ناكصاً

٤ هذه الأيات رواها ابن الأعرابي للقلائخ (ص ١٦٨) يرثي قيصَةَ بنِ ضَرَّار. والاصح ما رواه البحتري في حماسه أنها لمية اخت قيصَةَ. تخاطب ناعيتَه فتقول: أعلمي اضيافَ قيصَةَ الوافدين عليه بوفاته. وقولها «للطعان» أي أخبري بموته الطعان وهو الكفاح والجهاد تريد أرباب الطعان. وخام جبنٌ ونكص. والعواوير جمع عوار وهو الفشل الضعيف

٥ كذا رواه في حماسة البحتري ونظمتها الرواية الصحيحة. ورواية ابن الأعرابي: ما يأت ما يأتِه مذ شدَّ مِثْرَهُ الخ. ومعنى البيت أنه منذ بلغ أشده لم يُغض على الضيم ولم يبيت ليلة قبل أن يدرك بثاره. والمؤثور الذي قُتِل له قَتيل دون أن يصيب بثاره

مَرِيَمُ بِنْتُ طَارِقٍ

(راجع كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحري ص: ٢٩٠ و ١٤١ = وترجمة صفية بنت عمرو الوارد ذكرها سابقاً ص: ١٢٧)

قد روى ابن الأنباري لها في كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحري الأبيات التي سبق ذكرها في ترجمة صفية بنت عمرو (راجع الصفحة ١٣٧) . ولم يزد ابن الأنباري شيئاً في تعريف مريم هذه . وفي اسمها دليل على أنها كانت نصرانية

مَيْمَةُ بِنْتُ ضِرَارٍ

(راجع حماسة البحري (خط) ٢٩٧ = وحماسة أبي تمام (خط) ١٧٢ = وشرحها المتبريزي ٤٧١ = ومجموعة المراثي لابن الأعرابي (خط) عن نسخة ليدن ص: ١٦٨ = ولسان العرب ٧٨: ٥ و ١١: ٤١ و ١٦: ١٩٦ = وكتاب الاشتقاق لابن دريد ١٢٠)

هي ميمّة بنت ضرار بن عمرو الضبيّ (ويروى : أميّة) كان أبوها ضرار من اشراف ضبة وساداتها وفرسانها وله اخبار كثيرة وهو القاتل شتير بن خالد بابنه حصن بن ضرار . وتولّى مدة رئاسة الكعبة في الجاهلية ثم صارت بعده قبيصة ابنه ثم قتل قبيصة في بعض ايام العرب بين ضبة وبني عامر . فقالت ميمّة اخته ترثيه . وفي النسخة الخطيّة من الحماسة ان اسمها قتيلة بنت ضرار :

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّديِّ قَبِيصًا^١

(١) روى في النسخة الخطيّة من الحماسة : كلُّ شيءٍ هالك . قال شارح الحماسة : قولها « وكلُّ شيءٍ ذاهب » تسلّى كأنها قالت متوجعة : لا تبعد . ثم عقبته بالتسليّ فقالت : وكلُّ حيٍّ منّا ميت يا زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّديِّ يا قَبِيصَة . وقولها « وكلُّ شيءٍ ذاهب » اعترض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترض بين انواع الكلم تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها . وذكرت المجالس والنديّ وهما واحد لأنها ارادت بالمجالس مجالسة خالصة اذا قصد لاتزال الحاجات به . و ارادت بالنديّ الحي . وانتصب « قبيصة » على انه عطف يان ليا زين . ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخمته فكانها قالت : يا زَيْنَ الْمَجَالِسِ يا قَبِيصَة

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى شَبَابِكَ حِقْبَةً حَتَّى كَبِرْتَ وَلَيْتَ إِنْ لَمْ تَكْبِرْ^{١)}
يَا مَعْشَرَ الْأَبْنَاءِ إِنْ فُزْتُمْ بِهَا فَوْزَ الزَّيْبَةِ جَمَعْنَا لَمْ يُثَارِ^{٢)}
فَأَبُوكُمْ قَرَوْ شَرَى كَهْلَانَكُمْ وَعَمُودُكُمْ صُلْبُ كَرِيمٍ الْمَكْسِرِ^{٣)}

وقالت بنت مرة بن عاهان ترضيه:

إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بَنَ أَعَصْرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بُغْضَةٌ وَتَنَافِي^{٤)}
مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي^{٥)}
ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللَّقَاءِ بِفَارِسٍ لَا طَائِشٍ رَعَشٍ وَلَا وَقَافٍ^{٦)}



(١) حِقْبَةٌ أي دهرًا. تقول لقد بكيتُ مَدَّةً على شبابك لما كنت أراك تخاطر بحياتك في الغزوات إلى أن تقدمت في العمر ويا ليتك مت صغيراً فلم تورثنا الوجد والحسرة على فقدك سيداً كاهلاً

(٢) معشر الابناء هم بنو الحارث قوما. فزتم بها الضمير لباهلة أي ان ادركتم بئاركم من بني باهلة. والزَّيْبَةُ الداهية. تقول ان فتكتم باعدائكم بعد هذه الواقعة واهلكتموهم كما تُفني الداهية الناس وتبيدهم فليس ذلك بكافٍ لادراك الثار

(٣) (الْقَرَوْ الْفِرْعَ). تقول لبني الحارث انهم فرعٌ من كهلان قد ابتاعوا المجد لأنفسهم فجمعوا ما عند بني كهلان من الفخر. وقولها «عمودكم صلبٌ الخ» تريد انهم ركنٌ يعتصم به الغير ولا يكسرهم احد فكيف يسوغ لهم ان يتركوا دمَ مَرَّةٍ مهدوراً

(٤) باهلة بن أعصر هم الذين قتلوا اباهما. والضرائر نساء يتخذهن رجلٌ واحداً وهي جمع ضرة. تقول لا صلح بيننا وبين بني باهلة كما لا يصطالح نساء الرجل الواحد فلا يزلن في بغضٍ وخصومة متداومة

(٥) ثَقِفَ فلاناً صادفه ولقيه. تقول ان الذي ظفريه بنو قُتَيْبَةَ (وهم حيٌ من باهلة) لا يعود ابداً إلى الحياة (تريد اباهما) فاضحى بعده قتل بني قُتَيْبَةَ مباحاً فبدمهم يُشفي الصدرَ ويُبرِّد

(٦) تقول ان بني قُتَيْبَةَ فتكوا بفارسٍ غير طائشٍ أي رزين راجح العقل. والرَّعَشُ الجبان الذي يُرْعَدُ لَخَوْفِهِ. والوقاف الذي يتأخر في الحرب



لَيْلى بنت وَهَب

(راجع الحماسة البصرية نسخة خطية عن نسخة مصر ٢٠١ : ١ = وخزاة الادب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ٩١ : ١)

هي اخت المنتشر الذي مر ذكره في ترجمة الدعجا (ص ١١٧) . وقد جاء هناك ان قصيدة الدعجا نسبت ليلي بنت وهب . ولا حاجة الى اعادتها فعليك بها

مارية بنت الديان

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر طيفور (خط) ص ٤ : = و ترجمة الدعجا المذكورة آنفا في هذا الكتاب ص ١١٧)

هي بنت الديان بن قطن بن زياد من بني الحارث بن كعب وبنو الديان احد بيوتات بني الحارث وكانوا نصارى واخوها هو عبد المدان بن الديان احد روساء قومه . ذكر لمارية هذه رثاء قالت في مرة بن عاهان بن شيطان احد سادة بني الحارث وكانت باهلة قتلته في يوم ارمام وقد مر ذكر هذا اليوم في اخبار الدعجا وابيها المنتشر (ص ١١٧) . وقد ورد هناك ان في هذه الواقعة قتل صلاء بن عنبر ومرة بن عاهان الحارثيان فقالت مارية ترثي مرة وتحرض قومها :

قُلْ لِلْفَوَارِسِ لَا تَتَلَّ أَعْيَانُهُمْ مِنْ شَرِّ مَا حَذَرُوا وَمَا لَمْ يُحْذَرْ^(١)
التَّارِكِينَ أَبَا الْحَصِينِ وَرَاءَهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ صَلَاءَ بْنَ الْعَنْبَرِ^(٢)
لَمَّا رَأَيْتَ الْحَيْلَ قَدْ طَافَتْ بِهِ شَجَتْ شِمَالِكَ فِي عِنَانِ الْأَشْقَرِ^(٣)

(١) الفوارس جمع فارس على غير قياس . لا تتل اعيانهم دعاء على الفرسان اي لا تجت اعيانهم من البلايا كلها حذروها او لم يحذروها وتتل من قولك وآل فلان يتل اذا نجا وخلص

(٢) ابو الحصين وصلاء بن العنبر فارسان قُتِلَا يوم ارمام في من قُتِلَ (راجع ص ١١٧) .
تعبّر قومها لحذلم لذين الفارسين اذ تركوها ولم يدافعوا عنهما

(٣) تخاطب هنا صلاء بن العنبر . تقول لَمَّا رَأَيْتَ الفرسان قد طافوا بابي الحصين كان شمالك شجّت اي تقلّصت وتقبّضت وهي ضابطة عنان فرسك الاشقر . تريد انه لزم مكانه لبأسه وضبط فرسه ليصدّها عن الفرار

العوراء بنت سبيع

(راجع حماسة ابي تمام (خط) ١٧٤ = وشرح الحماسة للتبريزي ٤٩٤ = وشرح المرزوقي عن نسخة برلين الخطية)

كذا روى اسمها في الحماسة وزاد في النسخة الخطية أنها من بني ذبيان . ولم نجد شيئاً في تعريفها . وشعرها هذا في رثاء أخيها عبد الله بن سبيع قُتِلَ في بعض الغزوات :

أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهُ^(١)
طَيَّانُ طَاوِي الْكَشْحِ لَا يُرْخَى لِمُظْلَمَةٍ إِزَارُهُ^(٢)
يَعْصِي الْبَجِيلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهُ^(٣)

(١) قال التبريزي : حُشَّتْ نَارُهُ أوقدت . وهذا مثلُ أَرَادَتْ أَنَّهُ قُتِلَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ فَضَرَبَتْ لِقَتْلِهِ مَثَلًا بِإِقَادِ النَّارِ . والعرب تقول : أوقدت نار الحرب إذا هاجت . وشرحه المرزوقي فقال : حُشَّتْ نَارُهُ ضَمَّ مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْخَطْبِ إِلَيْهَا وَأَوْقَدَتْ وَأَمَّا تُرِيدُ نَارَ الضِّيَافَةِ

(٢) قال شارح الحماسة : الطَيَّانُ الْجَائِعُ وَهُوَ هَاهُنَا الضَّامِرُ لِأَنَّ الْجُوعَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَفَةِ الْبَطْنِ فَاسْتَعِيرَ لَهُ طَاوِي الْكَشْحِ أَيْ مُضْمَرٌ لَيْسَ بِضَخْمِ الْجَنْبَيْنِ . وَقَوْلُهَا « لَا يُرْخَى لِمُظْلَمَةٍ إِزَارُهُ » أَيْ هُوَ عَفِيفٌ لَا يَأْتِي الْفَاحِشَةَ سَرًّا . وَالْمُظْلَمَةُ الْمَرَاةُ الَّتِي أَظْلَمَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ . وَشَرَحَهُ الْمَرْزُوقِيُّ شَرْحًا مُخْتَلَفًا قَالَ : طَيَّانٌ أَيْ صَغِيرُ الْبَطْنِ مَهْضُومُ الْجَنْبَيْنِ قَلِيلُ الطَّعْمِ . طَاوِي الْكَشْحِ أَيْ يَمْضِي فِي الْأُمُورِ لَوَجْهِهِ لَا يَعْرِجُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَنْتَنِي وَيُقَالُ انْطَوَى كَشْحًا فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ تَصَبَّبْتُ عَرَقًا قَالَ :

تَصَبَّبَ أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَ لِيَذْهَبَا

وقولها « لَا يُرْخَى لِمُظْلَمَةٍ إِزَارُهُ » تريد أَنَّهُ إِذَا نَابَتْهُ النَّوَائِبُ تَجَرَّدَ لَهَا فُخَاضُهَا وَهُوَ مُشَمَّرُ الْإِزَارِ مَقْلَصُ الذِّلِّ وَنَحْضُ فِيهَا نَحْضُ الْمُقْتَدِرِ عَلَيْهَا الْفَاصِلُ لَهَا

(٣) قال التبريزي : قولها « مَخْلُوعًا عِذَارُهُ » مَثَلٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَطِيعُ الْعَاذِلَ . كَمَا أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رَسَنٌ مَرَّ حَيْثُ شَاءَ وَلَمْ يَطْع

عَمْرَةُ الدَّارِمِيَّةِ

(راجع الجزء الحادي والعشرين من كتاب الاغاني (طبعة ليدن) ص: ١٩١ - ١٩٢)

ذكرها صاحب الاغاني وروى لها شعراً تراثي به اخاها الذي قتل في بعض أيام الجاهلية .
 وكان الذين قتلوه قد اسروا جرول بن نهشل بن دارم وكان جرول هذا جباناً يضرب
 بجنبه المثل فلما عرفه القوم خلّوا سبيله قاتلين : انطلق فالجبن شرّاً من الاسار . وأعطوه
 رأس اخي عمرة الدارمية . فرأى جرول انه رأس من رؤوس العدو فجاء به قومه وادّعى
 عندهم انه هو قاتله . فنظروا الى الرأس فاذا هو رأس رجل من اصحابهم . فطلب اخوة
 المقتول ان يُقاد جرول باخيهم . فلما رأى جرول الشرّ وما وقع فيه اخبر اياه والقوم الخبر
 فعرفوا جنبه وخلّوا عنه . وقالت عمرة اخت المقتول تراثي اخاها وتذكر جرولاً :

أَلَا يَا قَتِيلًا مَا قَتِيلٌ مَعَاشِرٍ ثَوَى بَيْنَ أَحْجَارٍ صَرِيحًا وَجَنْدَلٍ^{١)}
 وَقَدْ يَصْبِحُ الْخَيْلُ الْمَغِيرَةَ فِيهِمْ وَيُسْرِعُ كَرَّ الْمُهْرِ فِي كُلِّ جَحْفَلٍ^{٢)}
 وَيَهْدِي ضُلُولَ الْقَوْمِ فِي لَيْلَةِ السُّرَى أَمِينُ الْقَوَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِزُمْلٍ^{٣)}
 فَادَى إِلَيْنَا رَأْسُهُ ثُمَّ جَرُولٌ فَلِلَّهِ مَاذَا كَانَ مِنْ فِعْلٍ جَرُولٍ^{٤)}
 فَشَلَّتْ يَدَاهُ يَوْمَ تَحْمِلُ رَأْسَهُ إِلَى نَهْشَلٍ وَالْقَوْمِ حَضْرَةَ نَهْشَلٍ^{٥)}

(١) قولها « ما قَتِيلٌ مَعَاشِرٍ » تعجب اي يا له من قَتِيلٍ قَتَلَتْهُ المَعاشر . وثوى هلك .
 والجندل الصخر الكبير

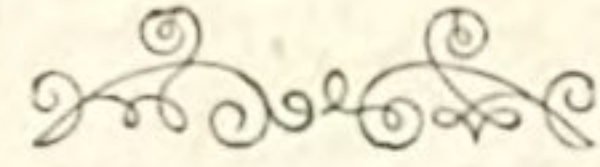
(٢) يقال صَبَحَ الْقَوْمَ اذا اغار عليهم صباحاً تقول انه يَكُرُّ على غُرَاةِ الْاَعْدَاءِ وفرسانهم
 صباحاً . وَيَرْكُضُ خَيْلَهُ فِي وَسْطِ كُلِّ جَحْفَلٍ اي كُلِّ جَيْشٍ

(٣) تقول انه يَتَقَدَّمُ قَوْمُهُ فِي سِيرِ اللَّيْلِ فَيُرْشِدُ مِنْ ضَلٍّ مِنْهُمْ . وَالسُّرَى السَّيْرُ عَامَّةُ اللَّيْلِ .
 وامين القوى اي ثابتهما . والزُّمْلُ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ

(٤) تقول بئس ما فعل جرول لما اتانا برأسه . وَثُمَّ هُنَاكَ

(٥) شَلَّتْ يَدَاهُ اصابعهما الشَّكْلُ وهو داء تبيس به اليد وتضعف . ونهشل هو ابو جرول .
 والقوم حضرة نهشل اي حال كونهم في حضرته قائمين لديه

إِذَا أُفْتَقِرَا لَمْ يَجْثِمَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ زُرْءًا مِنْهُمَا مَوْلَاهُمَا^١
 لَقَدْ سَاءَ نِي أَنْ عَنَسْتُ زَوْجَتَاهُمَا وَأَنْ عُرِّيتَ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا^٢
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غِمَاهُمَا^٣



(١) روى العيني في المقاصد النحوية (٤٧٢) وفي روايته تصحيف: ولم يخش زُرْءًا منهما مولاها (كذا). (قال) الزُرْء هو الاحتقار ومنه الازدراء. قال الشيخ التبريزي يقول: اذا مسهما الفقر لم يلزما يوتهما تاركين للغزو خوفاً من الهلاك. ولم يخش زُرْءًا أي لا يستحلمان مولييهما عبثاً من فقرهما ولم يضعا انفسهما في موضع الحاجة وهذا كقول الآخر:

أبو مالك قاصرٌ فقَرَهُ على غيره ومُشِعَ غناه

وقولها «لم يَجْثِمَا» من جَثِمَ الطائر وهم يسمون من رضي بفقره وصار لبيته الضَّاجع والضَّجعي لان الضَّجعة خفض العيش. والى هذا المعنى اشار القائل:

أَلَا إِنَّكَ مَعْشَرُ كِبْنَاتٍ نَعَشٍ ضَوَاجِعَ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ

ويُروى: رواكد. وانتصب «خشية الردى» على انه مفعول له. قال المرزوقي قولها «مولاها» ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم: لبيك وسعدك

(٢) قال العيني: عَنَسْتُ من التعيس وهو طول مكث الجارية في منزل اهلها بعد الادراك حتى خرجت من حد الأبكار. والوجى ان يجد الفرس وجعاً في حافره. وقال التبريزي: يُقال عَنَسْتُ المرأة اذا قعدت بعد البلوغ بلا زوج. ويُستعمل في الرجل ايضاً قال:

وحتى أنتَ أَشْمَطُ عَانَسُ

كانهما كانا تزوجا امرأتين ولم يحولاهما فلما اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالهما

(٣) جاء في المقاصد النحوية: ولن يلبث الفرسان. وروى في النسخة الخطية من الحماسة: ان يميل غمَاهما. قال العيني: الاواسي جمع آسية وهي الطيبة من الاسي وهو الطب. قال شارح الحماسة: جعلت لكل واحدٍ عرشاً به كان يثبت ويقوم فتقول: العرش انما بقاءه بعمده فاذا انتزع خيارها منه فلن يلبث ان يميل سَفَهُ فيسقط. وهذا مثل ضربته لغز من يتعلق جهما. والاواسي جمع آسية وهي الاسطوانة. والغماء بكسر الغين والمد سقف البيت. والغمى بالفتح والقصر لغة



هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَحِيحَانِ مَا أُسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا^{١)}
 شَهَابَانِ مِنَّا أَوْقَدَا ثُمَّ أُخِذَا وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلَجِينَ سَنَاهُمَا^{٢)}
 إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْخَوْفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَاشِيَهُمَا مُنْصَلَاهُمَا^{٣)}
 إِذَا أُسْتَغْنِيََا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنَّا مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا^{٤)}

وقال في آخر شرح الايات : وقد استشهد الخوئيون في قولها « هما اخوا » على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون ما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما يُعمل فيه او كالمصدر او الظرف قال الشاعر :

أَرَبُ كَأَنَّهُ اسْدُ هَصُورٌ معاود جُرَاةً رَفَتِ الْهُوَادِي

اراد « معاود رفت الهوادي جرأة » . . . قال العيني : والتبوة من نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة

١) انتصب « احسن لبسة » على انه مصدر وارتفع « شحيحان » على انه خبر مقدم والمبتدا « كلاهما » وما اسطاعا في موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه . واسطاع منقوض عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه اي ما قدرا عليه . ومعنى « يلبسان المجد » يتمتعان به وانشد :

لَبِسْتُ ابِي حَتَّى تَمَلَّيْتُ عُمرَهُ وَبَلَّيْتُ أَعْمَامِي وَبَلَّيْتُ خَالِيَا

٢) قال التبريزي : ارتفع « شهابان » على انه مبتدا وجاز الابتداء به لكونه موصوفاً « بمنّا » . وأوقدا في موضع الخبر والمراد انهما لم يمهلا للتمام والكمال وقولها : وكان سناً للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع « شهابان » على انه خبر مبتداً محذوف أي هما شهابان (اه) . وقد روى العيني : احب سناً للمدلجين سناهما

٣) قال العيني : قوله منصلاهما تثنية مُنْصَلٌ وهو السيف . قال التبريزي وقولها « يخفض من جاشيهما منصلاهما » كقول الشاعر :

وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

٤) قال في شرح الحماسة (ص ٤٨٤) تقول : اذا نالا الغني حُبَّ جماعة الحي اليهما فازدادا توفيراً عليهم وتفقداً لهم . ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب اليهما بود وصداقة . فقولها « حُبَّ الجميع اليهما » مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب . وساغ ان يراد « بالجميع » الحي كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون . والجماع المتفرقون قال :

من بين جمع غير جماع

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبَوَّةً فَدَعَاهُمَا^{١)}

عليه يعني «بأبا» هذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف. وروى بعضهم: بَأَنَاهُمَا. اي افديها بنفسي وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع الجرور هو كانا وانا كهو (اه). وقال بآخر شرح هذه الايات: ومما املاه ابو العلاء في هذه القطعة قولهم «وابأباهما» من الشاذ لا تخم يلقبون ياء الاضافة الفاء في النداء اذا قالوا «يا غلاما» وليس ذلك باعلى اللغات. وقد حكى أن بعض العرب انما يفعل ذلك في غير النداء فلما كثر قولهم «بأبي» وكانوا يحيئون قبله بالحرف الذي يُندب به في بعض الاحيان او يكون من حروف النداء قلبوا الياء الفاء تشبيها بقولهم «يا غلاما» وجعلوا الباء التي للحفّض بمنزلة ما هو من الاسم فاذلك قال الراجز:

«يا بأبا انت ويا فوق البسّاب»

وانشد الفرّاء:

فقلت لابل ذا كما يا بأبا أجدر ألا تأثما وتحرّبا
فقوله «فوق البسّاب» من قولك «بأبي» فبنوا من الكلمتين كلمة واحدة... وهما في البيت الذي للمرأة (يريد عمرة) في موضع رفع كما يقال للرجل يا بأبي انت. والمعنى انت بأبي المفدى كما يقال فلان بفلان اذا قُتل به او كان له نظيرا في غير القتل (اه). وجاء في لسان العرب (١٠: ١): تريد وابأبي هما. قال ابن بري. ويروى: وابيأباهما على ابدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها. وموضع الجار والجرور رفع على خبرهما. (قال) ويدلّك على ذلك قول الآخر «يا بأبي انت ويا فوق البسّاب». قال ابو علي: الياء في «ببب» مُبدلة من همزة بدلا لازما. (قال) وحكى ابو زيد: بببت الرجل اذا قلت له بأبي انت. فهذا من البسّاب. (قال) وانشده ابن السكيت: يا بببا. قال وهو الصحيح ليوافق لفظه البسّاب لانه مشتق منه. (قال) ورواه ابو العلاء فيما حكاه عنه التبريزي «ويا فوق البسّاب» بالهمز. (قال) وهو مركّب من قولهم «بأبي» فابقي الهمزة لذلك

(١) قال شارح الحماسة: أَلَمَّتْ فِيهِ بِقَوْلِ الْقَائِلِ «إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مَجْنَنَ جَانٍ» اي كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشي نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما. وقولها: «اخوا في الحرب من لا اخا له» فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله:

كَانَ أَصَوَاتُ مَنْ أَيْغَالَهْنَ بِنَا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصَوَاتُ الْفَرَارِيحِ
ففصل بقوله «من ايغالهن بنا». وقولها «من لا اخا له». نوت الاضافة ثم ادخلت اللام تأكيدا للاضافة التي قصدتها لذلك اثبتت الالف في «اخا له» لان هذه الالف لا تثبت الا في الاضافة اذ كان في الافراد يقال: اخ له وكان له خبرا. وعلى هذا قولك: لا أبا لك ولا أبا لك وانما قلت «ادخلت اللام لتوكيد الاضافة في الاصل» وهذه اللام لا تدخل الا في باين باب النفي وهو ما نحن فيه وباب النداء في مثل قولك «يا بوئس للحرب» لان المراد يا بوس الحرب (اه).

عَمْرَةُ الْخُثْعَمِيَّةِ

(راجع حماسة ابي تمام (نسخة مكتبتنا الخطية) ص : ١٧٩ = وشرح الحماسة للتبريزي ص : ٤٨٢ = والحماسة البصرية (خط) ١ : ١٨٨ = وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية للامام محمود العيني في هامش خزائن الادب ٣ : ٤٧٢ = ولسان العرب ١ : ١٠)

كذا ورد اسمها في حماسة ابي تمام والحماسة البصرية وجاء فيها ان هذا الرثاء قالته في ولديها . وفي شروح التبريزي (ص ٥٨٦) ما نصه : قال ابو ريش : الذي عندي ان هذه الايات لدرماء بنت سيار بن عنبعة الجحدريّة ترضي اخويها . وفي المقاصد النحوية (٣ : ٤٧٢) : قال الزمخشري : قالته درّني بنت عنبعة . وفي لسان العرب (١ : ١٠) : قالت درّني بنت سيار بن ضبرة في اخويها ويقال انه لعمره الخثعميّة . والله اعلم باصدق هذه الروايات :

أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا هُمَا هُمَا وَلَوْ أَنَّنا أَسْطَعْنَا لَكَانَ سِوَاهُمَا^١
بُنَيَّا عَجُوزٍ حَرَّمَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْإِلَاحُ سِوَاهُمَا^٢
لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَابَاَهُمَا^٣

(١) تقول ورد خبر وفاتهما واكّده الناس بقولهم هما الميتان ولو كان الامر في يدينا لأثبتنا الامر عن سواهما . لم يرو هذا البيت سوى في شروح الحماسة عن ابي ريش وفي النسخة الخطية من الحماسة (ص ١٧٩)

(٢) تقول ان الميتين ولدا امرأة عجوز اهلك الدهر اهلها فلم يبق لها غيرهما ارادت بالعجوز نفسها . هذا البيت رواه في شروح الحماسة وحدها

(٣) وفي نسخة الحماسة الخطية : يا باباهما . قال التبريزي : الزعم يستعمل كثيرا فيما لا حقيقة له لذلك قالت في ما حكى عن القوم « زعموا » كأنها لما استشرف الناس جزعها أظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت : وهل جزع ان قلت واباباهما . ولفظة وا تألم وتشك وهي حرف الندبة وا باباهما ارادت « بأيهما » فرّت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا وعلى ذلك قولهم : باداة وناصاة في بادية وناصية . وارتفع « جزع » على انه خبر مقدّم . وان قلت في موضع المبتدأ تقديره : هل جزع قولي وا باباهما . وارتفع « هما » من « باباهما » على المبتدأ وما قبله خبر مقدّم

جُرْدُ خِمَاصِ الْبُطُونِ لَاحِقَةٌ سِيُوفُهُمْ فِي أَكْفِهِمْ أَنْقَهٌ^(١)
 سَاقُوا إِلَيْنَا الْكُمَاةَ مُعَلِّمَةً يَقُودُهَا فِي عِنَاقِهَا الْعَرَقَةُ^(٢)
 جُهَيْنٌ لَا تَقْطَعِي مَوَدَّتَنَا وَحِلْفَنَا وَالْخِيُولُ مُنْطَلِقَةٌ^(٣)
 وَاسْتَجِجِي إِذَا مَلَكَتِ فِي مَهَلٍ وَأَرْعِي جِوَارًا حِبَالَهُ عِلَقَةً^(٤)
 أَفْلَحَ مَنْ جَارَهُ خُزَاعَةٌ فِي مِ الْجَدْبِ وَيِضُّ الصِّفَاحِ مُؤْتَلَقَةً^(٥)

(١) جُرْدُ خَبَرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ وَهْمٍ جُرْدٌ. وَالْأَجْرَدُ هُنَا الْفَارِسُ الْمُتَجَرِّدُ عَنْ ثِيَابِهِ وَذَلِكَ لِحِفَّةِ الْحَرَكَةِ فِي الْقِتَالِ. وَالْخِمَاصُ جَمْعُ خِمَصَانٍ وَهُوَ الضَّامِرُ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ. وَمِثْلُهُ اللَّاحِقُ يُقَالُ لِحَقِّ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ إِذَا ضَمَرَ. وَقَوْلُهُمْ «سِيُوفُهُمْ الْحُ» الْإِنْقُ كَالْإِنْقِ وَهُوَ الْحَسَنُ أَيْ يُحْسِنُونَ الْمُزَاوَلَةَ بِسِيُوفِهِمْ

(٢) الْمُعَلِّمَةُ الْجَاعِلَةُ لِنَفْسِهَا عَلَامَةً فِي الْقِتَالِ. وَذَلِكَ أَنَّ السَّادَةَ كَانُوا يَتَّخِذُونَ لَهُمْ شَعَارًا. وَالْعِنَاقُ مَصْدَرٌ عَانَقَتِ الْإِبِلُ وَغَيْرَهَا عِنَاقًا إِذَا سَارَتِ الْعَنْقُ وَهُوَ السَّيْرُ الْفَسِيحُ الْوَاسِعُ. وَالْعَرَقَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهِمْ. وَسَاقُوا جَوَابَ لِقَوْلِهِ سَابِقًا «لَمَّا رَأَى عَامِرًا» أَيْ فِي سَاعَةِ رَوَيْتِهِ لَهُمْ فِي اهْبَتِهِمْ وَشَكَّةِ سِلَاحِهِمْ وَرَكُوبِهِمْ الْخَيْلُ الْمُضْمَرَّةُ الْكَرِيمَةُ رَأَاهُمْ قَدْ سَاقُوا عَلَى قَوْمِنَا الْفَرَسَانِ الْمُعَلِّمَةِ يَقُودُهُمْ فِي سِيرِهِمْ جَمَاعَةً مِنَ الْخَيْلِ

(٣) جُهَيْنٌ تَرْخِيمٌ جُهَيْنَةٌ. وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قِضَاعَةٍ. وَجَمَلَةٌ وَالْخِيُولُ مُنْطَلِقَةٌ. جَمَلَةٌ حَالِيَةٌ. تَخَاطَبَ الشَّاعِرَةُ بَنِي جُهَيْنَةَ فَتَقُولُ مَا لَكُمْ تَقْطَعُونَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَدَّةِ فِي حَالِ انْطِلَاقِ الْخَيْلِ وَكَرُورِهَا فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ

(٤) سَجَجَ وَاسْتَجَجَ لَانِ وَسَهْلٍ. وَعَلَقَةُ أَيْ مُرْتَبِطَةٌ. تَقُولُ لَجُهَيْنَةَ لَأَنكُمْ غَلَبْتُمْ وَفُزْتُمْ بِقَوْمِنَا فَخُذُوا بِاللَّيْنِ وَالرِّفْقِ. وَاحْفَظُوا حَقُوقَ الْجَوَارِ الَّذِي لَمْ تَرَلْ حِبَالَهُ بَيْنَنَا عِلَقَةً أَيْ مُتَّصِلَةً

(٥) تَقُولُ لِبَنِي جُهَيْنَةَ ااعْلَمُوا أَنَّ مَنْ جَاوَرَ قَوْمِنَا خُزَاعَةَ عَاشَ فِي دَعَاةٍ وَخَصَبٍ بَيْنَنَا تَكُونُ يِضُ صِفَاحِهِمْ مُؤْتَلَقَةً أَيْ سِيُوفُهُمْ لَامِعَةٌ مُهَيَّأَةٌ لِلْحَرْبِ



عَرْفَجَةُ الْخَزَاعِيَّةِ

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طيفور (خطّ) عن نسخة مصر ص : ١٠)

لم نجد ذكر عَرْفَجَةِ الْخَزَاعِيَّةِ في غير كتاب ابن أبي طاهر . فقال هناك ما نصّه :
« وَأَنْشُدْ لِعَرْفَجَةِ الْخَزَاعِيَّةِ فِي أَخِيهَا وَرَقَةَ وَقَتْلَتُهُ جُهَيْنَةَ :

وَدَعَّنَا فَارِسٌ بِشِكَّتِهِ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ خَالِيًا وَرَقَةً^١
بَطْنَةً [دُقِّقَتْ *] نَوَاعِرُهَا عِنْدَ مَجَالِ الْخِيُولِ مُنْفَتِقَةً^٢
تَمَجُّ مِنْ صَائِكَ عَلَى بَشَرٍ كَأَنَّمَا ثَوْبُهُ بِهِ عَلَقَةٌ^٣
لَمَّا رَأَى عَامِرًا وَآخُوتهَا عَلَى عِتَاقٍ لَوْقِعَهَا صَلَقَةً^٤
يَزْجُونَ خَوْصَ الْعَيُونِ شَاذِبَةً كَأَنَّمَا بِالْحَيْكِ مُنْبَعِقَةً^٥

* في الاصل هنا بياض

- (١) الشِّكَّةُ أُمْبَةُ الْفَارِسِ وَسِلَاحُهُ . وَخَالِيًا أَي مَاضِيًا . تَقُولُ وَدَعَّنَا أَخِي وَرَقَةَ فَضَى وَهُوَ الْفَارِسُ التَّامُّ الْأُمْبَةُ يَتَقَدَّمُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ أَي اجْتِمَاعِ الْفَرَسَانِ
- (٢) دُقِّقَتْ أَي صُبَّتْ . وَالنَّوَاعِرُ الْعُرُوقُ الْفَائِرَةُ بِالدَّمِ . وَبِجَالِ الْخِيُولِ سَاحَةُ قِتَالِهِمْ . وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ . تَقُولُ قُتِلَ بَطْنَةٌ شَقَّتْ عُرُوقَهُ وَأَجْرَتْ دَمَهُ فِي مُعْتَرَكِ الْخَيْلِ
- (٣) تَمَجُّ مِنْ صَائِكَ أَي تَقْذِفُ بِهِ . وَالصَّائِكَ دَمُ الْجَوْفِ . وَالْبَشَرُ جَمْعُ بَشْرَةٍ وَهِيَ ظَاهِرُ الْجِلْدِ . وَقَوْلُهَا « كَأَنَّمَا ثَوْبُهُ بِهِ عَلَقَةٌ » الْعَلَقَةُ قِطْعَةُ الدَّمِ . أَي بُلَّ ثَوْبُهُ بِالدَّمِ فَكَأَنَّهُ صَارَ قِطْعَةً مِنْهُ
- (٤) عَامِرًا أَي قَبِيلَةَ بَنِي عَامِرٍ . وَآخُوتهَا أَي حَلْفَاؤُهَا . وَالْعِتَاقُ الْخَيْلُ الْكَرِيمَةُ . وَالصَّلَقَةُ الْجَلْبَةُ وَارْتِفَاعُ الصَّوْتِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ
- (٥) زَجَاهُ وَأَزْجَاهُ سَاقُهُ بِرَفْقٍ . وَخَوْصَ الْعَيُونِ أَي خِيَلًا خَوْصَتْ عَيُونُهَا أَي غَارَتْ وَذَلِكَ لِضَمَرِهَا وَشِدَّةِ سِيرِهَا وَخَوْصَ جَمْعِ خَوْصَاءٍ مُؤَنَّثَاتٍ أَخَوْصَ . وَالشَّاذِبَةُ الضَّامِرَةُ الْيَابِسَةُ . وَالْحَيْكِ جَمْعُ حَيْكَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ . وَالْمُنْبَعِقُ الْمُنْدَفِعُ وَاصِلُهُ فِي الْمَطَرِ . شَبَّهَ جَرِيَّ فَرَسَانِ عَامِرٍ وَدَفْعَهُمْ لِحَيْلِهِمْ فِي الرَّمْلِ بِمَطَرٍ خَرَقَ السَّحَابَ وَأَنْصَبَ بِشِدَّةٍ

عاصية البولانية

(راجع شرح حماسة ابي تمام ص : ٦٨٢)

كانت عاصية من بني بولان وبولان حي من بني طي . لها شعرٌ ترثي به قومها
وكانوا قُتلوا في غزاة . قتلهم بنو محارب بن صباح حي من عنزة بن اسد . فقالت :

أَعَاصِي جُودِي بِالْدُمُوعِ السَّوَائِبِ وَبِكِي لَكَ الْوَيْلَاتُ قَتْلِي مُحَارِبِ^{١)}
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً^{٢)} مِنْ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَابِ^{٣)}
صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا وَلَكِنَّمَا أَثَارُنَا فِي مُحَارِبِ^{٤)}
قِيلَ لَلْأَمِّ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ^{٥)} وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ

(١) عاصي ترخيم عاصية . ودمع ساكب اي مسكوب . ولك الويلات دعاء على نفسها . وقتلي محارب هم قومها الذين قتلهم بنو محارب

(٢) قال ابو زكريا التبريزي في شرح الحماسة (ص ٦٨٢) : العِمَارَةُ والعِمَارَةُ حي عظيم يطبق الانفراد . والعَمِيرَةُ مثله وقيل هما جميعاً البطن . والسَّرَوَاتِ الرؤساء . والذوَابِ الاعالي والذنائب ضده . وهو جمع ذُنَابَةٍ وهما اسمان في الاصل وُصِفَ بهما

(٣) قال الشارح : أَثَارُ جمع ثَأْر . فيقول هم الذين اصابنا (والصواب : اصابونا) على ذلتهم ولو اصابنا غيرهم كان الخطْبُ أَيْسَر . وهذا كالمثل : لو ذات سِوَارَ لَطَمْتَنِي

(٤) قال في شرح الحماسة : وَيُرْوَى ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ . وَعَدَى « ظَفَرْنَا » تعديّة « علونا » لانه في معناه . والمعنى لا اشتفاء في الانتقام منهم اذا نِيلُوا ولا يَنِيْمُونَ طُلَابُ الاوتار اذا سُرُوا . وجواب الشرط وهو قوله « ان ظفرنا » مقدّمٌ يشتمل عليه قولها « قِيلَ لَلْأَمِّ » لان فيه معنى الفعل اي ان ظفرنا بهم لم نستحق الافتخار للوئهم . ومثل قوله « وان يغلبونا يوجدوا شرَّ غالب » قول امرئ القيس « ولم يغلبك مثل مُغَلَّبٍ »



أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَبِّ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ^(١)
 كُنَّا كَأَنَّا نَجْمٌ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ^(٢)
 وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أُسْرُ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تَشْتَهَرُ^(٣)
 فَأَذْهَبَ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكَتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرٌ^(٤)

اي انتظر . ورواه بعضهم « واستنصر » بالضاد اي وجد ناصراً والاول اجود (اه) . وفي البحري : استنصر (كذا) الثمر . وفي العقد الفريد : واستمطر الثمر . وفي الحماسة البصرية (١: ١٨٩) : وطاب ما فيهما واستنصر الثمر

(١) روي في حماسة ابي تمام والحماسة البصرية ومجموع المراثي : على واحدي . وفي بعض روايات الخنساء (ص ٣٠٦) : على والدي . وروي البحري : ولا يبقي . قال شارح الحماسة (٤٣٠) : أخنى عليه أي أفسد . وأخنى على واحدي جواب « اذا » من قولها « حتى اذا قيل » . . . تقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اناخ حدثان الدهر على احدهما فأتلفه وفسده تعني اخاها (اه) . وقولها « ما يبقى الزمان الخ » اي لا عجب فان الدهر لا يدع شيئاً الا اباده

(٢) قد روي في ديوان الخنساء هذا البيت مع البيتين الاخيرين منفرداً عما تقدم الا ان اكثر الروايات تجمع بينها . قال شارح الحماسة : اي كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط منها القمر . قال في كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحري (ص : ٢٩) اخذ ابو تمام اللفظ والمعنى فقال :

كَانَ بَنِي نَبِيَّانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
 وقد روي في حماسة البحري : بيتنا قمر . . . من بيتنا . . . وفي ديوان الخنساء : وَسَطَهَا قَمَرٌ . . . وقولها « يجلو الدجى » اي ينفي الظلمة ويكشفها . رواه في بعض نسخ الخنساء (ص ٣٠٦) : يجلو العمى

(٣) هذان البيتان الاخيران لم يرويا الا في ديوان الخنساء وفي حماسة البحري . ومعنى البيت لم احل بين جماعة آنس بهم (تريد عشيرتها) الا وارك انت السائد بينهم المشتهر فيهم . روي البيت في ديوان الخنساء :

يَا صَخْرُ مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أُسْرُ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهَرٌ
 (٤) تقول لازلت حميداً على ما نابك من صروف الدهر ولقد سلكت سبيلاً فيه موعظة لمن أتعظ تريد الموت . رواه في حماسة البحري (ص : ٣٩٤) :

فأذهب حميداً على ما كان من حدث فقد ذهبت فانت السمع والبصر
 وهي رواية الحماسة البصرية (١: ١٨٩) . الا انه يروي : ما كان من ماضٍ

صَفِيَّة بنت عمرو

(راجع حماسة البحتري (خط) عن مصتبة ليدن ص: ٢٩٤ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية ١: ١٨٩ = وكتاب الحماسة (نسخة خطية قديمة في خزانة مكتبتنا الشرقية) ص: ١٥١ = وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي ص: ٤٢٠ = ومجموعة المراتي لابن الاعرابي نسخة ليدن (خط) ص: ١٢٠ = وائيس الجاساء في شرح ديوان الخنساء ص: ١٢٤ = والموازنة بين أبي تمام والبحتري ص: ٢٩ و ١٤١ = العقد الفريد لابن عبد ربو ٢: ٢٦)

هي صَفِيَّة بنت عمرو الباهليّة. ودعاها البحتري في حماسته طيّبة الباهليّة. ولم يزد الرواة على ذكر اسمها شيئاً من اخبارها. وأما شعرها فقد رواه أبو العباس في مجموع المراتي (١٣٠) لاعرابي يرثي اخاه. ثم روى ما نصّه: قال الوزير: لم تزل موقنين إجماع الروايات على أنّ هذه القطعة لصفية بنت عمرو الوائليّة من باهلة ولكنّ أبا العباس أعرف. وفي العقد الفريد (٢: ٢٦): أنّ هذا الرثاء لاعرابيّة في زوجها. وقال البحتري أنّه لطيفة ترثي اخاها. وفي ديوان الخنساء رويت هذه الايات للخنساء في اخيها صخر. أما في الموازنة بين أبي تمام والبحتري (ص ٢٩) فرويت لمريم بنت طارق. (قال) انها ترثي اخاها في ايات انشدها ابن الأنباري. والله اعلم بالرواية الصحيحة. وهذه هي الايات:

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا حِينًا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ^(١)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَأَسْتَوْسَقَ الثَّمَرُ^(٢)

(١) رواه في حماسة البحتري (٢٩٤)

عشنا جميعاً كغصني بآنة سمقا حيناً على خير ما تنمي لها الشجر
وفي ديوان الحماسة: في جرثومة سمقا قال سمق اي طال وروى: يسمو له الشجر. وروى ابن الاعرابي: تنمي له الشجر. وفي بعض نسخ ديوان الخنساء (ص ٣٠٦): في جرثومة سقيا... يُسمى له الشجر. بسق اي امتدت فروعه. والجرثومة الاصل وقيل هو التراب المجتمع في اصول الشجرة. وفي شرح الحماسة: الجرثومة الامر (كذا). ونظنه تصحيفاً. ومعنى البيت اتنا كنا انا واخي مثل غصنين نصيرين في اصل واحد فنبتا وطالت فروعهما مدةً باحسن ما تطول له الشجر اي على احسن ما يرام

(٢) وفي نسخة من ديوان الخنساء. طالت عروقهما. وفي حماسة البحتري (٢٩٤): عمت فروعهما. وقولها «طاب غرسهما» رواه في النسخة الخطية من الخنساء: «طاب فيؤهما» وفي شرح الحماسة: طاب فيأهما. وفي حماسة البحتري: طال قنواهما. وفي العقد الفريد: طاب قنواهما. وقولها «واستوسق الثمر» اي زاد ونما. قال في شرح الخنساء (ص ٣٠٦): يقال وسقت الخلة اذا كثر حملها. ويروى في حماسة أبي تمام (٤٣٠). واستنظر الثمر. (قال الشارح) استنظر

١) إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ حَاجَةٌ تَدْعُو يُجِبُكَ لَهَا نَجِيبٌ أَرْوَعُ^{١)}
 مُتَحَلِّبُ الْكَفَّيْنِ أَمِثُ بَارِعُ^{٢)} أَنْفُ طُوالُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيزَعُ^{٣)}
 سَمَحُ^{٤)} إِذَا مَا الشَّوْلُ حَارَدَ رَسْلَهَا وَأَسْتَرْوَحَ الْمَرْقُ النَّسَاءُ الْجُوعُ^{٥)}
 مَنْ بَعْدَ أَسْعَدَ إِنْ فُجِعَتْ يَوْمِهِ وَالْمَوْتُ مِمَّا قَدْ يُرِيبُ وَيُفْجِعُ^{٦)}
 فَوَدِدْتُ لَوْ قُبِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدْيَةٍ مِمَّا يَضُنُّ بِهِ الْمُصَابُ الْمَوْجِعُ^{٧)}
 غَادَرْتُهُ يَوْمَ الرِّصَافِ مُجَدَّلًا خَبَرَ لَعَمْرُكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ^{٨)}

- (١) الهُدُوءُ من الليل الجانب منه. والارْوَعُ الشَّهْمُ الذكي تريدُ انه لا يُدعى في شدةِ الآلِ ولبي داعيةٌ ولو كان ذلك في اواسط الليل
- (٢) متحلِّب الكفين اي كثير العطاء. والاميثُ اللبنُ الدمث الاخلاق. والآنْف ذو الالباء والآنفة. وطوال الساعدين اي طويلهما تريد بذلك قدرته على العمل. والسَمِيزَع السيد الشريف
- (٣) راجع شرح الشَّوْل (ص ١٢٠) - الرَّسْل مخفف رَسْل وهي الجماعة. وحارَد قلَّ لبَّنها لشدة السَّنة. واستروَح المَرْق اي اشتَهِيتُهُ وذلك في وقت المجاعة
- (٤) تريد انَّها لا تجد بعده من يقوم بامرها ومن شأن الموت ان يرمي المرزوين بالحزن والبلاء
- (٥) ضُنَّ بالشيء بخل به. تقول لو قُبِلت الفدية عن اخي لفديته بما يصونه المَوْجِع المُبتلى ويحترز على حفظه. وخصَّت المصاب لانَّ المصاب يجود في الغالب بما لديه ليتخلص من مصيبتِهِ. تريد انَّها لم تذخر شيئاً لفديته
- (٦) يوم الرِّصاف هو اليوم الذي قُتِل به اخوها كما سبق. والمجدَّل الصريع. وقولها « خبر الخ » تقول اقسمتُ بعمرِكَ انَّ خبر وفاته في ذلك كان لديهما بُسُ الخبر



غَدَرَتْ بِهِ بَهْرٌ فَاصْبَحَ جَدُّهَا يَعْلُو وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يُخْشَعُ^(١)
 أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً هَبْلَتِكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ^(٢)
 يَا مُطْعِمَ الرِّكَبِ الْجِيَاعِ إِذَا هُمْ حَشُوا الْمَطِيَّ إِلَى الْعُلَى وَتَسْرَعُوا^(٣)
 وَتَجَاهَدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ مَطِيَّهِمْ حَسْرَى مُخْلَفَةٌ وَبَعْضُ ظَلَعُ^(٤)
 جَوَابُ أَوْدِيَةٍ بَغِيرِ صَحَابَةٍ كَشَّافُ دَاوِيِ الظَّلَامِ مُشِيعُ^(٥)
 فَجَرَى عَلَى آثَرِ الَّذِي هُوَ قَبْلَهُ وَهِيَ الْمُنَايَا وَالسَّبِيلُ الْمُهْمِعُ^(٦)
 هَذَا الْيَقِينُ فَكَيْفَ أَنْسَى فَقْدَهُ إِنْ رَابَ دَهْرٌ أَوْ نَبَا بِي مَضْجَعُ^(٧)

(١) بنو جهز حي من بني سُلَيْمٍ كما مرَّ في ترجمة سُعدى. وروى في الاصمعيَّات: ذهبت به جهرا. وهو تصحيف. تقول فَنَكْ بنو جهز باخي فعلا بذلك كعُبُهم وارتفع شأنهم أما قومي فذلُّوا وهوى نجمهم

(٢) روى أبو زيد البيت في النوادر (ص ٧) قال: الدريَّة حلقة يُتَعَلَّمُ عليها الطعن. والجَرْدُ الخلق من الثياب (اه). ضربت الثوب الخلق الذي لا يستطيع ترقيعه مثلاً لبيان عظم الخطب والبلاء

(٣) الرِّكَبُ القوم الراكبون. تقول يسبق اخي السادة بالكرم إذا ما تباروا وحشوا مطيَّهم قاصدين بكرمهم للعلَى والشَّرَفِ

(٤) حَسْرَى أي قاصرة. والظَّلَعُ جمع ظالع وهو الذي يميل في مشيه ويعرج. تقول إذا تسابقوا مع اخي فترى مطاياهم قاصرة عن جريه مُخْلَفَةٌ وهو السابق. وهذا مثل قول الخنساء: فما بلغت كَفَّ امرئٍ متناولٍ بها المجد إلا والذي نلت أطول

(٥) الصَّحَابَةُ الصُّحْبَةُ والرفاق. والداوي كالداويَّة وهي المفازة ولعله أراد بداوي الظلام حالك الظلمة أو يكون تصرف باللفظ لضرورة الشعر وهو يريد: كَشَّافُ ظلام الداويَّة. والمُشِيعُ الثَّبَتُ الجنان

(٦) تقول لا عَجَبُ أَنَّهُ مات فقفا آثارَ الماضين والموت هو السبيلُ المُهْمِعُ أي الواسع الذي يدخله كلُّ البشر

(٧) تقول وإن مات الفقيد وسلك طريق البشر كافَّةً فإن ذلك لا يححو ذكره في قلبي إذا ما أصابني مصيبة أو تلمعت في الفراش لما أجد من الألم والالوجاع بعده

وَيْلُ أُمِّهِ رَجُلًا يُلِيدُ بِظَهْرِهِ إِبْلًا وَنَسَّالُ الْفَيَافِي أَرْوَعٌ^(١)
 يَرِدُ أَلِمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا أَسْمَالَ التَّبَعِ^(٢)
 وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصَّحَابِ تَلَفْتُ وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرِي زَعْرَعٌ^(٣)
 وَيَكْبَرُ الْقِدْحَ الْعَنُودَ وَيَعْتَلِي بِأَلَى الصَّحَابِ إِذَا أَصَابَ الْوَعُوعُ^(٤)
 سَبَاقُ عَادِيَةٍ وَرَأْسُ سَرِيَّةٍ وَمُقَاتِلُ بَطَلٍ وَهَادٍ مِسْلَعٌ^(٥)

- (١) وفي اصل الاصمعيّات: يُلِيدُ. وهو تصحيف. وفي كتاب المنظوم والمشور جاء البيت كله مصحّفاً لا يُستخلص له معنى. وَيُلِيدُ إِبْلًا أي يَحْمِيهَا وَيَنْعِي عَنْهَا. وَنَسَّالُ الْفَيَافِي أي يَقْطَعُهَا وَالْفَيَافِي جمع فَيَفَاءَ وَفَيْفَاءَ وهي المفازة لا ماء فيها. وَصَفَتْهُ بَعْدَ السَّيْرِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْإِسْفَارِ
- (٢) قد استشهد بهذا البيت كثير من اهل اللغة وشرحوه شرحاً مطوّلاً هذه خلاصته. قال ابو عبيد: الحَضِيرَةُ ما بين سبع رجال الى ثمانية وقيل العشرة فما دونهم الى الاربعة. والنَفِيزَةُ الجماعة وهم الذين ينفضون. وروى عن الفراء: ان حَضِيرَةَ النَّاسِ وَنَفِيزَتَهُمُ الْجَمَاعَةُ. وروى عن الاصمعي: الحَضِيرَةُ الذين يحضرون المياه. والنَفِيزَةُ الذين يتقدّمون الخيل وهم الطلائع. وروى شمر عن ابن الاعرابي: حَضِيرَةُ الْمِيَاهِ يحضرها الناس ونَفِيزَةُ لَيْسَ عَلَيْهَا أَحَدٌ. قال الازهري: وقول ابن الاعرابي احسن. قال ابن بري: النَفِيزَةُ جَمَاعَةٌ يُبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ مُجَسِّسِينَ لِيَكْشِفُوا هَلْ ثَمَّ عَدُوٌّ أَوْ خَوْفٌ. وَنَصَبَ «حَضِيرَةُ وَنَفِيزَةُ» عَلَى الْحَالِ أَيْ خَارِجَةً مِنَ الْمِيَاهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَغْزُو وَحْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْحَضِيرَةِ وَالنَفِيزَةِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ «يَا خَالِدًا أَلْفًا وَيُدْعَى وَاحِدًا». وَأَسْمَالَ الظِّلِّ أي ارتفع. وَالتَّبَعُ الظِّلُّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ الشَّمْسُ. وَأَسْمَالُهُ بُلُوغُهُ نِصْفَ النَّهَارِ وَضُمُورُهُ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: التَّبَعُ هُوَ الدَّبْرَانُ فِي هَذَا الْبَيْتِ سُمِّيَ تَبَعًا لِاتِّبَاعِهِ الثَّرِيًّا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْمِي الدَّبْرَانَ التَّابِعَ وَالتَّوْبِيعَ. (قَالَ) وَمَا أَشْبَهَ مَا قَالَ الضَّرِيرُ بِالصَّوَابِ لِأَنَّ الْقَطَاةَ تَرِدُ الْمِيَاهَ لَيْلاً وَقَلَمًا تَرِدُهَا نَهَارًا وَلِذَلِكَ يَقَالُ: أَدَلُّ مِنْ قَطَاةِ
- (٣) أُخْرَى الصَّحَابِ أَدْنَاهُمْ وَأَوْضَعُهُمْ شَأْنًا. وَالتَّلَفْتُ الْإِنْسَ وَاللُّطْفَ. وَجَرِي زَعْرَعٌ أي سريع. تَرِيدُ أَنَّهُ يَصْرِفُ نَظْرَهُ إِلَى صِغَارِ قَوْمِهِ وَيُسْرِعُ إِلَى إِغَاثَةِ الْمُحْتَاجِينَ
- (٤) الْقِدْحُ الْعَنُودُ هُوَ فِي لَعِبِ الْمَيْسَرِ السَّهْمُ الَّذِي يُخْرَجُ فَائِزًا عَلَى غَيْرِ جِهَةٍ سَائِرِ الْقِدَاحِ. وَيَعْتَلِي بِأَلَى الصَّحَابِ أي يَغْلِبُ أَقْدَاحَ الْمُقَامِرِينَ فِي الْمَيْسَرِ. وَالْوَعُوعُ الشَّدِيدُ الْجَرِي. وَرَوَى فِي كِتَابِ الْمَنْظُومِ وَالْمَشُورِ: الرَّعْرَعُ. وَهُوَ الشَّابُّ الْحَسَنُ
- (٥) الْعَادِيَةُ جَمَاعَةُ الْفَرَسَانِ يَعْدُونَ لِلْقِتَالِ. وَالسَّرِيَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ. وَالْهَادِي الْقَائِدُ. وَالْمِسْلَعُ الَّذِي يَشُقُّ الْفَلَاحَ شَقًّا. كَذَا رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (٢٧٥: ٥). وَفِي الْإِصْمَعِيَّاتِ رَوَى: سَبَاءٌ عَادِيَةٍ وَهَادِي سَرِيَّةٍ. وَدَاعٍ مِسْقَعٍ. وَرَوَى ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورٌ: سَبَاقُ هَادِيَةٍ وَهَادِي سَرِيَّةٍ. . . وَدَاعٍ مِسْمَعٍ

وَلَقَدْ بَدَأَ لِي قَبْلُ فِيمَا قَدْ مَضَى وَعَلِمْتُ ذَاكَ لَوْ أَنَّ عِلْمًا يَنْفَعُ
 أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمُنُونِ كِلَاهُمَا لَا يُعْتَبَانِ وَلَوْ بَكَى مَنْ يَجْزَعُ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ يَوْمًا سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبِعُ^(١)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمًا نَافِعٌ أَنْ كُلَّ حَيٍّ ذَاهِبٌ مُودَعٌ
 أَفَلَيْسَ فِيمَنْ قَدْ مَضَى لِي عِبْرَةٌ هَلَكُوا وَقَدْ آيَقَنْتُ أَنْ لَنْ يَرْجِعُوا
 وَيْلٌ أَمْ قَتْلِي بِالرِّصَافِ لَوْ أَنَّهُمْ بَاغُوا الرِّجَاءَ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مَتَّعُوا^(٢)
 كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتِمِ الْهُوَى كَانُوا كَذَلِكَ قَبْلَهُمْ فَتَصَدَّعُوا^(٣)
 فَلَتَبِكَ أَسْعَدَ قَيْنَةً بِسَبَابِيبٍ أَقْوُوا وَأَصْبَحَ رَأْدُهُمْ يَتَمَرَعُ^(٤)
 جَادَ ابْنُ مَجْدَعَةَ الْكَمِيِّ بِنَفْسِهِ وَلَقَدْ يَرَى أَنَّ الْمَكْرَ الْأَشْنَعُ^(٥)

(١) سبيل مفعول مقدم لِسَيَتَّبِعُ. والمراد أن الكلال يموتون والمتأخرين يتبعون من تقدمهم في سبيل الموت

(٢) في الاصل « باغوا الرجا » ونظنه تصحيفاً. والرِصاف اسم موضع (ويروى: الرضاف. وهو تصحيف). ذكره في معجم البلدان ولم يعين موقعه. تقول قد حلَّ الويل بأُمٍّ مَنْ قُتِلَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَلَيْتَ الْقَتْلَى تَرَكَوْا لِقَوْمِهِمْ رَجَاءً بَانَ يَرَوْهُمْ يَوْمًا وَلِيَتَّعُوا قَوْمَهُمْ بِحَيَاةٍ مُسْتَظِلَّةٍ
 (٣) جميع الشَّمْلِ أي مجموعته. تقول قد عاش فيما مضى اقوامٌ كثيرة فرحين بانتظام شملهم وصفاء ودادهم ثم تصدَّعوا وتفرَّقوا وبدد الدهر شملهم

(٤) السَّبَابِيبُ جمع سَبَسَبٍ وهي الأرض القفرة. والقَيْنَةُ المرأة وقيل المرأة المغنية ولعله أراد هنا النائحة. واَقْوَى القوم فَنِي زَادَهُمْ. والرَّادُ النَّبَات والمرعى. وفي الاصل زَادَهُمْ ونظنه تصحيفاً. وَتَمَرَعَ خَصْبٌ. تقول فلتبك النوائح على قومٍ افتقرُوا بموت اخي فكانهم حلُّوا بارضٍ قفرةٍ فاوحشوا في حال كون مراعيهم مُخَصَّبةً

(٥) كَذَا رُوي في الاصمعيَّات « ابن مجدعة » وقد سبق في مقدِّمة القصيدة أن سُعدى هي بنت الشَّمْرَدَلِ وَأَنَّ صَاحِبَ لِسَانِ الْعَرَبِ يَدْعُوهَا « سلمى بنت مجدعة ». ولعلَّ مجدعة او مجدعة (ويروى: مخدعة) هو جدُّها فنسبت اليه اخاها. والكميُّ الشجاع. جاد بنفسه سمح بها وضحاها عند الموت. تقول لم يَنْكِصْ عَلَى عَقْبِيهِ فِي وَسْطِ الْقِتَالِ لَمَّا حَمَيْتُ وَقْدَتَهُ وَصَارَتْ حِمْلَةً الْفَرَسَانِ امراً هائلاً

سُغْدَى الْجَهَنِّيَّةِ

(راجع القصيدة السابعة والعشرين من القصائد المعروفة بالاصمعيّات في آخر المفضّليات في نسخة فينّا = وكتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طيفور (خطّ) ص : ٨٠ = وكتاب الاشتقاق لابن دريد ص : ١٢٧ = والنوادر لابن زيد ص : ٧ = واصلاح المنطق لابن السكّيت (خطّ) نسخة ليدن ص : ١٧٦ = وكتاب تهذيب الالفاظ له ص : ٢٤ = ولسان العرب ٥ : ٢٧٥ و ٩ : ٢٧٩ و ١٣ : ٢٦٩ = وتاج العروس ٣ : ١٤٧ و ٧ : ٢٨٢)

هي سُغْدَى بنت الشَّمَرْدَلِ الْجَهَنِّيَّةِ كما ورد في أوّل قصيدتها في الاصمعيّات . وقد روي في نسخ كثيرة سَلْمَى الْجَهَنِّيَّةِ . ودعاها في لسان العرب (١٣ : ٣٦٩) : سَلْمَى بنت مَخْدَعَةَ الْجَهَنِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ ابْنَ بَرِّيَّ قد صوّب بان اسمها سُغْدَى . قال اللسان في محلّ آخر (٥ : ٢٧٥) : اختلف في اسم الْجَهَنِّيَّةِ هذه فقليل هي سَلْمَى بنت مَخْدَعَةَ (كذا) الْجَهَنِّيَّةِ . وقال ابن بَرِّيَّ (وهو الصحيح) قال الجاحظ : هي سُغْدَى بنت الشمردل الْجَهَنِّيَّةِ . (راجع اللسان ٩ : ١٠٩ و ٣٧٩) والمرثية هذه قالتها في أخيها اسعد بن الشمردل قتله بنو بهز وهم حي من بني سُليم بن منصور

أَمِنْ أَلْحوَاثِ وَالْمَنُونِ أَرْوَعُ وَآبِيتُ أَيْلِي كُلُّهُ لَا أَهْجَعُ^(١)
وَأَبِيتُ مُخْلِيةً أَبْكِي أَسْعَدًا وَلِمِثْلِهِ تَبْكِي الْعَيُونُ وَتَهْجَعُ^(٢)
وَتُبَيِّنُ الْعَيْنُ الطَّلِيحَةَ أَنَّهَا تَبْكِي مِنَ الْجَزَعِ الدَّخِيلِ وَتَدْمَعُ^(٣)

(١) أَرْوَعُ أي يُصِيبُنِي الرَّوْعُ وَالْجَزَعُ . وَالْهُسُوعُ النُّومُ . وفي رواية ابن أبي طاهر (ص ٨) :
ما اجمع

(٢) مُخْلِيةً أي فارغةً مُوحِشةً وروى ابن أبي طاهر : مُجَلِّبةً . وروى : تبكي العيون وتدمع
(٣) لم يُروَ في كتاب المنثور والمنظوم هذا البيت مع الايات التابعة الى قولها « ويل أمّه رجلاً » . الْعَيْنُ الطَّلِيحَةُ هي الْمُعْيِيَّةُ لكثرة البكاء . وَالْجَزَعُ وهو قِلَّةُ الصبر لعظم البلاء .
والدخيل الباطن

وَيَنْهَضُ الْعُلَيَّا إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمًا^{١)}
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَحَدٍ عِبْرَةً تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجِمَا^{٢)}

زهراء الكلابية

(راجع الحماسة البصرية نسخة خطية عن نسخة مصر ١٩١: ٢)

لم نجد لزهراء هذه ذكرًا إلا في الحماسة البصرية ولم يزد صاحبها على ذكر اسمها شيئًا فقال في باب الرثاء « قالت زهراء الكلابية »:

تَأَوَّهْتُ مِنْ ذِكْرِ ابْنِ عَمِّي وَدُونَهُ تَقَا هَائِلُ جَعْدُ الثَّرَى وَصَفِيحُ^{٣)}
وَكُنْتُ أَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ ثِقَتِي بِهِ وَأَعْلَمُ أَنْ لَا ضِيمَ وَهُوَ صَحِيحُ^{٤)}
فَأَصْبَحْتُ سَأَلْتُ الْعَدُوَّ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ السِّلْمِ بُدًّا وَالْفُؤَادُ جَرِيحُ^{٥)}

- (١) أي يطلب لمعالي الأمور تارةً بإخماد نار الحرب وتارةً بإسعارها
- (٢) ويروى: تجول بها العينان حتى أخطما. وقولها « لتسجما » أي حتى تهبط بالدمع
- (٣) تأوّهت تحسرت وتأسفت. والنقا كتيب الرمل. أرادت بذلك قبره. وقولها « جعد الثرى » تريد أنه قبر حديثاً فلم يتساو رملُهُ. والصفوح الحجارة العراض توضع فوق القبور
- (٤) الضيم الظلّامة. تريد أنها كانت تنام مطمئنةً لثقتها بيبأسه
- (٥) المعنى أنه لم يبق لها سوى أن تنقاد للعدو مستسلمةً راضيةً بما يأمر وينهي على الرغم منها



فَارْسَلَهَا رَهْوًا رِعَالًا كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفْتُهُ رِيحٌ نَجْدٌ فَاتَّهَمًا^١
 فَاَمْسَى الْخَوَامِي قَدْ تَغَفَّنَ بَعْدَهُ وَكَانَ الْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمًا^٢
 فَابَتْ عِشَاءً بِالنِّهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلَقًا تَحْتَ الرِّحَالَةِ أَهْضَمًا^٣
 وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ أَوْ الرِّسِّ خِيَلًا طَارَدَتْهَا بَعِيْهَمَا^٤
 وَكَانَ ثِمَالُ الْحَيِّ فِي كُلِّ أَرْزَمَةٍ وَعِصْمَتُهُمْ وَالْفَارِسَ الْمُتَغَشِّمًا^٥

البصرية وفي الكامل : أشراج جمع شرج وهو مُنْفَسِح الوادي . وفي ديوان الخنساء : الى هَضْبٍ تَبْرَاكِ . تريد انه كان يحل في هذه الامكنة مع بعد مداها وكثرة احوالها فينيخ بها مطية ويلجمها . والاناخه في الاصل للابل والالجام للخيـل

(١) كذا رواه في الحماسة البصرية وفي الكامل . والرهو السير السهل اللين ونصبه على انه مفعول مطلق لأرسلها . ورعالا منصوب على الحال اي كمثل الرعال وهو جمع رعلة وهي النعامة . وفي ديوان الخنساء : ارسلها تحوي رعالا . وقولها « كانها جراد الخ » اي تشبهه بسرعتها الجراد اذا ما زفته اي دفعته ريح بلاد نجد وساقته الى تحامة لترميته هناك في البحر . وفي الكامل : زهته

(٢) هذا البيت روي في ديوان الخنساء فقط . والحوامي جوانب الحوافر . ويروي : الحوافي وهي الخيل التي حَفِيَتْ حوافرها وَاَمَحَتْ لكثرة السير . وتغفن من قولك تغفى الاثر اذا احمى واضمحل . والدوابر جمع دابرة وهي مؤخر رُسُغ الحافر من الدابة بين ساقه وقدمه . تقول لكثرة جولانه اصاب الخيل وجع في حوافرها فادمتها الحصى

(٣) رواه البكري (١٨٥) : ففأت عشاء . وروي : اتى قلقا . والنهب يحتمل معنيين الاول ان يكون جمع نهب وهو الغنيمة اي عادت محملة بالغنائم . والثاني ان يكون مصدر ناهبه اذا جراه في السير اي عادت الخيل وهي تجاري بعضها في الحضر والسرعة وقد جفت لحومها وهضمت فقلقت ارجالها على ظهرها لضمرك كشوحها

(٤) عاقل رمل بين مكة والمدينة . وعاقل ايضا جبل وقيل واد بنجد . والرّس موضع باليمامة وهو ايضا واد بنجد . واما عيهم فقال فيه ابن الفقيه : انه جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكة . تقول ان هذه الخيل كانت تخرج الى الغزو حيناً بعاقل وحيناً بالرس تريد انها في قتال دائم

(٥) هذه الايات الثلاثة الاخيرة لم تُروَ الا في ديوان الخنساء . ثمال الحي اي ملجأ القوم وسندهم . والارزمة الشدة والسنة المجذبة . المتغشم الشديد الوطأة . واصل التغشم الظلم . ويروي : المتغشم . وهو تصحيف

رَبِطَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ

(راجع مُعْجَم ما استعجم للبكري ص : ١٨٥ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة مصر ٢١٦ : ١ =
وانيس الجاساء في شرح ديوان الخنساء ص : ١٢ : ١٢ و ٢٣١ و ٢٧٢ : ٢ و ٣٣٤ : ٢٢ - ٢٥ =
واشتقاق ابن دريد ١٨٩ = والكامل للمبرد ١ : ٢٥٨)

هي ربيعة بنت عباس بن أنس السلمي المعروف بالإصم . قال ابن دريد . كان من
فرسان بني سليم في الجاهلية وله ذكر في خبر مقتل معاوية اخي الخنساء في يوم حوزة
الاول (راجع ترجمة الخنساء في أول شرح ديوانها (ص ١٢) . وقتل العباس بعد ذلك
بعدة قتلته بنو قحافة حي من خشم فادرك بثاره عباس بن مرداس في يوم ترج فقال :
أبلغ قحافة عنا في ديارهم . والحرب تكسر عن ناب وأضراس
أنا قتلنا بترج من سراتهم . سبعين مقتبلاً صرعى بعباس
قال ابو عبيدة : وقالت ربيعة تراثي اباها . (قلنا) وهذا الشعر تجده في مطلع قصيدة
للخنساء (ص ٢٣١) وفي الحماسة البصرية (١ : ٢١٦) قيل انه لامرأة قالت في زوجها .
وفي الكامل (١ : ٣٥٨) ان خشم قتلت رجلاً من بني سليم ابن منصور فقالت اخته
تراثيه (ولعل ذلك كان في يوم جبلة راجع ص ٨٠ . والله اعلم) :

لَعَمْرِي وَمَا عُمَرِي عَلَيَّ بِهَيْنٍ لَنِعَمَ أَلْفَتِي أَرْدَيْتُمُ آلَ خَشْعَمًا^١
وَكَانَ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْخَيْلَ بَيْشَةً إِلَى هَضْبٍ أَشْرَاكِ أَنَاخَ فَالْجَمَا^٢

(١) أَرْدَيْتُمُ اي اهلكتم . روى في الحماسة البصرية (١ : ٢١٦) : غادرت . تقول اقسمت
بعمرى وذاك قسم صادق يقين لاني أعدت عمري كشيء جليل انكم بقتلكم العباس قتلتم رجلاً
كريماً . وقولها « آل خشم » يدل على ان الشعر لربيعة وليس للخنساء لان اخوي الخنساء لم
يقتلها بنو خشم . او تكون قصيدتان للخنساء ولربيعة من بحر وقافية واحدة اختلطتا ببعضهما .
وفي شرح الخنساء (ص ٢٣٤) بعد هذا البيت ما يؤيد هذا الرأي فان فيه دليلاً على ان بعض
الشعر لها لا لربيعة فقالت :

أُصِيبَ بِهِ فَرَعًا سُلَيْمٍ كَلَاهَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَنُرْغَمَا
(٢) روى في ديوان الخنساء : اذا ما اقدم الخيل . وبيشة واد من اودية تحامة يضرب بأسده
المثل . والهضبة جمع هضبة وهو ما ارتفع من الارض . وأشراك اسم مكان . وروى في الحماسة

ذبيته

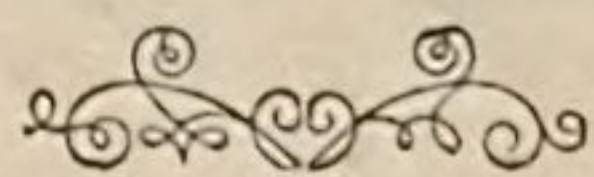
(راجع ديوان الهذليين (خطه عن نسخة ليدن) ص : ١٥٥ = ومعجم البلدان لياقوت ٣ : ٤٢٥ =
وتاج العروس ٣ : ٢٤٤)

ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٣ : ٤٣٥) واورد نسبها قال : هي بنت بيشة الفهمية .
وجاء في نسخة اخرى : دنية بنت بُثينة (٥ : ٦٢٦) . اما التاج (٣ : ٣٤٤) فانه يدعوها
ذئب ابنة نُبَيْثَة بن لاءى الفهمية . ولم نجد في نسبها واخبارها سوى ما تقدم .
وذكر لها شعر ورد في جملة شعر الهذليين (ص ١٥٥) به ترثي قومها وكانوا قُتلوا في
يوم صورة ذكره ياقوت وقال : صورة مكان من اراضي مكة . ولم نجد لهذا اليوم تاريخاً .
ولعله تصحيف حورة ويوم حورة من أيام الجاهلية المشهورة (راجع ترجمة الخنساء في
اول شرح ديوانها ص ١٢)

أَلَا إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ بِصُورَةٍ وَيَوْمٌ فَنَاءُ الدَّمْعِ لَوْ كَانَ فَانِيًا^١
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَكْتَ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا بِجُرْعَةٍ بَطْنِ الْفِيلِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا^٢
قَتَلْتُمْ نَجُومًا لَا يُحَوَّلُ ضَيْفُهُمْ وَلَا يَذْخَرُونَ اللَّحْمَ أَخْضَرَ ذَاوِيًا^٣
عِمَادُ سَمَائِي أَصْبَحَتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ فَخَرِّي سَمَائِي لَا أَرَى لَكَ بَانِيًا^٤



- (١) تقول ان هذه الواقعة التي جرت في صورة تعدُّ من شرِّ الايام . وهي كافيةٌ لأن تستنفد الدموع وتنزفها لو امكن ذلك
- (٢) قُرَيْم ارادت بني قُرَيْم وكانت الواقعة بين قومها وبينهم . والجُرْعَة مخفف الجرعة وهي رملة مستوية لا نبت فيها . وبطن الفيل موضع بعينه
- (٣) النجوم هنا سادة القوم واعينهم . وقد روى في الهذليات (ص ١٥٥) : قتلتم لحوماً . ولعله تصحيف . لا يُحَوَّلُ ضيفهم اي لا يُرَدُّ واللحم الاخضر كناية عن اللحم المتغير الطعم ذوا النتن . والذاوي المغيب الذي طالت مدته . تريد انهم يطعمون ضيوفهم اللحم الطري ولا يقدمون لهم ما فسد منه وتغير
- (٤) السماء هنا الكنف والظل . اراد ان القتل هو الذي كانت تأوي الى ذراه فلما مات لم يبق لذلك عماد وسند



لَوْ لَمْ تَخْنَهُ نَفِيلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ لَصَبَّحَ الْقَوْمَ وَرَدٌ مَا لَهُ صَدْرٌ^(١)
 وَأَقْبَلَ الْخَيْلَ مِنْ تَثْلِيثِ مُصْغِيَةٍ وَضَمَّ أَعْيُنَهَا رَغْوَانٌ أَوْ حَضَرَ^(٢)
 إِنْ تَقْتُلُوهُ فَقَدْ أَشْجَاكُمْ حَقْبًا وَقَدْ يَكُونُ لَهُ الْمَعْلَاةُ وَالْخَطَرُ^(٣)
 السَّالِكُ الشَّعْرَ وَالْمَيْمُونُ طَائِرُهُ سُمُّ الْعُدَاةِ لِمَنْ عَادَاهُ مُشْتَجِرٌ^(٤)
 فَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَأَذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرٌ^(٥)



الاصحبيات. وفيها يروى : فقد هدَّت مصيبتنا . وكذا ورد في الكامل . وروى في الحماسة
 البصريّة : فمثل الخطب أجزعنا . ورواية الخزانة : فقد هدَّت مصابئنا . (قال) المصابة بمعنى
 المصيبة يقال جبر الله مصابه . وهو فاعل والمفعول محذوف اي قوانا . وقد زاد في كامل المبرد بيتاً
 بعد هذا لم يرو في غيرها من النسخ وهو :

اني اشدُّ حزبي ثم يدركني منك البلاء ومن آلائك الذِّكرُ
 (١) ويروى : لو لم يخنهُ نفيلٌ . وروى البيت :

لو لم يخنهُ نفيلٌ لاستمرَّ به وردٌ يلمُّ بهذا الناس او صدرُ
 ونفيلٌ هم بنو نفيل من بني عمرو بن كلاب . وقيل الورد هاهنا المنية . قال صاحب الخزانة
 (١ : ٩٧) : صبيحه سقاه الصبح وهو الشرب بالغداة اراد انه كان يقتلهم

(٢) هذا البيت روي في خزانة الادب وفي معجم البلدان (٢ : ٢٨١ و٧٩٥) فقط . قال عبد القادر
 البغدادي اقبل الخيل جعلها مقبلة ومصغية مائلة نحوكم . ورغوان وحضر موضعان اي كانت تأتي
 خيلهم في هذين الموضعين وما كانت تنام في منزل الا فيهما . وروى في معجم البلدان .
 واقبل الخيل من تثليث مصغية

(٣) اشجاكم حقبا اي اعضاكم دهرًا طويلاً . وروى في الجمهرة : فقد يسي نساءكم .
 والمعلاة كسب الشرف . والخطر الشرف . هذا البيت مع البيت التالي لم يروهما صاحب الخزانة
 ولا المبرد في الكامل

(٤) لم يرو هذا البيت سوى في نسخة (ل) من الجمهرة . والمشتجير اي الخاصم
 (٥) روى في الحماسة البصريّة وفي الكامل : إما سلكت . ورواية الخزانة : اذا سلكت سبيلاً
 انت سالكة



لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ^(١)
 عِشْنَا بِهِ بُرْهَةً دَهْرًا فَوَدَّعْنَا كَذَلِكَ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ^(٢)
 فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تُسَالُّهُ وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضِرُ^(٣)
 أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ هِنْدَ ابْنِ أَسْمَاءَ لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ^(٤)
 فَإِنْ جَزَعْنَا فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرُ صَبْرٍ^(٥)

الْأَطْبَاحُ . وَقَوْلُهُ « حَتَّى يَفْسَحَ الْبَصَرُ » أَي يَجِدُ مُدَّسَعًا مِنَ الصُّبْحِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ هُوَ شَرِّهَا يَتَعَجَّلُ بِمَا يُؤْكَلُ

(١) وَيُرْوَى فِي نَسْخَةِ (ال) : لَا يَشْتَكِي السَّاقَ . يَرِيدُ مِنَ الْمَشْيِ . وَالْأَيْنُ الْفُتُورُ . وَالنَّصَبُ التَّعَبُ . وَيُرْوَى فِي الْأَصْعِمَيَّاتِ : وَمَنْ وَهْمٍ . وَبُدِّلَ فِي رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ عَجَزَ هَذَا الْبَيْتَ مَعَ عَجَزِ الْبَيْتِ السَّابِقِ « لَا يَتَأَرَى » . وَرَوَى فِي الْخَزَانَةِ : مَنْ وَصَبَ . قَالَ لَا يَغْمِزُ السَّاقَ لَا بِجِيهٍ . (يَقَالُ غَمَزَتْ الدَّابَّةُ رَجْلَهَا إِذَا ظَلَعَتْ وَعَرَجَتْ بِمَشْيِهَا) يَصِفُ جِلْدَهُ وَتَحْمَلُهُ الْمَشَاقَّ . وَالْأَيْنُ الْأَعْيَاءُ . وَالْوَصَبُ الْوَجَعُ . وَالْإِقْتِفَارُ اتِّبَاعُ الْآثَارِ وَقَفَرَتْ أَثَرَهُ أَقْفَرَهُ أَي قَفَوْتُهُ وَاقْتَفَرْتُ مِثْلَهُ . وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ فِي شَرْحِ نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ (ص ٧٦) : يُقْتَفَرُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَفُوتُ النَّاسَ فَيُتَّبَعُ وَلَا يُلْحَقُ

(٢) رَوَى فِي الْأَصْعِمَيَّاتِ وَفِي الْكَامِلِ : عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا . وَرَوَى فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ الشُّطْرَ الثَّانِي : كَذَلِكَ الرُّمْحُ بَعْدَ الطَّعْنِ يَنْكَسِرُ . وَرَوَى فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ : عِشْنَا بِهِ حَقَبَةً حَيًّا فَفَارَقْنَا . (قَالَ) النَّصْلَانِ هُمَا السِّنَانُ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْعُلْيَا مِنَ الرُّمْحِ وَالزُّجُّ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ السُّفْلَى . وَيُقَالُ لَهَا الزُّجَّانُ إِضًا . وَهَذَا مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ يَهْلِكُ وَيَذْهَبُ

(٣) تَقُولُ أَنْكَ نَعَمَ الرَّجُلُ لَمَّا تَكْرُمُ عَلَى مَنْ يَطْلُبُ مِنْكَ جَدَاكَ أَوْ تَحْضُرُ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ . وَيُرْوَى : عِنْدَ النَّاسِ تَحْضُرُ . هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُرَوْ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ وَفِي الْكَامِلِ

(٤) رَوَى فِي الْجُمُهِرَةِ نَسْخَةُ (ال) : أَصِيبَ . وَالْحَرَمُ أَرَادَ بِهِ حَرَمَ ذِي الْخَلْدِصَةِ حَيْثُ قُتِلَ الْمُنْتَشِرُ . وَهِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ هُوَ قَاتِلُ الْمُنْتَشِرِ بْنِ وَهَبٍ (رَاجِعِ أَوَّلَ التَّرْجُمَةِ) . وَقَوْلُهُ « لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ » دَعَاءٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ خَتَامُ الْقَصِيدَةِ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ . وَقَدْ رُوِيَ فِي الْجُمُهِرَةِ (ل وَ م) : هِنْدُ بْنُ سُلَيْمٍ . وَالصُّوَابُ مَا سَبَقَ . تَخَاطَبَ قَاتِلُ ابْنَيْهَا وَتَدَعَوْ عَلَيْهِ

(٥) الْجَزَعُ خِلَافُ الصَّبْرِ . وَالصُّبْرُ جَمْعُ صَبُورٍ بِمَعْنَى صَابِرٍ . تَقُولُ إِنْ عَدِمْنَا الصَّبْرَ فَذَلِكَ لَشِدَّةُ الْبَلَاءِ وَإِنْ صَبَرْنَا فَذَلِكَ شِمَّةٌ طُبِعْنَا عَلَيْهَا . أَيِ إِنَّا فِي الْحَالَتَيْنِ كَرَامٌ . وَهُوَ آخِرُ بَيْتٍ

تَكْفِيهِ فَلَذَةُ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيَرْوِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ^(١)
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ فِي كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ^(٢)
لَا يُعْجَلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ وَيُدْلِجُ اللَّيْلُ حَتَّى يَفْسَحَ الْقَمَرُ^(٣)

وفي الكامل (٢: ٢٩١) : مع عجز البيت الذي صدره « لا يغمز الساق » . وقد شرحه في نسخة (ال) بقوله « يَتَأَرَّى يَنْتَظَرُ وَيَتَشَوَّفُ . يُقَالُ تَأَرَّيْتُ الْمَكَانَ أَيِ اقِمْتُ بِهِ وَمِنْهُ الْآرِيَّ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي : التَّأَرَّى التَّلَبُّثُ أَيِ لَا يَتَلَبَّثُ يَنْظُرُ فِي الْقَدْرِ . وَالشُّرُوفُ رَأْسُ عَظْمِ الْفُؤَادِ . وَالصَّفَرُ دَاءٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ . وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهَا دُوبَيْبَةٌ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ وَيَكُونُ مَعَهَا الْجُوعُ . وَجَاءَ فِي الْخَزَانَةِ (١: ٩٥) : لَا يَتَأَرَّى أَيِ لَا يَتَجَبَّسُ وَلَا يَتَلَبَّثُ . . . أَيِ لَا يَلْبَثُ لِادْرَاكِ طَعَامِ الْقَدْرِ . وَجُمْلَةُ « يَرْقُبُهُ » حَالٌ مِنَ الْمُسْتَعْرِ فِي « يَتَأَرَّى » . يَدْحُهُ بَانَ هَمَّتُهُ لَيْسَتْ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَإِنَّمَا هَمَّتُهُ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي فَلَيْسَ يَرْقُبُ كَضَجٍ مَا فِي الْقَدْرِ إِذَا هُمْ بِأَمْرٍ لَهُ شَرَفٌ بَلْ يَتْرَكُهَا وَيَمْضِي . وَالشُّرُوفُ طَرَفُ الضِّلَعِ . وَالصَّفَرُ دُوبَيْبَةٌ مِثْلُ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتَوَذَّيْبُهُ . كَذَا زَعَمَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . . . وَلَمْ يَرِدْ الشَّاعِرُ أَنَّ فِي جَوْفِهِ صَفْرًا لَا يَعْصُرُ عَلَى شِرَاسِيْفِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا صَفَرَ فِي جَوْفِهِ فَيَعْصُرُ . يَصْفُهُ بِشِدَّةِ الْخَلْقِ وَصِحَّةِ الْبَنِيَّةِ

(١) رَوَى فِي الْأَصْحَمِيَّاتِ وَفِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ (ص ٦٠٧) : حُزَّةٌ فَلِذَّةٌ . الْفِلِذَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَيُقَالُ لِلْكَبِدِ . وَرَوَى فِي الْكَامِلِ فَلَذَةُ كَبِدٍ . وَرَوَى : يَكْفِي شُرْبَهُ . وَرَوَى فِي الْخَزَانَةِ : حُزَّةٌ فَلِذَانِ . (قَالَ) الْحُزَّةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ قُطِّعَتْ طَوْلًا وَالْفِلِذَانِ جَمْعُ فَلِذَةٍ الْقِطْعَةِ مِنَ الْكَبِدِ وَاللَّحْمِ وَأَلَمَّ بِهَا أَصَابَهَا يَعْنِي أَكَلَهَا . وَالْغُمَرُ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ لَا يَرْوِي . وَشَرَحَهُ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أَرَادَ تَكْفِيهِ مِنْ جَمِيعِ الشَّوَاءِ قِطْعَةً مِنْ كَبِدٍ يَأْكُلُهَا فَيَجْتَرِي بِهَا أَيِ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَهْمٍ بَلْ يَكْتَفِي بِقَلِيلٍ مِنَ الزَّادِ وَالْيَسِيرِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

(٢) رَوَى فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ : كُلُّ أَوْبٍ . وَالْفَجَّ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَغْزُو صَبَاحًا وَمَسَاءً فَيَخَافُ الْأَعْدَاءَ غَزَوَاتِهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ . قَالَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ : أَيِ لَا يَأْمَنُهُ النَّاسُ عَلَى كُلِّ حَالٍ سِوَاءِ كَانَ غَازِيًا أَمْ لَا . فَإِنْ كَانَ غَازِيًا يَخَافُونَ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ غَازِيًا فَانْهَمَ فِي قَلْقٍ أَيْضًا لِأَنَّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ غَزْوَهُ وَيَنْتَظِرُونَهُ

(٣) اعْجَلُهُ اسْتَحْضُهُ . وَالْمَرَاجِلُ جَمْعُ مَرَجَلٍ الْقَدُورُ . وَالْدَّلْجَانُ سِيرٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ . وَفَسَحَ الْقَمَرُ ضَعُفَ ضَوْؤُهُ . كَذَا رَوَى الْبَيْتُ فِي الْأَصْحَمِيَّاتِ . وَرَوَى فِي الْجُمُحُورَةِ :

المعجل القوم ان تغلي مراجلهم قبل الصباح ولما يمسح البصر
وروي الشطر الثاني : السائر الليل حتى يصبح القمر . وفي خزانة الادب : حتى يفسح البصر . وقال في شرح البيت : يريد انه رابط الجأش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيعجل اصحابه عن

لَا يُصِيبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ^(١)
 مُهْفَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ^(٢)
 ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مِتْلَافٌ أَخُو ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ^(٣)
 طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْجَرِدٌ بِالْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ^(٤)
 لَا يَتَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعِضُّ عَلَى شُرُسُوْفِهِ الصَّفَرُ^(٥)

سواد الظلمة . وقال في الشرح : المِرْدَى حجر يُرمى به ومنه قيل للشجاع : انه لمردى حروب . ومعناه انه يقذف في الحروب ويرجم فيها . والطَّخِيَّةُ بثلاث الطاء الظلمة . والطَّخِيَاءُ الليلة المظلمة يريد انه كامل شجاعة وعقلاً فشجاعته كونه يرمى في الحروب . وعقله كون رأيه نوراً يُستضاء به وهما وصفان متضادان غالباً

(١) لم يُرو هذا البيت في النسخة المصرية . اصعب الامر وجده صعباً . ويجوز لا يصعب الامر . والفحشاء الامر السيئ . وائتمر الامر باشره . يقول لا يرى امراً صعباً حتى يفوز به وانه يتولى الامور كلها اللهم الا الامور الفاحشة اي يفعل كل خير ولا يدنو من الفاحشة . وفي الحماسة البصرية (ص ٢٠٤) روي : الا حيث يركبه . وروي : وكل شيء

(٢) المَهْفَفُ الطيف الضامر الجسم . والاهضم الطاوي الدقيق الحاضرة . جاء في الجمهرة (ال) : يقول انه مجدول من الرجال ليس بأثجل (اي عظيم البطن) الحاضرتين . لا يُبالي ما كبس . قال في الخزانة : ان العرب تمدح بالهزال والضمر وتذم السمن . وفي العباب : رجل منخرق السربال اذا طال سفره فشققَّت ثيابه . ولسير الليل متعلق بما بعده وهذا يدل على الجلادة وتحمل الشدائد

(٣) قال في الجمهرة : الضخم العظيم . والدسيعة العظيمة . والحقيقة ما يحق عليه ان يمنعه . وهذا البيت لم يُرو في الاصمعيات ولا في الحماسة البصرية والخزانة
 (٤) الطوى الجوع . من طوي يطوى طياً اذا تعمد الجوع . والمصير المعنى الرقيق وجمعه مضران وجمع الجمع مصارين اي هو طاوي البطن . والعزاء الشدة والجهد وهي ايضا السنة الشديدة . ومنجرد بالقوم اي سائر هم يتقدمهم وقيل المتشمر . اي انه يصبر على الجوع والسير الطويل في البقاء حيث لا ماء ولا شجر يرعى . وزاد في الخزانة بيتاً آخر لم يروه غيره :

لا يهتك الستر عن أنثى يطالعها ولا يشد الى جاراته النظر

(٥) في هذا البيت والبيتين التابعتين اختلاف كبير في النسخ وربما قدمت الايات وأخرت او جمع بين صدور بعضها واعجاز غيرها . وقد بدل عجز هذا البيت في نوادر ابي زيد (ص ٧٦)

وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرْتَهُ عَسْرٌ^(١)
 إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ يَوْمًا فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي وَيَنْتَصِرُ^(٢)
 أَخُو شُرُوبٍ وَمِكْسَابٍ إِذَا عَدِمُوا وَفِي الْخُفَاةِ مِنْهُ الْجُدُّ وَالْحَذَرُ^(٣)
 مَرْدَى حُرُوبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الطَّحِيَةِ الْقَمَرُ^(٤)

ورواه في الخزانة : تلعب من قدامه البشر . وقال في شرح البيت : لمع اضاء . والبشر جمع بشير . يقول اذا فزع القوم وايقنوا بالهلاك عند الحروب او الشدائد فكانه من ثقته بنفسه قد آمه بشير يبشره بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه نشيط غير كسلان . قال السيد المرتضي في اماليه قال المبرد : لا نعلم بيتاً في يمين النقية وبركة الطلعة ابرع من هذا البيت

(١) استنظرته اي طلبت اناته . ويأسره باراه في اليسر واللين . والعسر مصدر عسر الامر عسراً وعسراً ضد يسر . تريد انه كامل لا يعجل في وقت الاناة ولا يشتد في وقت اللين . وروى في الجهرة (ل) : اذا استنظرته . . . واذا باشرته . وفي الحماسة البصرية : وليس منه اذا يأسرته . وروى المبرد (١ : ٢٩٣) هذا البيت في آخر القصيدة وهو يروى الشطر الاول : من ليس فيه اذا قاولته رهق . (قال) وقوله « وليس فيه اذا عاسرته عسر » مدح شريف مثل قولهم اذا عز اخوك فهن . وانما هذا فيمن لا يخاف استدلاله بان يخرج صاحبه عند مساهاته الى باب الذل فاما من كان كذلك فمعاسرته آحمد ومدافعتة امدح كما قال جرير :

بشر ابو مروان ان عاسرته عسر وان يأسرته ميسور

(٢) اي ان له الفوز والانتصار كلما قصده عدو وناصبه . رواه في الاصمعيات وفي الخزانة والكمال : اما يصيبك . وفي الحماسة البصرية : اما علاك . وفي الجميع : قد كنت تستعلي وتنصر . وفي كل هذه الابيات تقديم وتأخير في الحماسة البصرية وفي الاصمعيات وفي نسخ الجهرة نفسها . قال في الخزانة : المناوأة المعادة يقال ناوت الرجل مناوأة . وقيل هي المحاربة ناوأة اي حاربتة . وروى في الكامل : في مباوأة . (قال) اي في وتر يقال باء فلان بكذا كما قال مهمل (لما قتل مجير بن الحارث بن عباد) : بو بشع كليب اي هو ثار بالشع

(٣) الشروب القوم المجتمعون للشرب . وهو جمع شرب وشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب . والعدم الفقر . ومكسب اي يحصل لقومه زادهم اذا كانوا في حاجة . وروى في الحماسة البصرية وغيرها : اخو حروب . وروى ايضاً : اذا عزموا . وجاء في الاصمعيات : وفي الحافد (لعله الحافل)

(٤) روى في الجهرة : شهاب يستضاء به . والشهاب شعلة النار . وروى المبرد : وراد حرب شهاب . . . كما يضيء . وروى : طحينة بالحاء وهي القطعة من السحاب . وروى في الخزانة :

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسَالِهَا. يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ^(١)
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْدِرُهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ^(٢)
 يَمْشِي بَبِيدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ وَلَا يُحْسُ خَلَا الْخَافِي بِهَا آثَرُ^(٣)
 كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ بِالْبَاسِ يَلْمَعُ مِنْ إِقْدَامِهِ الشَّرَرُ^(٤)

(١) ويُروى : أخو الرغائب . . يأبى الظلامه . جاء في الخزانه (٩٠ : ١) ما ملخصه :
 الاخ هنا بمعنى الملابس والملازم للشيء فان العرب استعملت الاخ على اربعة اوجه احدها هذا
 كقولهم : أخو الحرب . والثاني المجانس والمشابه كقولهم : هذا الثوب أخو هذا . والثالث
 الصديق . والرابع أخو النسب وهو قسمان نسب قرابة وهو المشهور ونسب قبيلة وقوم
 كقولهم : يا أخا تميم ويا أخا فزارة لمن هو منهم وبه فُسِّرَ قوله تعالى : يا أخت هارون .
 والرغائب جمع رغبة وهي العطايا الكثيرة وقيل الاشياء التي يُرْغَب فيها . يريد يعطي ما
 يرغب الرجال في ادخاره ويحرصون على التمسك به لفاسده . وأخو خبر مبتدا محذوف أي هو
 أخو رغائب . وجملة « يعطيها ويسالها » مُفسِّرة لوجه الملابس في قوله « أخو رغائب » . ويسالها بالبناء
 للمجهول من السؤال . ويروى موضعه « ويسالها » بالبناء للمعلوم من الساب . والظلامه بالضم ومثله
 الظلمة والمظلمة والمظلمة وهو ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك . والنوفل البحر والكثير
 العطاء . وقال ثعلب : النوفل العزيز الذي ينفل عنه الضيم أي يدفعه . والزفر الكثير الناصر والاهل
 والعدّة . وقال في الصحاح : هو السيد لأنه يزدر في أي يتحمل بالاموال في الحملات من دين ودية
 مطبقاً لها . وقيل زفر صفة ممنوع من الصرف لأنه معدول عن زافر كعمر معدول عن عامر .
 وقيل بل هو اسم مصروف كجُرْدٍ وحطَمٍ وهو بمعنى السيد . والدليل أنه ادخل ال التعريف عليه
 (٢) وفي الاصحعيّات : ليس في خيره شرٌّ . وفي الخزانه روي البيت قبل قوله « أخو حروب »

(٣) الخافي الجنبّي . يقول ليس في هذه المغارة إلا الجنّ . وروى في الاصحعيّات :

لَمْ يُرَ أَرْضٌ وَلَمْ يُسْمَعْ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بِهَا مِنْ نَوَادِي وَقَعِهِ آثَرُ
 وقد رواه في الخزانه :

لَمْ تَرَ أَرْضاً وَلَمْ تَسْمَعْ بِسَاكِنِهَا إِلَّا بِهَا مِنْ نَوَادِي وَقَعِهِ آثَرُ

(قال) نوادي كل شيء اوائله وما ندر منه واحده نادية . ومنه قولهم لا ينداك مني سوء ابداً

أي لا يندر اليك . والوقع التزول

(٤) وفي الحماسة البصريّة روي هذا البيت قبل آخر بيت في القصيدة . وهناك يُروى : من
 قدامه الشرر . وفي نسخة (لل) : البُشر . وجاء في الجوهرة : وقوله « بعد صدق القوم انفسهم »
 أي بعد إجهادهم انفسهم . وقوله « يلمع من إقدامه الشرر » أي من شدة جريه بعده (اه) .

عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا ثُمَّ الْمَطِيُّ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزَرُ^(١)
لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا أَخْرَوْتَ السَّفَرُ^(٢)
وَتَذَعُرُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُرَرُ^(٣)

قال في الخزانة: البيت معطوف ايضاً على مدخول «إذا». والجاء اضطرراً. ويروى: أَجْجَرَ اي الجأته ان يدخل جُجْرُهُ. والصقيع الجليد. والتنفاح مصدر نفحت الريح اذا هبت باردة. والضمير للصقيع. والباء في «به» بمعنى على. والضمير للكلب. والحجر جمع حجرة الغرفة وحظيرة الابل من شجر. يقول هو في مثل هذه الايام الشديدة يطعم الناس الطعام

(١) المَطِيُّ جمع مطية وهي الناقة. والجَزَر جمع جزرة وهي الناقة والشاة تُذَبَح. ويروى: الجُزُر جمع جزور وهي الناقة تُنَحَر. وأرمل القوم قل زادم. وقيل المُرْمَل الذي لا يقدر على الشيء. تقول اليه يلتجئ الناس عند الحاجة وقد عهدوا ذلك من كرمه واذا فني الزاد نحر لهم المطايا. وروى في الاصمعيات: ان نزلوا. وفي الجمهرة: جزروا بالجمع. وهذا البيت قد تأخر في الحماسة البصرية بعد قوله «المجل القوم»

(٢) البازل هو البعير يَبْزُل نَابُهُ اي ينشق بدخوله في التاسعة من سنه. ويقال للناقة بازل ايضاً يستوي فيه الذكر والانثى. والكوماء الناقة الضخمة السنم. والمشرفي السيف. واخروط السفر ابتعدت الطريق. وروى المبرد هذا البيت:

لَا تُنْكِرُ الْبَازِلُ الْكُومَاءَ ضَرْبَتُهُ بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا أَجْلَوْتَ السَّفَرُ

(قال) يقول انه عود الابل ان ينحرها ومن شأنهم ان يعرقوها قبل النحر. والمشرفي السيف وهو منسوب الى المشارف. واجلوذ امتد. وروى البيت في الخزانة بعد قوله «تكفيه فلذة» وروايته:

لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءَ عِدْوَتُهُ وَلَا الْأَمُونُ إِذَا مَا أَخْرَوْتَ السَّفَرُ

(قال) العدو التعدي اي انه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل او شابة كالأمون وهي الناقة الموثقة الخلق يؤمن عشارها وضعفها. واخروط امتد وطال

(٣) البُزْل جمع بازل كما مر. وتقطع تخفيف تقطع. والجِرَر جمع جرة وهي ما يسترجع البعير من بطنه الى فيه ليعيد مضغه. يقول إن الابل اذا رآته تخاف على نفسها وتقطع اكلها خوفاً منه على ذاتها. وروى البيت في الحماسة البصرية: قد تفرع البُزْلُ مِنْهُ. ويروى: وتفرع الشولُ مِنْهُ حين يفجأها. وفي الجمهرة: قد تكظم البُزْلُ مِنْهُ حين يفجأها. (قال) الكظم السكوت ويفجأها يبعثها اي يبعثها بفتة. يعني انه من كثرة عادته بعقر الابل اذا رآته خافت منه ولزمت على جرتها فرعاً منه

إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثِ تَنْدُبِهِ مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْرُ^(١)
 يَنْعَى أَمْرًا لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفَنَتُهُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَى نَوَاءَهَا الْمَطَرُ^(٢)
 وَرَاحَتِ الشُّوْلُ مُغْبَرًا مَنَاكِهَا شُعْثًا تَغْيِرُ مِنْهَا أَلْيُّ وَالْوَبَرُ^(٣)
 وَأَحْجَرُ الْكَلْبِ مُبْيِضُ الصَّقِيعِ بِهِ وَصَمَّتِ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهِ الْحُجْرُ^(٤)

(١) روى في الحماسة البصرية: جئت من علياء. وفي الاصمعيات: تطلبه. وفي الجمهرة: ومنه الجود. وروى في نسخة (لل): العبر. قال البغدادي في شرحه: أي فقلت لهذا الراكب إن الذي جئت الخ. يقال ندب الميت يندب بكى عليه وعدد محاسنه. وجملة «منه السماح الخ» خبر أن. والنهي خلاف الأمر. والغير اسم من غيرت الشيء فتغير أقامه مقام الآخر

(٢) قال صاحب خزانة الأدب: النعي خبر الموت. يقال نعاء ينعا. قال الاصمعي: كانت العرب إذا مات ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول: نعاء فلاناً أي انعه. وظهر خبر ومانه وهي منية على الكسر. ولا يغيب هو من قولهم: فلان لا يغيبنا عطاؤه أي لا يأتينا يوماً دون يوم بل يأتينا كل يوم. والجفنة القصعة. وخطاه كخطاه أي تجاوزه. والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته في الشرق يقابله من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم إلى انقضاء السنة. وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الحاقط منها. يريد أن جفانه لا تنقطع في القحط والشدّة. قال المبرد في النوء: أنه طلوع نجم وسقوط آخر وليس كل الكواكب لها نوء وإنما كانوا يتقوّلون هذا في أشياء بعضها... والنوء مهوز وهو من قولك ناء بحمله أي استقل به في ثقل. وهو في الحقيقة الطالع من الكواكب والفائر

(٣) وروى في الاصمعيات: مغبراً مباءتها. وروى في (لل): حذباً تحسّر عنها. قال في الخرائن: البيت معطوف على مدخول «إذا». وفي القاموس الشائلة من الأبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فحجف لبنها والجمع شول على غير قياس. وفي النهاية: الشول مصدر شال ابن الناقة أي ارتفع. وتسمى الناقة الشول أي ذات شول لأنه لم يبق في ضرعها إلا شول من لبن أي بقية ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها. وروى مباءتها أي مراحها بدل مناكبها. ومغبراً يعني من الرياح والعجاج. والني الشحم ويصدر نوت الناقة تنوي نواية ونياً إذا سمحت. يريد أن الجذب وقلة المرعى خشن لحمها وغيره

(٤) أحجرة أي ألجأه إلى وكسته. والصقيع شدة البرد. والصرّاد مثله. وأحجر المنازل. وروى هذا البيت في الاصمعيات وفي خزانة الأدب:

والجأ الكلب مبيض الصقيع به والجأ الحي من تنفاحه الحجير

فَبِتُّ مُكْتَتِبًا حَرَّانَ أَنْدُبُهُ حَتَّى اتَّيَّنِي بِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْخَبَرُ^(١)
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ^(٢) وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرٍ^(٣)
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى اتَّقَيْنَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرٌّ^(٤)

ونظيره حمار وأحمرة وفراش وأفرشة وإزار وآزره. ومن آتت قال لسان والبن كما تقول ذراع وأذرع وكراع وأكرع لا تُبالي أمضوم الأول كان او مفتوحاً او مكسوراً. . . وجاء في شروح الجوهرة أن اللسان هنا الكلام والخبر. وقوله «من علو» أي من فوق ومن أعلى. قال في الصحاح: وعلو مثله الواو أي اتاني خبر من أعلى نجد. وقال أبو عبيدة: أراد العالية. وقال ثعلب: أي من أعالي البلاد. وفي «علو» ست لغات فإن أثبت الواو جاز فيها التثنية ويجوز من عل ومن عل ومن علا. وقال المبرد: إذا كان «عل» معرفة مفرداً بُني على الضم كقبيل وبعده وإذا جعلته نكرة نوتته وصرفته. . . وان شئت رددت ما ذهب منه وهي الف منقلبة من واو لأن بناءه فعل فتقول «من علا». وقوله «لا عجب الخ» شرحه في الخزانة بقوله أي لا عجب منها وان كانت عظيمة لأن مصائب الدنيا كثيرة ولا تسخر بالموت. معناه لا أقول ذلك سخريّة. وسخر بفتحين ويروى «سخر» بضمين وهو مصدر سخر منه أي استهزأ به

(١) روى المبرد:

فَبِتُّ مُرْتَفَقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَبِرَانِ ذَا حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
(قال) المرتفق المتسكى على مرفقيه وإنما أراد السهر. والحزان الشديد العطش. وروى (م)
الحزان. (قال) الحزان الحزين. وروى البيت في خزانة الادب وفي الحماسة البصرية
(ص ٢٠١):

فَظَلْتُ مُكْتَتِبًا حَرَّانَ أَنْدُبُهُ وَكُنْتُ أَحْذَرُهُ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
(٢) روى في الحماسة البصرية: فهاجّت النفس. وكلاهما بمعنى واحد. قال المبرد:
جاشت النفس أي خبثت يكون ذلك من تذكّرها للتهوؤ ومن جزعها منه. وقال في الخزانة (١):
(٩٢): في الصحاح جاشت نفسه أي غثت ويقال دارت للغشيان. فان اردت أنها ارتفعت من
حزن او فرح قلت جشأت بالهمز. والجمع الذين شهدوا مقتله. ويروى: فلهمم. يقال جاء
فل القوم أي منهزموم يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا فلول وفلال. وتثليت اسم موضع.
ومعتمر صفة راكب بمعنى زائر. ويقال من عمرة الحج

(٣) قال في الخزانة: فاعل «يأتي» ضمير الراكب. ويلوي مضارع لوى بمعنى توقف وعرج
أي يمر هذا الراكب على الناس ولم يعرج على احد حتى اتاني لاني كنت صديقه. ودون بمعنى
قدّام. قال في الكامل: يُقال استنقام فلان فما لوى على احد. ويقال لوى بالشيء اذا ذهب
به. وروى في الجوهرة وغيرها: تأتي على الناس لا تلوي على احد. ويروى: حتى اتتنا. ويروى
ايضاً: حتى اتتني

نُفِيل بن عمرو بن كلاب اعداء له لما فعل بالحارثي . فلما راوا مخرجه وان طريقه عليهم
كمنوا له وقبضوا عليه ثم فعلوا به كما فعل بالحارثي وقتلوه وكان قاتله هند بن اسماء بن
زنباع . فقالت ابنته تراثه :

هَاجَ الْفُؤَادَ عَلَى عِرْفَانِهِ الَّذِي كَرُّهُ ^(١) وَزَوْرُ مَيْتٍ عَلَى الْأَيَّامِ مُهْتَصِرٌ ^(٢)
قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ ^(٣) وَالْدَّهْرُ فِيهِ ذَهَابُ النَّاسِ وَالْعَبْرُ ^(٤)
إِذْ نَحْنُ نَنْتَظِرُ الْأَخْبَارَ نَكْذِبُهَا وَقَدْ آتَانِي وَلَوْ كَذَّبَتْهُ الْخَبَرُ ^(٥)
جَاءَتْ مُرْجَمَةٌ قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ ^(٦)
إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ ^(٧)

(١) زور مصدر زار . والمهتصر المكسور . واصله من هصر الغصن اذا عطفه . والذكر
جمع ذكرة وهي خلاف النسيان . معناه ان ذكر الفقيد هاج فؤادي لما كان لي به من
المعرفة وهاك لا يمكنني طول دهري ان اجتمع به لانقطاعه من عداد الاحياء . وهذا البيت مع
البيت التابع في نسخة (ل) وحدها

(٢) اي كنت اعرفه في وقت كانت تجمعني به الدار الا ان الدهر كثير التقاطع
(٣) اكذبه نسبه الى الكذب . يقول بينما كنت في الانتظار مترددا بين صحة ما ذكر
لي عن وفاته وتكذيبه اذ بلغني نعيه وكنت اود لو كان هذا الخبر كاذبا . وقد روي هذا البيت
في نسختي (ل و م) بعد قوله « تأتني على الناس » وهما يرويان :

إِذَا يُعَادُ لَنَا ذِكْرُ أَكْذِبُهُ حَتَّى أَتَتْنِي جَمَا الْأَنْبَاءِ وَالْخَبَرُ
(٤) المُرْجَمَةُ الحديث الذي لا يوقف على صحته . والاشفاق الحذر والتحفظ . هذا البيت
روى في الجمهرة فقط

(٥) روى البيت في (ل) :

إِنِّي إِنِّي أَمْرٌ لَا أُسَرُّ بِهِ مِنْ غَيْرِ لَا كَذِبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرُ
ويروى ايضا :

قد جاء من عل أنباءك أتتتنا وها الي لا عجب منها ولا سخر
وروى ثعلب : اني أتيت بشيء . وروى ابو زيد في نوادره (ص ٧٣) : اني اتاني شيء . وقوله
« اتتني لسان » قال في الخزانة : (١ : ٩٢) : اللسان هنا بمعنى الرسالة واراد بها نعي المنتشر ولهذا
انت له الفعل . فانه اذا اريد به الكلمة او الرسالة يؤنث واذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر .
وقال المبرد في الكامل (٧٨٠ او ٢ : ٢٩٢) : يقال هو اللسان وهي اللسان فمن ذكر فجمعه ألسنة

الدَّعْجَاءُ

(راجع خزائن الادب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ٩١ : ١ = والكامل للمبرد ٧٥٠
 او (طبعة مصر) ٢٩١ : ٣ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية ٢٠١ : ١ =
 وجمهرة اشعار العرب (خط) نسخة لندرة (ل) M^s 19403 : نسخة أخرى M^s 415 (لل) :
 نسخة مصر (م) ٩٢٠ = الاصمعيّات (خط) عن نسخة فينّا = مسالك الابصار (خط) عن نسخة
 مكتبة لندرة ص : ٢٢٠ = وكتاب الاشتقاق لابن ذرّيد ١٦٦ = تاج العروس ٥٦٧ : ٣)

هي الدعجاء بنت المنتشر بن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة
 ابن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن قيس عيلان. كذا روى نسب المنتشر
 ابو عبيدة : واما الاصمعيّ فقد قال انه هو ابن هبيرة بن وهب بن عوف بن حارث بن ورقة
 ابن مالك . جاء في الخزائن (٩١ : ١) : قال السيد المرتضي في اماليه المسماة غرر الفرائد
 ودرر القلائد : وهذه القصيدة (الرثاء الآتي ذكره) من المراثي المفضلة المشهورة بالبراءة
 والبلاغة . (قال) وقد رويت انها للدعجاء اخت المنتشر (والصواب بنته كما روى في الحماسة
 البصرية) . وقيل انها ليلي اخته . (قال) ومن هنا اشتبه الامر على عبد الملك
 ابن مروان فظن انها ليلي الاخيلية (اه) . وكثيرون من الادباء ينسبون هذه المراثية
 لاعشى باهلة المكنى ابا قحافة واسمه عامر بن الحارث بن رياح احد بني عامر بن عوف
 وهو اخو المنتشر لأمه . ومرثيته مذكورة في جمهرة اشعار العرب بين المراثي السبع المنتخبة .
 اما المنتشر فكان احد فرسان العرب ورجائهم وهم السعاة السابقون الخيل في سعيهم
 وكان رئيس الانباء يوم ارمام (وهو مكان في ديار باهلة) . وهذا اليوم احد يومي
 مضر في اليمن كان يوماً عظيماً قُتل فيه مُرّة بن عاهان وصلاءة بن عنبر والجُموح
 ومعارك . وكان من حديث المنتشر على ما رواه ابو العباس احمد بن يحيى ثعالب وابو العباس المبرد
 انه اُسر في بعض غزواته صلاءة بن العنبر من بني الحارث بن كعب فقال له : افر
 نفسك . فابى فقال : لا قطعنك اُنملة اُنملة وعضواً وعضواً ما لم تفد نفسك . فجعل يفعل
 ذلك به حتى قتله . ثم خرج من بعد ذلك المنتشر يريد حجّ ذي الخلصة (وذو الخلصة
 صنم وقيل بيت لدوس وخثعم وبجيلة يعرف بالكعبة اليمانية . ولعلها هي المعروفة بكعبة
 تَجْران) وكان مع المنتشر غلمة من قومه والاقيصر بن جابر اخو بني فَرّاص . وكان بنو

منده و ابا موسى و ابا نعيم) . (قلنا) ان المبعث انما كان لاثنتي عشرة سنة قبل
الهجرة اي نحو سنة ٦١٠ مسيحية . وعليه قد وهم من آخر وفاة زهير الى ما بعد
الهجرة ولعل من ارتأى هذا الرأي انما استند الى ما جاء في الاغاني (١٦٨ : ٩)
وهو : ان محمداً نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم اعذني
من شيطانه فما لك بيتاً حتى مات (اه) . (قلنا) وليس في هذا الحديث ما يفند
قول ابن الاثير . ولا شيء يدل على ائتقاء زهير بمحمد بعد الهجرة . واما رثاء الخنساء
بنت زهير في ابها فهو قولها :

وَمَا يُغْنِي تَوَقِّي الْمَوْتِ شَيْئاً وَلَا عُقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْغُضَارُ^(١)
إِذَا لَاقَى مَنِيَّتَهُ فَأَمْسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْحِذَارُ^(٢)
وَلَا قَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَخْلُدْ قُدَارُ^(٣)

(١) جاء في الاغاني (١٥٨ : ٩) : كان احدهم اذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خزفاً اخضر .
وجاء في لسان العرب (٢٢٧ : ٦) وفي تاج العروس (٤٥٠ : ٣) : الغضار خزف اخضر يعلق على
الانسان يقي العين . قالت الخنساء بنت زهير بن ابي سلمى (الابيات) . وهما يرويان : توفي
المرء (اه) . والتميم خرز كان العرب يتخذونه ليقوا اولادهم من الشر في زعمهم . تقول الخنساء
ان كل ذلك لا يجدي نفعا من الموت

(٢) يساق به اي يُجْمَل على نعشه الى اللحد . وحق الحذار اي وجب الحذر من هول المنيّة
وورود الآخرة . وفي لسان العرب (٢٢٧ : ٦) : حق الحذار . وهو تصحيف

(٣) قُدار هو قُدار الاحمر احد بني ثمود يضرب به المثل في العتوّ والقوّة . وذلك ان العرب
يزعمون انه قتل فضيل الناقة التي اظهرها النبي صالح آية من الله . تقول الشاعرة وان عظمت
سطوة المرء مثل هذا فانه لا ينجو من الموت



كَانَ لِي فَارِسٌ سَقَاهُ الْمُنَايَا عَبْدُ عَبْسٍ بِجَوْرِهِ وَالتَّعْدِي^١
 بَذْرُ تَمِّ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ لَمَّا رَشَقَتْهُ السِّهَامُ مِنْ كَفِّ عَبْدٍ^٢
 وَرَمَانِي مِنْ بَعْدِ أَنْصَارِ جُنْدِي فِي هُمُومٍ أَكَابِدُ الْوَجْدِ وَحْدِي^٣
 يَا قَتِيلًا بَكَتْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِي فِي جِبَالِ الْفَلَا وَفِي أَرْضِ نَجْدٍ
 كَانَ مِثْلَ الْقَضِيبِ قَدًّا وَلَكِنْ قَدَّهُ صَرَفُ دَهْرِهِ أَيَّ قَدٍّ^٤
 يَا لِقَوْمِي مَنْ يَكْشِفُ الضِّيمَ عَنِّي وَيُرَاعِي مَنْ بَعْدَ خَالِدِ عَهْدِي
 هذا ما أخذناه عن سيرة عنتر . وإذا فُرضَ أنَّ روايته صحيحة فلم يسبق تاريخ
 هذه الحكاية زمان الهجرة إلا بقليل

الخنساء بنت زهير

(راجع كتاب الاغاني ١٥٨ : ٩ = وتاج العروس ٤٥٠ : ٣ = واسد الغابة لابن الاثير ٢٤١ : ٤ =
 Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval II, 527-531)

هي بنت زهير بن ابي سلمى المازني احد شعراء العرب المشهورين وصاحب المعلقة .
 جاء في الاغاني : قال ابن الاعرابي : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان
 ابوه شاعراً واخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين واخته (والصواب ابنته)
 الخنساء شاعرة (اه) . ثم ذكر رثاء الخنساء لابيها . وكانت وفاة زهير ابيها نحو سنة
 ٦٠٩ م . قال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة كعب بن زهير (٢٤١ : ٤) : توفي
 ابوه (زهير) قبل المنبث بسنة . قاله ابو احمد العسكري واخرجه الثلاثة (يريد ابا

- (١) عبد عبس هو عنتر
- (٢) بذر التيم هو القمح يوم تمامه شبهته به لكمال
- (٣) ويروي : وتركني وهو مكسور
- (٤) قده صرف الدهر اي قطعه واماته . وصرف الدهر تقابله

وَمَشْهَدٌ قَدْ كَفَيْتَ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودٌ^{١)}
 فَرَجَّتْهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُتَبَسِّ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزُودٍ^{٢)}
 إِذَا قَنَاءُ أَمْرِي أَرَى بِهَا خَوْرٌ هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاءَ صُلْبَةِ الْعُودِ^{٣)}

الجِداءُ

(راجع كتاب سيرة عنترة ٢ : ٤٢٥ - ٤٢٦)

لم نجد لها ذكراً إلا في كتاب سيرة عنترة (٢ : ٤٣٥ - ٤٣٦) . ولا نعلم ما في أخبارها من الصحة . وهناك يدعوها صاحب هذه القصة الجيداء بنت زاهر الزبيدية وكانت زوجة لخالد بن محارب سيد بني زبيد . وكان معدي كرب الفارس المشهور ابن عمها . ولما قتل عنترة زوجها خالداً قالت ترثيه ويغلب على ظننا ان هذا الشعر مُخْتَلَقٌ
 يَا لَقَوْمِي قَدْ قَرَّحَ الدَّمْعُ خَدَيَّ وَجَفَانِي الرُّقَادُ مِنْ عُظْمٍ وَجَدِي^{٤)}

(١) وقد روي في اساس البلاغة (٢ : ٢٩٥) وفي كتاب المنظوم والمثور : وموقف . وروي في الاساس : في محفل . قالوا في الاساس ولسان العرب والتاج : ومن المجاز قولهم « فلان ناصية الناس وناصية قومه وهم نواصي الناس » اي اشرافهم كما يُقال للسفلة الاذئاب . قالت أم قُبَيْس (البيت) . وجاء في شرح الحماسة (ص ٤٧٤) : نواصي الناس اشرافهم والمقدمون منهم وهذا كما وصفوا بالذوائب يُقال فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته (اه) . تقول رُبَّ مشهَدٍ شَهِدَتْهُ بين اشراف قومك فاستغنوا بك عمن غاب من اصحاب رأيهم وعن خطبائهم

(٢) قال التبريزي : قولها « بلسان » تريد بكلام . وفي القرآن « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه » . وتسمى الرسالة لساناً . والزُرُودُ الذُّعْرُ زُرَيْدٌ فهو مَزُودٌ (اه) . والحِفَاطُ الانْفَعَةُ وفَرَجَّتْهُ كَشَفَتْ عَنْهُ وَيَبْنَتْهُ

(٣) قال في الحماسة ذكر القنأة مثلُ اللاباء والامتناع كقول مُعَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّاحِي :
 وَأَنَّ قَنَاتَنَا مَشْطُ شَطَاها شَدِيدٌ مَدُّها عُنُقُ الْقَرِينِ
 يُقَالُ مَشِطَتْ يَدُهُ تَمَشِطُ مَشَطًا إِذَا دَخَلَتْ فِي يَدِهِ شَطْبَةً . وَالشَّطَا مِنَ الْعَصَا كَالْبَيْطَةِ مِنْهَا تَدْخُلُ فِي الْيَدِ فَتَمَشِطُ مِنْهَا

(٤) جَفَانِي الرُّقَادُ امْتَنَعَ عَنِّي . وَالْوَجْدُ الْحُزْنُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا^(١)



أُمُّ قَيْسِ الضَّبِّيَّةِ

(راجع حماسة ابي تمام الخطيبية ١٧٤ = وشرح الحماسة للتبريزي ص: ٤٧٢ = وكتاب المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر (خط) عن نسخة مصر ص: ١٠ = ولسان العرب ٢٠١: ٢٠ = وتاج العروس (٢٧٠: ١٠))

كذا ورد اسمها في اللسان وفي التاج . أما صاحب الحماسة فيدعوها أُمُّ قَيْسٍ وكذا رواه ابن ابي طاهر (ص ١٠) . وشعرها رثاء في ابنها المدعو بابن سعيد . ولم يمكننا ان نعلم شيئاً من اخبار هذه الشاعرة واخبار ابنها المذكور . وفي كتاب المنظوم والمنثور ما نصّه : وَأَنْشَدَنِي الْكِرْمَانِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو مُجِيبٍ لِأُمِّ قَيْسِ الضَّبِّيَّةِ تَرثِي ابْنَهَا :

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَّاجُ بِهِمْ . بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَرِ الْقُودُ^(٢)

ولم يرقوا من الموت سلماً . قال شارح الحماسة : الواو في قوله « والقنا » واو الحال اي امتنعوا من الانحجام والنكوص ولم يطلبوا وجه المهرب (اه) . اي لما كانت الرماح تتهدّد رقابهم لم يريدوا ان يتخلّصوا من احواله بالفرار فأتوا اعزّاء .

(١) روى في شرح الحماسة : فلو انهم . وروى ابن الاعرابي : لكانوا أشدّة . قال التبريزي : قال النّسيري : ظاهر الكلام شنيع . ولو كان كل من فرّ عزيزاً لكان الجبان كذلك . ولكن الكلام يدلّ على أنّهم أسلموا وخذلوا وكثرتهم الخيل فأحسنوا البلاء فقيلوا . ولو فرّوا لعذروا ولم يلاموا لوضوح عذرهم ولأنهم قد عرفوا بالشجاعة قبل . فلو فرّوا يوماً نسبوا الى حسن الرأي لا الى قبّح الفرار كما قال اوس :

وليس الفرار اليوم عاراً على الفتى اذا جربّت منه الشجاعة بالأمس

(٢) وقد روى ابن ابي طاهر (ص ١١) : اذا طال الضجّاج . قال شارح الحماسة : جد الضجّاج اي صار ضجاجهم حدّاً . يُقال ضجّ بضجّ ضجيجاً والاسم الضجّاج . قال العجّاج يصف حرباً : وَأَغَشَتِ النَّاسَ الضَّجَّاجَ الْأَضْحَجَا وصاح خاشي شرها وهجها

ومن للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجّع والاستفظاع اي من يفصل بين الخصوم ومن لاصحاب الضمّر والضمير جمع ضمير . والقود الطوال الاعناق

أمر صريح الكنديّة

(راجع كتاب الحماسة (نسخة خطية قديمة في خزانة مكتبتنا الشرقية) ص: ١٤٦ = وشرح حماسة
إلى تمام للتبريزي ص: ٤٢٤ = ومجموعة المراثي لابن الاعرابي نسخة ليدن (خط) ص: ١٥٧ = ومعجم
البلدان لياقوت ٢: ١٧٧)

وردت هذه الايات لأمر صريح ترثي بها قومها وكانوا ماتوا في وقعة تعرف بيوم
جيشان . وجيشان مخالف باليمن وقيل ملاحة ترها جيشان بن غيدان بن حجر بن ذي
رعين فدُعيت به . ولم نقف على تاريخ يوم جيشان وأمر صريح . وأما الايات فهي :

هَوَتْ أُمَّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صَرَعُوا بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمًا^١
وَلَمَّا اكْفَهَرَتْ مِنْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ إِذَا بَرَقَتْ بِالْمَوْتِ أَمْطَرَتْ الدَّمَ^٢
أَبَوَا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا^٣

(١) روى ابن الاعرابي (ص ٥٥٥) : صَرَعُوا بِجَيْشَانٍ . وهو تصحيف . قال التبريزي
(ص ٤٢٤) : قولها « هوت أمهم » يقال في الاستعظام أي شككتهم أمهم . ويُقال إن معناها
هلك . والمهواة والهوة والأهوية والهواة بمعنى واحد وهو ما بين أعلى الجبل والبئر إلى المستقر .
وفي القرآن : فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ . قيل هي اسم لجهنم أي هي مأواهم كما تأوي الولد الأم . وقيل
« هوت أمهم » معناه أم رؤوسهم هاوية في الهوة . وقال أبو العلاء : هوت أمهم من الادعية
التي استعملتها العرب على العكس وذلك إن ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح . ويدل
على غرضهم في ذلك أنهم لا يميثون بها في مواطن الذم ومثله :

فَهُوَ لَا تَسْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ عَدٌّ مِنْ تَفَرُّهُ

وتلخيص البيت هوت أمهم أي شيء تصرم من اسباب المجد يوم صرعوا بجيشان وهو اسم علم
لبقعة اتفقت الوقعة بهم فيها (اه) . وأسباب المجد طرقة . تقول فُقِدَتْ بِمَوْتِهِمْ سَبِيلُ الْمَجْدِ
وأسباب الفخر

(٢) اكْفَهَرَتْ السَّحَابَةُ اشْتَدَّتْ ظُلُمَتُهَا . شبه اختلاط الجيوش بسحابة كثيفة مظلمة
تبرق من خلالها الاسلحة فتسقط بالدم . وهذا البيت لم يرو إلا في النسخة الخطية من الحماسة
(ص ١٤٧)

(٣) روى ياقوت (٢: ١٧٨) : والقنا في صدورهم . وروى ابن الاعرابي الشطر الثاني : فماتوا

أمر خالد النعمانية

(راجع زهر الآداب للحصري ٣: ٢٥٥)

ذكرها الحصري ولم يورد من أخبارها شيئاً . ومن قولها هذا يؤخذ انها تراثي بعض اقاربها وكان مات بعيداً عن وطنه . قالت :

إِذَا مَا أَتَيْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ أَتَيْنَا بِرِيَّاهُ فَطَابَ هُبُوبُهَا^{١)}
 أَتَيْنَا بِسُكِّ خَالِطِ الْمِسْكِ عَنَبٍ وَرِيحِ خُرَامِي بَاكَرَتِهَا جُنُوبُهَا^{٢)}
 أَحِنُّ لِدِكْرَاهُ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ وَتَنَهَّلْتُ عِبْرَاتُ تَفِيضِ غُرُوبِهَا^{٣)}
 حَنِينَ أَسِيرٍ نَازِحٍ شَدَّ قَيْدُهُ وَإِعْوَالَ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا^{٤)}



(١) الرِّيَّاءُ الرائحة الطيبة . تقول اذا فاحت الريح من الجهة التي قُبر فيها الممدوح استنطبتنا هبوبها لذلك

(٢) السُّكُّ الطيب . والمُزَانِي زهر عطر . تقول ان هذه الريح اذا هبت كأنها تأتي براحة خالط من العنبر والمسك او رائحة خُرَامِي نشرت الجنوب عيرها صباحاً . وقد جرَّ «عَنَبٍ» على انها عطف بيان لسك

(٣) اُحْلُ سَالٍ وانصب . والغُرُوب جمع غَرَب وهو الدلو الواسعة . تقول ادى هبوب هذه الريح يحن قلبي لذكره وتنبيل دموعي فائضة كأنها الدلاء

(٤) حَنِينَ وإعْوَالَ منصوبان على انهما مفعولان مُطَاقَن اي احنُّ كما يحنُّ الاسير النازح اي البعيد عن وطنه اذا قُبِدَ وأحسكم شدُّه وابكي بكاء نفسٍ فقدت حبيبها



أَرْوَى بِنْتُ حُبَابٍ

(راجع حماسة البحتري (خط) عن نسخة ليدن ص : ٢٩٧)

لم نَفْزُ بشيءٍ من أخبار أَرْوَى هذه ولا نعلم أيَّ حُبَابٍ أراد البحتري حيث نسب هذا الرثاء لأَرْوَى بنت حُبَابٍ ولم يزد بياناً وذلك في الباب الرابع والسبعين والمائة من حماسته :

قُلْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ تَوَى فَلْتَبِكِ أَعْيُنَهَا لِفَقْدِ حُبَابٍ^(١)
 أَوْدَى ابْنُ كُلِّ مَخَاطِرٍ بِتِلَادِهِ وَبِنَفْسِهِ بَقِيًّا عَلَى الْأَحْسَابِ^(٢)
 الرَّاكِبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صُدُورَهَا لَا يَرْكَبُونَ مَعَاقِدَ الْأَذْنَابِ^(٣)



(١) تَوَى مات وهلك والضمير عائد الى حُبَابٍ

(٢) أَوْدَى هلك. الْمُخَاطِرُ بِتِلَادِهِ الذي يعرضها لخطر الفُقدان والضَّيَاع. والتلاد جمع تلبد الاموال الموروثة من الاجداد. بَقِيًّا على الاحساب اي صيانة لها. تريد انه يحفظ شرفه بالانفاق ماله

(٣) قولها « الرَّاكِبِينَ الخ » انتقلت من رثاء الميت الى مدح اجداده الذين اشارت اليهم بقولها « كلُّ مَخَاطِرٍ بِتِلَادِهِ ». وصدور الامور اوائلها ومعاقِد الاذنان الاعجاز. تقول لعلو همتهم يتصدرون لكل امرٍ شريف ولا يتأخرون بصنيع الجميل



الْوَاهِبُ الْمَالَ التَّلَا دَنَا وَيَكْفِينَا الْعَظِيمَةَ^(١)
 وَيَكُونُ مِذْرَهَنَا إِذَا نَزَلَتْ مُحَلَّجَةً ذَمِيمَةً^(٢)
 وَأَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَلَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ دِيمَةً^(٣)
 وَتَعَذَّرَ الْأَكَالُ حَتَّى مَكَانَ أَحْمَدَهَا الْهَشِيمَةَ^(٤)
 لَا ثَلَاثَةَ تَرْغَى وَلَا إِبِلٌ وَلَا بَقَرٌ مُسَيِّمَةً^(٥)
 الْفَيْثَةُ مَأْوَى الْآرَا مِلَ وَالْمُدْفَعَةُ الْيَتِيمَةَ^(٦)
 وَالْدَّافِعُ الْخَصْمَ الْآلِدَ مَ إِذَا تُفَوِّضُ فِي الْخُصُومَةِ^(٧)
 بِلِسَانِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَفَصْلَ خُطْبَتِهِ الْحَكِيمَةِ^(٨)
 الْجَمْتَهُمْ بَعْدَ التَّدَا فِعْ وَالتَّجَاذِبُ فِي الْحُكُومَةِ^(٩)

- (١) روى الشريشي (٣: ٢٤٦): المثة التلاد. قال الجاحظ (١: ٧٦): التلاد القديم من المال والطارف المستفاد (اه). وقولها «يكفينا العظيمة» أي يمنع عنا نوازل الدهر وبلاياه.
- (٢) لم يرو الشريشي هذا البيت والأربعة الأيات التالية له. قال الجاحظ: المذره لسان القوم المتكلم عنهم. والمُجَلَّجَةُ الداهية المصحمة (اه). ويروى: مجلجة عظيمة.
- (٣) قال الجاحظ: أحمر آفاق السماء أي اشتد البرد وقل المطر وكثر القحط. والديمة واحدة الديم وهي الأمطار الدائمة مع سُكُونِ.
- (٤) قال الجاحظ: تعذر تمنع. والآ كالأ جمع أكل وهو ما يؤكل. والهشيمة ما يُحْشَمُ من الشجر أي يُكْسَرُ (اه). والمراد إذا المجاعة قويت حتى أن أكل هشيم الأشجار يعدُّ من أطيب المأكول ولا يُحْصَلُ عليه لشدة السنة.
- (٥) الثَلَاثَةُ ما بين الست إلى العشر من الفهم. ومُسَيِّمَةً راعية.
- (٦) الْمُدْفَعَةُ المزالة من مكانها. أراد المزدولة التي يكره الناس إيواءها.
- (٧) يريد أنه ينتصر للضعفاء ويردُّ عنهم خصماءهم ويفضح سوء سيرتهم.
- (٨) المجرور متعلق بالبيت السابق أي يُفْجِمُ الخصوم بلسان فصيح يشبه لسان لقمان بن عاد. قال الجاحظ (١: ٧٦): كانت العرب تعظم شأن لقمان بن عاد الأكبر والأصغر (ابنه) لقيم بن لقمان في النباهة والقدر وفي العلم والحكم وفي اللسان وفي الحلم. وهذان غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن على ما يقول المفسرون.
- (٩) الْجَمْتَهُمْ أي كبحتهم وأسكتتهم. والتجاذب هما الخصام واللباج.

أَعْقِبَ لَوْ نَبَّهَتْهُ لَوَجَدَتْهُ كَالسَّيْفِ أَهْوَنَ وَقْعَةً التَّصْمِيمِ^(١)
فَلْيَلْحَقَنَّكَ فِي الْعَشِيرَةِ لَامَةٌ وَلْتُقْتَلَنَّ بِهِ وَأَنْتَ ذَمِيمٌ^(٢)

ولها تحرض قومها على عقبة

أَنْ يُقْتَلَ عُقْبَةً يَا لِقَوْمٍ يُسَرُّ مَعَاشِرُهُ وَيُسَلُّ دَاءُهُ^(٣)
وَأَنْ يَسْلَمَ عُقْبَةً يَا لِقَوْمٍ يَكُنْ خَدَمًا لِعُقْبَةٍ أَوْ إِمَاءٍ^(٤)
لَحَى اللَّهُ الَّتِي تُجْتَابُ مِنَّا وَعُقْبَةُ سَالِمٍ مِنَّا بَرَاءٍ^(٥)

ابنة وثيمة

(راجع بيان الجاحظ ٧٦: ١ = وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢٤٦: ٢)

هي ابنة وثيمة بن عثمان وقيل عثمان بن وثيمة لم نقف على شيء من أخبارها غير
أنه روي عنها أنها قالت تراثي أباه :

(١) أَهْوَنُهُ (والقياس آهانه) بمعنى هَوْنُهُ أي استخفَّ به . والتَّصْمِيمُ مَضَاءُ السَّيْفِ في
الجسم . تقول لو حَذَرْتَهُ وَأَنْذَرْتَهُ بالقتال لَوَجَدْتَهُ شَجَاعًا كَسَيْفٍ قَاطِعٍ يَمْضِي فِي الْجَسْمِ
(٢) اللامَةُ الأَمْرُ يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ . تقول بئسَ مَا فَعَلْتَ فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَهْدَفْتَ لِأَنْ تُقْتَلَ
بِهِ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ مَلُومٌ . وفي البيت إِقْوَاءُ

(٣) تَحَرَّضَ قَوْمُهَا عَلَى قَتْلِ عُقْبَةٍ . تقول ان قُتِلَ بِذَنْبِهِ فَتَعُودُ السَّكِينَةُ وَالصَّالِحُ بَيْنَ الْأَحْزَابِ
وَتُخَمَدُ الْأَضْغَانُ

(٤) تقول لقومها انهم اذا اغضوا عن ذنب عُقْبَةٍ ولم يقتلوه صاروا له خَدَمًا وصارت نساؤهم
له إِمَاءً . وقد جُزِمَتْ « يَكُنْ » على أنه جواب الشَّرْطِ بالمعنى لا باللفظ . وإِمَاءٌ مَرْفُوعَةٌ لِمُضَرَّةٍ
الشعر وهي معطوفة على « خَدَمًا » . ولعلها رفعتها على انها خبر لمبتدأ محذوف تقديره « او هو
إِمَاءٌ » والضمير راجع الى القوم

(٥) لَحَى اللَّهُ أَي لَعَنَهُ . واجتَابَ الرِّدَاءَ مَرْفَقَهُ . وبراء منّا أي سالمٌ . تهتدد قومها فتقول
لعنة الله على كل امرأة منّا ترضى بالهوان بينا عُقْبَةُ يَمْرُحُ سَالِمًا وهو في رَغْدِ الْعَيْشِ لَا يُبَالِي بِذَلَّتِنَا .
تريد ان نساء حيها يعددن انفسهن كإماء ذليلات طالما يبقى دم تميم ايها مهدورًا

الباب التاسع

في

ذكر بقية شواعر الجاهلية

مَنْ لَمْ نَقِفْ عَلَى تَارِيخِهِنَّ أَوْ سَبَقْنَ الْهَجْرَةَ بِقَلِيلٍ
(مُرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ)



ابنة تميم

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طيفور (خط) ص : ١٤)

لم نعلم من امر ابنة تميم هذه غير ما ذكره ابن أبي طاهر عنها حيث قال : قال أبو زيد
حدثني علي بن الصباح قال : حدثنا هشام بن محمد الكلابي عن محمد بن سهل بن
حزن بن نباتة أن عتبة بن هبيرة الأسدي قتل ابن عمه تميم بن الأخشم . فحبس بقتله فبذل
لولي تميم الدية فاذعن إلى ذلك وهم بقبولها . فقالت ابنة تميم ترثي أباه وتعرض على
قتل عتبة :

أَعْقِبَ لَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ أَلَمْ يَكُنْ دَرَكٌ بِحَقِّكَ دُونَ قَتْلِ تَمِيمٍ^١

(١) عُقَيْبٌ تَرْخِيمٌ عُقَيْبَةٌ . وَعُقَيْبَةٌ تَصْغِيرُ عُقْبَةٍ . نَقُولُ فَشَأَتْ يَمِينُكَ يَا عُقْبَةُ . مَا لَكَ قَتَلْتَ
تَمِيمًا ابْنِي . فَلَوْ كَانَ ظَالِمُكَ شَيْءٌ لَا مَكُنْكَ أَنْ تَنَالَ حَقَّكَ مِنْهُ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى دُونَ الْقَتْلِ

عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيَّةَ فَأَنْعِيَاهُ تَشْقُ نَوَاعِمُ الْبَشَرِ الْحَيُوبَا^١
 وَكَانَ أَبِي عُتَيْبَةَ شَمَرِيًّا وَلَا تَلْقَاهُ يَدْخِرُ النَّصِيبَا^٢
 ضَرْوبًا بِالْيَدَيْنِ إِذَا أَشْمَلَتْ عَوَانُ الْحَرْبِ لَا وَرِعًا هَيُوبَا^٣



هي الشمس سَمَتْهَا الْعَرَبُ بِذَلِكَ لَانْ بَعْضُهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا. وَرَبَّمَا مُنِعَتْ عَنْ الصَّرْفِ. يَقُولُ سَبْقُنَا
 الشَّمْسُ قَبْلَ أَيَّامِهَا أَيْ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ (٢٧): تَرَوْحُنَا مِنَ اللَّعَابِ. وَرَوَى
 أَيْضًا وَهِيَ رَوَايَةُ الْبَكْرِيِّ (٤٩٢): قَصْرًا بِالْقَافِ. وَرَوَى فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (٩: ٢٧٥): فَيُسْرًا

(١) مَجْرُورٌ «عَلَى» مُتَعَلِّقٌ بِتَشْقُ. وَنَوَاعِمُ الْبَشَرِ النِّسَاءُ. وَمَيَّةٌ هِيَ أُمُّ عُتَيْبَةَ. تَقُولُ يَحْقُ يُلَيْنُ
 كَانَ مِثْلَ عُتَيْبَةَ أَنْ تَشْقَ عَلَيْهِ النِّسَاءُ جِيَّوَجْنَ حَزَنًا وَاسْفًا. وَقَوْلُهَا «فَأَنْعِيَاهُ» جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ أَيْ
 أَذِيعُوا بِمَنْزِلِ مَوْتِهِ فِي الْقَبَائِلِ. وَالتَّنْثِيَةُ تَنْوِبُ عَنِ الْجَمْعِ أَوْ هِيَ التَّخْفِيمُ الْمَفْرَدُ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ
 (٣: ١١٠): بِشَقِّ. وَرَوَى يَاقُوتُ (٥: ٢٥٧): يَشْقُ نَوَامُ الشَّرِّ الْحَيُوبَا. وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٢) الشَّمَرِيُّ الرَّجُلُ الْحَازِمُ الْحَنْتُكَ فِي الْأُمُورِ. وَقَوْلُهَا «لَا يَدْخِرُ النَّصِيبَا» تَرِيدُ أَنَّهُ كَرِيمٌ
 جَوَادٌ يُعْطِي كُلَّ مَا لَدَيْهِ وَلَا يَحْفَظُ لِنَفْسِهِ مَا يَدْخِرُهُ لَوَقْتُ الْحَاجَةِ

(٣) تَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ فَارِسًا شَجَاعًا. يُجَسِّنُ الضَرْبَ فِي الْحَرْبِ لَيْسَ بِجَبَانٍ ضَعِيفٍ. يُقَالُ
 أَشْمَلَتْ الْحَرْبُ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَعَظُمَ بِلَاؤُهَا. وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ الشَّدِيدَةُ. وَفِي الْأَصْلِ:
 هِيَ الَّتِي تَعَدَّدَ فِيهَا الْقِتَالُ مَرَارًا



أمنة بنت عتبة

(راجع العقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ٨٨ و ١١٠ = وكتاب الاشتقاق لابن دريد ص : ١٢٨ = وكتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر (خط) ص : ٢٧ = ومعجم البلدان لياقوت ٢ : ٥٠٠ و ٤ : ٢٥٨ = ومُعْجَم ما استعجم للبكري ٢٢٥ و ٤٩٢ = ولسان العرب ١٧ : ٢٦٠ = Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval II, 594.)

هي أم البنين أمنة (وفي معجم البلدان : مئة) ابنة عتبة (ويروى : عينة) بن الحارث بن شهاب . كان أبوها عتبة فارس بني تميم غير مدافع له ذكر في يوم الغديط ويوم الحطاط (راجع اخبار هذين اليومين في شعراء النصرانية الصفحة ٢٥٧ - ٢٦٠) . ولما كان يوم خو نحو سنة ٦٢١ للمسيح اغارت بنو اسد على بني يربوع فاكتسحوا ابلهم . ثم أتى الصريح الحمي فاجتمع بنو يربوع وبينهم عتبة وادركوا بني اسد في خو وهو واد في ديار بني اسد فاسترجعوا المال وهزموا بني اسد . ثم عاد عتبة على حصانه في ظلمة الليل وهو لم يبصر وانتهاز غرته ذؤاب بن ربيعة الاشر فطعنه في ثغرة نحره فخر صريعاً قتيلاً . ولم يلبث ان لحقه الربيع بن عتبة فشد على ذؤاب فأسره وهو لم يعرف انه قاتل أبيه عتبة . فكان عنده اسيراً حتى فاداه أبوه ربيعة بمئة من الابل وعده ان يأتيه بها في سوق عكاظ فشغل الربيع ولم يذهب في الوقت المعين الى عكاظ . فلم يشك ربيعة ابو ذؤاب ان الربيع علم بقاتل أبيه وأنه قتله به فقال يرثي ذؤاباً بقصيدة منها :

ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

فشاعت هذه الايات وعلم عند ذلك الربيع ان اسيره هو قاتل أبيه فقتله . وقالت أمنة بنت عتبة ترثي اباها :

تروحننا من اللعناء عصراً فأعجلنا الإلهة أن تؤوباً^١

(١) تروحننا اي سرنا عند الرواح وهو العشي . واللعناء سبخة بناحية البحرين وقيل هي ماء وقيل موضع كثير الحجارة بجزم بني رعال في اكناف الحجاز عند جبال غطفان . والالهة

ولأوس بن بجير رثاء في أبيه وهو قوله :

لعمري بني رياح ما أصابوا بما احتملوا وغيرهم السقيم
بقتلهم امرءاً قد اتزلته بنو عمرو وأوهته الكلوم
فإن كانت رياحاً فاقتلوها وآل بجيلة الثأر المنيم
فأنهم على المروت قوم ثوى برماحهم ميت كريم

وقال أيضاً يزيد بن الصعق :

أوردت علي بنو رياح بفخرهم وقد قتلوا بجيرا (١)

فاجابته العوراء من بني سليطة بن يربوع فقالت :

قعيدك يا يزيد أبا قبيس أتذررك تلاقينا النذورا
وتوضع مجمر الركبان أنا وجدنا في مراس الحرب خورا
ألم تعلم قعيدك يا يزيد بأننا نسمع الشيخ الفجورا
ونفقا ناظره ولا نبالي ونجعل فوق هامته الدرورا
فأبلغ إن عرضت بني كلاب بأننا نحن أقمصنا بجيرا
وضرجنا عبيدة بالعوالي فأصبح موثقاً فينا اسيرا
أفخرا في الحلاء بغير فخر وعند الحرب خواراً ضجورا

وكانت وقعة المروت بعد يوم النصار بقليل

(١) بجير هو بجير بن سلمة



ابنة بُحَيْرِ القُشَيْرِي

(راجع معجم ما استعجم للبكري ص: ٤٧٠ و ٥٢٤ = ومعجم البلدان لياقوت ١: ٢١٦ و ٢٢٢
 ثم ٥٠٤: ٤ = والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣: ٨١ = وكتاب الاشتقاق لابن دريد ١٢٦)

هي ابنة بُحَيْر (ويروى: بحير) بن عبد الله بن عكبر بن سلمة بن قُشَيْرِ القُشَيْرِي. كان ابوها من فرسان العرب المشهورين قُتِلَ يوم المُرُوت في الجاهلية. وهذا اليوم يُدعى أيضاً يوم إرم الكلبة ويوم العنّابين. وهي امكنة متجاورة قرب النّباغ في ديار بني تميم. وقيل ان المُرُوت نهر وقيل وادٍ وهناك كانت وقعة بين تميم وقشير. وذلك ان بُحَيْراً كان آغار على بني العنبر بن عمرو بن تميم فأتى الصريح بن عمرو بن تميم فاتبعوه حتى لحقوه وقد نزل المُرُوت وهو يقسم الغنيمة لأصحابه فحمل عليه يزيد بن عمرو بن خويلد المازني المعروف بالكدام (ويروى: الكرام بن نُحَيْلَة وقيل نُفَيْلَة). فطعنه فارداه عن فرسه واسره فابصره قَعْنَب بن عتاب الرياحي (وقيل القَعْنَب بن الحارث بن عمرو ابن همام بن يربوع) فضربه بسيفه وقتله فانهزم بنو قُشَيْرِ ومن معهم من بني عامر بن صعصعة. قال العسكري: وكانت شعراء تميم تفخر بقتل بُحَيْر. وكان يُقال ما عثرت عامرية في الجاهلية الا قالت: تعس قاتل بُحَيْر. وقد رثى بُحَيْراً جماعة من الشعراء. فقالت ابنته:

فَمَا كَعْبٌ بِكَعْبٍ إِنْ أَقَامَتْ وَلَمْ تَثَارْ بِفَارِسِهَا الْقَتِيلِ^١
 وَذَحْلُهُمْ يُنَادِيهِمْ مُقِيمًا لَدَى الْكُدَّامِ طَلَّابُ الذُّحُولِ^٢

- (١) كَعْب قومها من بني قُشَيْر. تقول لا يحقُّ لبني كَعْب ان يفتخروا باسمهم وباجدادهم ان تركوا فارسهم المقتول دون ان يدركوا بثأره
 (٢) الكدّام هنا موضع قرب المُرُوت ذكره البكري. والذَّحْل ج ذحول الترة والثار. تقول كَانَ الْقَتِيلُ يُنَادِي بِهِمْ دُونَ انْقِطَاعِ أَنْ مَنْ ارَادَ أَنْ يَنْالَ بَثْرَهُ فَعَلِيهِ هَذَا الْمَكَانُ. تريد ان ذكر هذا المكان من شأنه الا يدعمهم في راحة وسكنة طالما يبقى دم القتل مهدوراً سدى

وقالت

تُعِيرُ بَنِي كِلَابٍ

مِنَّا فَوَارِسُ قَاتَلُوا عَنْ سَبِيهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَلَا تَرَى مَنْ يَغْدُرُ
وَلَيْسَ مَا نَصَرَ الْعَشِيرَةَ ذُو لَحْيٍ وَخَفِيفُ نَافِحَةٍ بَلِيلٌ مُسْهِرٌ^(١)
حَاشَا بَنِي الْمُجْنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ يَسْطُو إِذَا سَطَعَ الْغُبَارُ إِلَّا كَدَرٌ^(٢)
لَوْلَا بَنُو بَيْتِ الْحَرِيشِ تَقَسَّمَتْ سَبِي الْقَبَائِلِ مَازِنٌ وَالْعَنْبَرُ^(٣)
زَعَمْتَ شُيُوخُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ هَزَمُوا الْجَمِيعَ وَأَنَّ كَعْبًا أَدْبَرُوا^(٤)
كَذَبْتَ شُيُوخُ بَنِي كِلَابٍ إِنَّهُمْ نَزَلُوا الْمَجَالَ وَقَلْبُهُمْ يَتَفَطَّرُ
وفي هذا اليوم قالت سلمى بنت المخدّد تُعِيرُ جَوَابًا أَخَا بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ وَالطُّفِيلَ
الْجَلَّاجَ وَغَيْرَهُمَا. وَكَانَتْ سَلْمَى مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ سِبَاهِ بَنِي أَسَدٍ

لَحَى الْإِلَهِ أَبَا لَيْلَى بِفَرَّتِهِ يَوْمَ النَّسَارِ وَذَا الْأَذْعَارِ جَوَابًا
كَيْفَ الْفَخَّارِ وَقَدْ كَانَتْ بِمَعْتَرِكٍ يَوْمَ النَّسَارِ بَنُو ذُبْيَانَ أَرْبَابَا
لَمْ تَمْنَعُوا الْقَوْمَ إِذْ شَلُّوا سَوَامَكُمْ وَلَا النِّسَاءَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحْزَابَا
ثم كانت بعد ذلك وقعة ذات الشقوق فانتصر ضمرة بن ضمرة النهشلي أحد رجال بني
تميم على بني أسد وانتقم لقومه منهم

- (١) اللَّحَى الْكَلَامُ الْبَاطِلُ. وَمُسْهِرٌ هُوَ أَخُو الطُّفِيلِ الْجَلَّاجِ. وَصَفَتْهُ بِالْخَطَلِ وَالثَّرَثَةِ
وَشَبَّهَتْهُ بِخَفِيفِ نَافِحَةٍ بَلِيلٍ أَيْ بِدَوِيِّ الرِّيحِ فِي اللَّيْلِ. تَرِيدُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْفِعْلِ
(٢) بَنُو الْمُجْنُونِ رَهْطُ الشَّاعِرَةِ. تَقُولُ حَاشَا لَهُمْ إِنْ يَصْنَعُوا مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ لَكِنَّ أَبَاهُمْ مَعْرُوفُ
الْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ إِذَا انْتَشَرَ غُبَارُ الْحَرْبِ وَاسْتَعْرَ الْقِتَالُ
(٣) تَقُولُ لَوْلَا بَنُو الْحَرِيشِ لَا قَتَمَ بَنُو مَازِنَ وَبَنُو الْعَنْبَرِ سَبِينَا. وَبَنُو الْحَرِيشِ مِنْ أَشْرَافِ
بَنِي تَمِيمٍ يُنْسَبُونَ إِلَى الْحَرِيشِ بْنِ هَلَالِ بْنِ قُدَامَةَ. وَمَازِنُ وَالْعَنْبَرُ بَطُونَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
(٤) عَادَتْ إِلَى هَجْوِ بَنِي كِلَابٍ فَكَذَبَتْ زَعْمَهُمْ بِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ حَارَبُوا وَصَبَرُوا وَإِنَّ بَنِي
كَعْبٍ أَدْبَرُوا ثُمَّ نَسَبَتْهُمْ إِلَى الضَّعْفِ وَالْفَشَلِ

الْفَارَعَةُ الْقُشَيْرِيَّةُ

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر (خطه) عن نسخة مصر ٦ و ١٢ = ومعجم ما استعجم للبكري ٥٩١ = والعقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ١١٠ = ومعجم الامثال للحيداني ٢ : ٢٢٥ = وحماسة أبي تمام ٢ : ٥١٢)

هي الفارعة بنت معاوية القشيرية ورد لها ابيات في قُدَامَةِ اخيها احد بني سَلَمَةَ الْحَيَّرِ ابن قشير بن كعب وبنو قشير بطن من عامر بن صَعَصَعَةَ . وكان قُدَامَةُ واخوه سُمَيْرُ شَرِيفَيْنِ وكان يُقال لقُدَامَةَ الذائد وقُتِلَ قُدَامَةُ يوم النِّسَارِ . والنِّسَارُ جبال صغار وقيل ماء لبني عامر عنده كانت وَقْعَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَحْوَ سَنَةِ ٥١٦ للمسيح . وذلك ان بني اَسَدٍ وَطِيٍّ وَغُظْفَانٍ تَحَالَفُوا وَلَحِقَتْ بِهِمْ بَنُو ضَبَّةٍ وَمِنْ مَعَهَا مِنَ الرِّبَابِ (وهم بنو تيم وعُكْلٍ وَعَدِيٍّ وَمُزَيْنَةٍ) فَاغَارُوا عَلَى بَنِي عَامِرٍ بَنِ صَعَصَعَةَ فَقَتَلُوهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا وَكَانَتْ بَنُو كِلَابٍ وَبَنُو جَعْفَرٍ بَنِ مَعَاوِيَةَ يَعْضُدُونَ بَنِي عَامِرٍ . فَانْهَزَمَ بَنُو كِلَابٍ وَثَبَتَ بَنُو جَعْفَرٍ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ قُدَامَةُ الْقُشَيْرِيُّ فَقَالَتِ الْفَارَعَةُ :

شَفَى اللَّهُ نَفْسِي مِنْ مَعْشَرٍ أَضَاعُوا قُدَامَةَ يَوْمَ النِّسَارِ^(١)
أَضَاعُوا فَتَى غَيْرِ جَثَامَةٍ طَوِيلَ النِّجَادِ بَعِيدَ الْمَغَارِ^(٢)
يَبْنُ الْفَوَارِسُ عَنْ رُحْمِهِ بِطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ كُهْبِ الْمَطَارِ^(٣)
وَفَرَّتْ كِلَابٌ عَلَى وَجْهِهَا خَلَا جَعْفَرٌ قَبْلَ وَجْهِ النَّهَارِ

- (١) تقول ليت نفسي تشتفي بهلاك قوم خذلوا قدامة فتركوه يُقتل ولم يدافعوا عنه
(٢) الجثامة القليل الهمة الجبان . طويل النجاد اي حمائل سيفه طويلة وذلك دليل على طول باعه . وبعيد المغار اي ذو الغارات البعيدة
(٣) يصف شدة طعنه للفرسان فيثبون من الألم ويسيل دُمهم كأنه افواه كُهْبٍ بئر واسعة عميقة . والمطار البئر الواسعة . وفي الاصل : كُهْبُ الْمِهَارِ وَكُهْبُ الْمِهَارِ الْخَيْلُ الَّتِي فِي لَوْحِهَا كُهْبَةٌ اِي غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ

جَمَاعُ كُلِّ خِصَالٍ أَخْخِرَ قَدْ عَلِمُوا زَيْنُ الْقُرَى وَنَكَالُ الظَّالِمِ الْعَادِي^{١)}
 أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى يَوْمًا رَهِينُ صَفِيحَاتٍ وَأَعْوَادِ^{٢)}
 هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرَمٍ أَسِيرُكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي غُلَّةٍ صَادِ^{٣)}
 نِعَمَ الْفَتَى وَيَمِينِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا يَحْلُو بِهِ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْعَادِي^{٤)}
 هُوَ الْفَتَى تَحْمَدُ الْجِيرَانُ مَشْهَدَهُ عِنْدَ الشِّتَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِخْمَادِ^{٥)}
 الطَّاعِنُ الطَّغْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا مُشْعَجِرٌ بَعْدَمَا يَغْلِي بِإِزْبَادِ^{٦)}
 وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابُهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ^{٧)}
 وَالسَّابِيُ الزَّقِّ لِلْأَضْيَافِ إِنْ تَزَلُّوا إِلَى ذَرَاهُ وَغَيْثُ الْمُحْجُوجِ الْعَادِي^{٨)}

- (١) المعنى واضح. قولها « قد علموا » جملة اعتراضية أي علم ذلك من عرفه . وفي الاغاني روي : زين القرين وخطل الظالم العادي
- (٢) ابو زرارة كنية اخيهما . لا تبعد اي لا هلكت . والصفحات حجار القبر . والاعواد نعش الميت . تدعو له بان يدوم ذكره ولو ساوى الناس في الموت الذي هو غاية الجميع
- (٣) الغلّة العطش . والصادي العطشان . راجع في الترجمة السابقة بيت ابنة عاصية الشبيه بهذا البيت مع رواياته المختلفة (ص : ٩٧) . وجاء في رواية الحصري : من ذي كُرْبَةٍ صَاد
- (٤) روي هذا البيت والبيت التالي في زهر الاداب فقط . قولها « يحلو به الحي » اي تأنس به قبياته . ويغدو به العادي اي يصحبه عند خروجه صباحاً للفزوات لبسالته
- (٥) قولها « قد هموا بإخماد » تريد انه يطعم الجيران في أيام الشتاء وقتما تفرغ مؤوتهم ويكفون عن اشغال النار
- (٦) قد جاء مثل هذا البيت في شعر جنوب (ص ٧٧) وفي شعر ابنة عاصية (ص ٩٧) وتجد هناك شرحه . وروي في زهر الاداب : يغلي بازباد . وهو تصحيف . وروي في خزنة الادب : مضرّج بعدها تغلي
- (٧) راجع مثل هذا البيت في شعر جنوب (ص ٧٨) . مجّت اي لطخت . والفِرْصَاد صِبْغٌ احمر كالتوت او هو التوت نفسه يُشَبَّهُ الدم بمحمة عصارته . وقد جاء في شعر عبيد بن الابرس مثل هذا البيت قال :
- قد اترك القرن مصفراً انامله كان اثوابه مجّت بفِرْصَاد
- (٨) السب ان يبتاع الخمر ليُشرب تريد انه يشتريها ليسقي اضيافه . والمحجوج الفقير

مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ وَلَا يَجْفُو الْعِيَالُ إِذَا مَا ضَنَّ بِالزَّادِ^(١)
 وَلَا يَحِلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُنْتَبِذًا يَخْشَى الرِّزْيَةَ بَيْنَ الْمَالِ وَالنَّادِي^(٢)
 شَهَادُ أَنْدِيَةِ رَفَاعُ ابْنِيَةِ شَدَّادُ الْوَيْةِ فَتَّاحُ أَسَدَادِ^(٣)
 نَحَارُ رَاغِيَةِ قَتَّالُ طَاغِيَةِ حَلَّالُ رَايَةِ فَكَّاكُ أَقْيَادِ^(٤)
 قَوَالُ مُحْكَمَةِ نَقَّاضُ مُبْرَمَةِ فَرَّاجُ مُبْهَمَةِ حَبَّاسُ أَوْرَادِ^(٥)
 حَلَّالُ مُمْرِعَةِ حَمَّالُ مُضْلِعَةِ فَرَّاجُ مُفْطِئَةِ طَلَّاعُ أَنْجَادِ^(٦)

(١) السَّدِيفُ شحم سنام البعير. تقول لَا يُذَابُ لِنَفْسِهِ شَحْمُ الْجَزُورِ وَلَا يَرُدُّ الْمُتَحَاجِينَ فِي وَقْتٍ مَا يَبْخُلُ النَّاسُ بِزَادِهِمْ. تريد أَنَّهُ تَرْيَهُ النَّفْسُ كَرِيمًا. رُوي هَذَا الْبَيْتُ مَعَ الْبَيْتِ التَّالِيِ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ فَقَطْ

(٢) الْمُنْتَبِذُ الْمُنْفَرِدُ الْمُتَخَيِّ. وَالرِّزْيَةُ الْبَلِيَّةُ وَالْفَقْرُ. وَالنَّادِي مَجْلِسُ الْقَوْمِ. تريد أَنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي مَكَانٍ لَا يَحِلُّ مُنْفَرِدًا. تريد أَنَّهُ سَيِّدٌ يَتَّبِعُهُ النَّاسُ. وَقَوْلُهَا «يَخْشَى الْخ» أَي لَا يَخَافُ ظُلْمَ أَحَدٍ لِكثَرَةِ أَصْحَابِهِ وَعَشَائِرِهِ

(٣) تقول يحضر نادي قومه للمشورة تعني أَنَّهُ سَيِّدٌ. رَفَاعُ ابْنِيَةِ أَي يَشِيدُ الْقُصُورَ الْعَالِيَةَ. شَدَّادُ الْوَيْةِ أَي لَهُ رَايَةٌ مُشْدُودَةٌ فِي الْحَرْبِ كَالسَّادَةِ الْمُعْلَمِينَ. فَتَّاحُ أَسَدَادِ أَي يُفْرِجُ الْكَرْبَاتِ وَيُفْتَحُ مَا ضَاقَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَسَدَادِ وَمُبْهَمُ الْأُمُورِ. رَوَاهُ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةُ (١: ١٨٤):
 حَمَّالُ الْوَيْةِ شَهَادُ أَنْدِيَةِ شَدَّادُ أَوْهِيَةِ فَتَّاحُ أَسَدَادِ

(٤) الرَّاغِيَةُ الْإِبِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَا الْبَعِيرُ إِذَا صَوَّتَ. وَالطَّاغِيَةُ الْمَلِكُ الْجَائِرُ الظَّالِمُ. وَقَوْلُهَا «حَلَّالُ رَايَةِ» أَي إِنْ مَثَلَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَشْهُورِ لِيَقْصِدَهُ ذُووُ الْحَاجَةِ. رَوَاهُ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ:
 قَتَّالُ مَسْغَبَةٍ وَثَّابُ مَرْقَبَةٍ مَنَاحُ مَغْلَبَةٍ فَكَّاكُ أَقْيَادِ

(٥) قَوَالُ مُحْكَمَةِ أَي يُكْنِى مِنْ حِكْمِ الْأَقْوَالِ. وَنَقَّاضُ مُبْرَمَةِ أَي يُبْطِلُ مَا أَحْكَمَ غَيْرُهُ مِنَ الْأُمُورِ وَاصِلُهُ مِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَابْرَامِهِ أَي حَلِّهِ وَقَتْلِهِ. وَفَرَّاجُ مُبْهَمَةِ أَي يَزِيلُ لَبْسَ الْأُمُورِ وَإِشْكَالَهَا. وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ: فَتَّاحُ مُبْهَمَةِ. وَقَوْلُهُ «حَبَّاسُ أَوْرَادِ» الْوَرْدُ مَنَهْلُ الْمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا الْجَيْشُ. فَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُ يَصُدُّ أَعْدَاءَهُ عَنِ الْأَقْدَامِ لِمَوَارِدِ الْمَاءِ أَوْ أَنَّهُ يَجْبِسُ الْجَبُوشَ عَنِ الْمَسِيرِ. رَوَى صَاحِبُ الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةُ: طَلَّاعُ أَنْجَادِ. وَهُوَ لَمْ يَرَوْا الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ

(٦) حَلَّالُ مُمْرِعَةِ أَي يَنْزِلُ فِي الْمَرَاغِي الْمُخْصِيَةِ. حَمَّالُ مُضْلِعَةِ أَي يَقُومُ بِالْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ الشَّاقَّةِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: اضْلَعْتُهُ الشَّدَائِدَ إِذَا ثَقُلْتَ عَلَيْهِ. وَفِي الْإِغَانِي (١٠: ١٦): حَمَّالُ مُعْضِلَةِ. وَقَوْلُهُ «فَرَّاجُ مُفْطِئَةِ» أَي يَكْشِفُ الْبَلَاةَ. رَوَاهُ فِي الْإِغَانِي: قَرَّاعُ مُفْطِئَةِ. وَطَلَّاعُ أَنْجَادِ أَي يَصْعَدُ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ تَرِيدُ أَنَّهُ يَسْمُو إِلَى الْمَرَاتِبِ السَّامِيَةِ

مقامكمُ غداة الجُرفَ لَمَّا تواقفتِ الفوارسُ بالمضيقِ
غداة رَأَيْتُمْ فرسانَ بهزٍ ورَعَلٌ أَلْبَدَتْ فوقَ الطريقِ
تراميتُم قليلاً ثُمَّ وَلَّتْ فوارسُكم توقَّلُ كلَّ نيقِ
بضربٍ تسقطُ الهاماتُ منه وطعنٍ مثلِ أشعالِ الحريقِ

الفارعة بنت شداد

(راجع الحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية ١: ١٨٤ = وزهر الآداب للحصري ٣: ٢٥٦ = والاغاني ١٠: ١٦ = وكتاب خزانة الادب لعبد القادر البغدادي ٤: ٥٠٥ = معجم البلدان لياقوت ٢: ٩٢٩)

رُوي اسمُها في الحماسة البصرية (١: ١٨٤): الفارعة بالغين ولعلُّه تصحيف. وقد دعاها في خزانة الادب (٤: ٥٠٥) عمرة بنت شداد الكلبيّة ونظن الصواب أنّها من بني مُرة واخوها هو ابو زرارة مسعود بن شداد العُذريّ احد فرسان قومه المعدودين ورد له ذكْرٌ في يوم الزّريب من ايام الجاهليّة. ثم ظفرت به بنو جرّم وقتلته وهو عطشان فقالت اخته الفارعة ترثيه. وفي شعرها بعض التّشابه مع قول ابنة عاصية السابق ذكرها:

يَا عَيْنِي أَبْكِي لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ بَكَاءَ ذِي عِبْرَاتٍ شَجْوَهُ بَادِي^١
يَا مَنْ رَأَى بَارِقًا قَدِ بَتَّ أَرْمَقُهُ جَوْدًا عَلَى الْحَرَّةِ السُّودَاءِ بِالْوَادِي^٢
أَسْقِي بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْنِي وَحَبَّ بِهِ قَبْرًا إِلَيَّ وَلَوْ لَمْ يَفِدِهِ فَادِي^٣

- (١) روى في الاغاني (١١: ١٦): يَا عَيْنِي أَبْكِي ... بكلّ ذي عبرات. ويروى ايضاً: يا عين جودي. تقول ابكي عليه بكاءً كَمَنْ يفيض العبرات السخينة ويبدو حزنه عياناً للناس
- (٢) تقول ليتني ارى سحابة ذات برق لم ازل اترصدّها فلعلّها تكون جوده اي كثيرة المياه فتَهطلُ على الحرّة السوداء حيث قُتل اخي
- (٣) حَبَّ بِهِ قَبْرًا اي هو نعم القبر. تقول هذه السحابة المنتظرة سوف اسقي قبر اخي الذي نويته بشعري. وقبره عندي اعزُّ قبرٍ ولو مات اخي دون ان يفديه إفادٍ بحياته. وهذان البيتان لم يرويا الا في كتاب الاغاني

إِنَّ ابْنَ عَاصِيَةَ الْمُقْتُولَ بَيْنَكُمَا خَلَّى عَلَيَّ فِجَاجًا كَانَ يَحْمِيهَا^(١)

وقالت أيضاً ترثي^(٢)

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفًا دَائِمًا أَبَدًا عَلَى ابْنِ عَاصِيَةَ الْمُقْتُولِ بِالْوَادِي^(٣)
الطَّاعِنُ الطُّغْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا مُضَرَّجٌ بَعْدَمَا جَاءَتْ بِإِزْبَادٍ^(٤)
إِذْ جَاءَ يَنْغُضُ عَنْ أَصْحَابِهِ طِفْلًا مَشَى السَّبْنَتَى أَمَامَ الْإِيكَةِ الْعَادِي^(٥)
هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي سَهْمٍ أَسِيرَكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مُسْتَوْرِدٍ صَادِي^(٦)

وقال ابو عبيدة : انَّ بني سليم لما علمت بنجر قتل عمرو بن عاصية اجتمعوا لمحاربة بني سهم وكان يرأسهم عرعة اخو عمرو . فالتقوا بموضع يُقال له الجُرْف من منازل بني سهم فظفروا بهم وقتلوا منهم وسبوا سبيًا وآبوا بالغنائم . فقال عرعة يذكر ذلك :
أَلَا أَبْلَغُ هَذَا يَلَا حَيْثُ حَلَّتْ مُغْلَغَلَةً تَحْبُ مَعَ الشَّقِيقِ^(٧)

- (١) الفِجَاج جمع فَجَج وهو الطريق الواسع بين جبليْن . تريد انَّ الثغور ومواضع الخوف انفتحت بموت أخيها وهو الذي كان يسدُّها قبل وفاته
(٢) هذه الايات هي على بحر وروي قصيدة للفارعة بنت شداد سنذكرها في ترجمتها (ص ٩٨) وربما نُسبت ابيات الفارعة لعاصية وبالعكس
(٣) ارادت بالوادي موقع البئر الذي قُتِلَ بِقُرْبِهِ . وروي في الاغاني (١١ : ١٥) :
يَا لَهْفَ نَفْسِي يَوْمًا ضَلَّةً جَزَعًا
(٤) الطغنة النجلاء هي الواسعة . والمُضَرَّج الدم يصبغ الجسم . تقول يطعن الطعنات القويّة فيخرج باثرها دمٌ فائر تعلوه زُبْدَةٌ لشدة الطغنة
(٥) يُقال نَغَضَ الى العدو اي نهض وتحميًّا . وفي الاغاني (١٦ : ١١) : يَنْغُضُ . ولعلَّها تصحيف . والطفل الظلمة والليل . والسبْنَتَى النمر . والايكة الفيضة الملتفة الاشجار لعلَّها تريد بها عرين الاسد . تقول انه سار الى العدو منفردًا عن اصحابه وقت الصباح وهو يأتهم جري الفؤاد كنسير لا يخاف انَّ يعدو امام عرين الاسد
(٦) المُسْتَوْرِد الطالب ورد المياه ومنهلهما . والصادي العطشان ارادت به اخاها
(٧) ويروي : عن الشقيق

الباب الثامن

في

ما ورد من مراثي شواعر العرب

في يوم الجُرف (٦١٣ م) ويوم الزَّريب (٦١٤ م)
ويوم النَّسار (٦١٥ م) ويوم خَوَّ (٦٢١ م)

ابنتُ عاصِيت

(راجع الاغاني ١١: ١٤ و ١٦ = ومعجم ما استعجم للبكري ص: ٢٢٦ = وتهذيب الفاظ ابن السكيت للتبريزي ص: ٦١٤)

هي امرأة من بني سليم أخت عمرو وعزرة ابني عاصية السلمي وسمّاها التبريزي في كتاب تهذيب الفاظ ابن السكيت (ص ٦١٤) : رِيطَة بنت عاصية النهدي . لها شعر ترثي به اخاها عمراً وكان قُتل في يوم الجُرف قتلته بنو سَهْم بن معاوية وهم بطن من هذيل . وذلك ان عمراً خرج في جماعة من قومه ليُغيروا على بني هذيل بن مُذركة فارسلت امرأة هذيلية كانت متزوجة في بني بَهز تُنذر قومها بخروج عمرو بن عاصية عليهم . فاجتمع بنو سَهْم وكنوا لبني سليم عند بئر كان لا بُدَّ لهم ان يردوا ماءه فلما قديم عمرو هجموا عليه فرمى شيئاً منهم ثم اسروه . فطلب عمرو ان يرووه من الماء ثم يصنعوا ما بدا لهم فلم يسقوه . وتعاوره فتيان منهم باسيافهما حتى قتلاه فقالت اخت عمرو ترثي اخاها :
شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَبَهَزٌ بَيْنَهَا تَرَةً فَلَا تَبُوخُ وَلَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(١)

(١) شَبَّ النار اوقدها . والتَرَة الذُحُل والثار والعداوة . وباخ خمد . والصالي الموقد . تقول ان بني هذيل مع بني بَهز اوقدوا علينا نار بغض لا تخمد ولا يعود موقدها سالماً حتى ندرك بشار من قتلوا . راجع بيتاً لجنوب يُشبه هذا البيت (ص ٨٦) . وروى التبريزي الايات المروية هناك لجنوب وقال انها نسبت لريطة ابنة عاصية

صُفْيَةُ بِنْتُ الْخَرْعِ

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طيفور (خط) ص: ٢٦ = وكتاب الاغاني ٧٦: ١٥ =
Essai sur l'Hist. des Arabes avant l'Islamisme, par Caussin de Perceval II, 579)

كانت صُفْيَةُ من بني تميم ولا نعلم من اخبارها شيئاً. ولعلها كانت زوجة النعمان بن جَسَّاس بن مرَّة وكان رئيساً على الرِّبَاب في يوم الكُلاب الثاني (٦١٢ م) وكان اهل اليَمَن اغاروا على بني تميم كما مرَّ في الترجمة السابقة فاقتتل الفريقان ثمَّ تفرَّق اليمانيون وانهزموا . وكان النعمان بن جَسَّاس من جُملة من قُتِل من بني تميم قَتَلَهُ رَجُلٌ من بني حنظلة يُقال لَهُ عبد الله بن كعب واسر بنو تميم سيِّد بني الحرث بن كعب بن عبد يغوث ابن اَصْلَاءة فقتلوه بالنعمان بن جَسَّاس . فقالت صُفْيَةُ بنت الخَرْع ترثي النعمان :

قَدْ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ تُشْهَدْ فَوَارِسُهُ وَلَمْ يَكُونُوا غَدَاةَ الرَّوْعِ يَحْذُونَهُ^(١)
نِطَاقُهُ هُنْدَوَانِيٌّ وَجَنَّتُهُ فَضْفَاضَةٌ كَأَضَاةِ النَّهْيِ مَوْضُونَهُ^(٢)
فَقَدْ قَتَلْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ قِنَعَتْ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا أُمْرًا دُونَهُ^(٣)

- (١) تقول تنحى عنه الفرسان في ساحة القتال فخافوا ان يحذوا حذوه فيموتوا في سبيل الله .
يقال أُشْهِدَ فلان اذا قُتِلَ في سبيل الله
(٢) النِطَاقُ مِنطَقَةُ السِّيفِ . وَالهِنْدَوَانِيُّ الهِنْدِيُّ الاصل . وَالسُّيُوفُ الْكَرِيمَةُ توصف بالهندية .
وَالجُنَّةُ الْفَضْفَاضَةُ اى الدرع السابعة الطويلة . واصل الجُنَّةُ السُّتْرَةُ وكل ما يُوقَى بِهِ من سلاح ودرع . وَالْأَضَاةُ وَالنَّهْيُ وَاحِدٌ وَهُمَا الْغَدِيرُ أَضَافَهُمَا إِلَى بَعْضِهِمَا لَزِيَادَةِ الْبَيَانِ . وَالدَّرْعُ تُشَبَّهُ فِي صِفَاتِهَا بِالْغَدِيرِ . وَالْمَوْضُونَةُ الدَّرْعُ الْمَنْسُوجَةُ الْمُتَقَارِبَةُ الْحَلَقَاتِ
(٣) تقول قد ادركنا بشار النعمان وشفينا النفس بقتل عبد يغوث سيِّد بني الحرث ألا ان النفس لم تقنع بهذا القتل وإيَّا كان من سادة قومه فإنه دون النعمان رتبة ومقاماً

وَرَهْطَ الْمَجَالِدِ قَدْ جَلَلَتْ فَوَاضِلُ نِعْمَاكَ أَجْبَالَهَا^(١)

وقالت أيضاً

سَابِكِي يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ عَلَى أَنَّهُ الْأَحْلَمُ الْأَكْرَمُ
رِمَاحُ مِنَ الْعَزْمِ مَرْكُوزَةٌ مُلُوكٌ إِذَا بَرَزَتْ تَحْكُمُ^(٢)

وقالت

تُجِيبُ مَنْ لَامَهَا عَلَى رِثَاءِ يَزِيدٍ وَهُوَ يَمَانِيٌّ وَهِيَ مِنْ بَنِي زَارٍ

أَلَا أَيُّهَا الزَّارِيُّ عَلَيَّ بِأَنِّي زَارِيَّةٌ أَبْكِي كَرِيماً يَمَانِيّاً
وَمَالِي لَا أَبْكِي يَزِيدَ وَرَدَّ لِي أَجْرٌ جَدِيداً مَذْرَعِي وَرِدَائِيّاً^(٣)

(١) بنو المجالد رهط يزيد بن عبد الممدان . تقول ان نِعَمَكَ قد عَلَتْ ذَرَى اجبالهم ففاضت عليهم

(٢) تريد ان بني عبد الممدان ومنهم الممدوح يُشَبَّهُونَ الرِّمَاحَ فِي صَلَابَتِهَا وَصِدْقِ طَعْنِهَا فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ وَانَّ طِبَاعَهُمْ شَرِيفَةٌ يُسَوِّدُونَ حَيْثُمَا حَلُّوا لِعُلُوِّ هِمَمِهِمْ

(٣) الزارِي العائِب . وَالْمَذْرَعُ هُوَ الدِّرْعُ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ . تَقُولُ كَيْفَ لَا أَبْكِي يَزِيدَ وَلَوْلَاهُ لَلْبَسْتُ ثِيَاباً رَثَةً وَخَرَقْتُ دَرْعِي حُزْناً عَلَى أَخَوَيْي فَلَمَّا أَطْلَقَهُمَا لِي يَزِيدُ كَانَ رَجُوعُهُمَا سَبَباً لَانِ الْبَسِ الْجَدِيدِ



زَيْنَب بنت مالك

(راجع الاغاني ١٠ : ١٥٠ = والعقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ١٠٠ و ١٠٤)

هي زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر واخوها هو ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنة لها شعرٌ ترثي به يزيد بن عبد المدان . وكان يزيد هذا من اشرف اهل نجران سيِّداً على بني الحرث بن كعب (راجع اخباره في شعراء النصرانية ١ : ٨٠ - ٨٩) فأغار على بني عامر وعبيدة ابني مالك اخوي زينب ثم أنعم عليهما واطلق سبيلهما . فلما كان يوم الكلاب الثاني واستعرت الحرب بين بني تميم واهل اليمن كان يزيد بن عبد المدان متولياً قيادة قومه فانتصر بنو تميم على اهل اليمن وقُتل يزيد ابن عبد المدان في مَنْ قُتل من قومه في كلاب وهو ماءٌ على سبع ليلٍ من اليامة بين الكوفة والبصرة وذلك نحو سنة ٦١٢ م . فلما بلغ هذا الخبر زينب بنت مالك تذكَّرت صنيع يزيد بن عبد المدان مع اخويها وأنشدت ترثيه :

بَكَيْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ خَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ اثْقَالَهَا^١
شَرِيكَ الْمُلُوكِ وَمَنْ فَضَّلَهُ يَفْضُلُ فِي الْمَجْدِ إِفْضَالَهَا^٢
فَكُنْتُ أَسَارَى بَنِي جَعْفَرٍ وَكِنْدَةَ إِذْ نَلْتُ أَقْوَالَهَا^٣

(١) قولها « خَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ اثْقَالَهَا » رُوي : خَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ اثْقَالَهَا . وقد ورد على الروایتين تفسيرٌ مطوَّل في شرح ديوان الخنساء (ص : ٢٠١ و ٢٠٢) . ومُلَخَّص ذلك انَّ مَنْ روى « خَلَّتْ » اشتقَّه من التخلية اي كانَّ الأرض لم تعد تحمل يزيد على وجهها لما فيه من الخصال فتخلَّت بموته عن هذا الحمل الباهظ . ومن روى « خَلَّتْ » ولعلَّ هذه الرواية هي الصحيحة فأنَّه اراد انَّ الأرض خَلَّتْ بِهِ موتاً اي زينتهم به لما دُفِن في بطنها . او يكون من الحَلَّ اي حَلَّت الأرض عقائلها واثقالها بموته

(٢) تقول ينادم الملوك وله فضلٌ يفوق على فضلهم اذا فاخرهم

(٣) بنو جعفر قوم الشاعرة تشير الى اطلاق يزيد لآخوچها من الأسر . والاقوال جمع قَبِيل وهو الملك وقيل هو خاصٌ بسادة بني حمير

وقالت ترثي خالد بن حبيب^{١)}

أَمْسَى بَوَاكِيكَ مَلَلْنِ الْبُكَاءَ وَشَرُّ عَهْدِ النَّاسِ عَهْدُ النِّسَاءِ^{٢)}
 فَأَبْنِ حَبِيبٍ فَأَبْكِيَا خَالِدًا لِحَفْنَةٍ مَلَأَى وَزِقَ رَوَى^{٣)}
 وَأَبْنِ حَبِيبٍ فَأَبْكِيَا خَالِدًا لِطَعْنَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا إِلَّا سَاءَ^{٤)}
 إِنْ تَبْكِيَا لَا تَبْكِيَا هَيْنًا وَمَا بِمَا مَسَّكُمَا مِنْ خَفَا^{٥)}
 إِذْ يُخْرِجُ الْكَاعِبَ مِنْ خَدْرِهَا يَوْمُكَ لَا تَذْكُرُ فِيهِ الْحَيَا^{٦)}
 أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ وَأَحْمَى مِنْ أَلْ جَمْرِ وَآبَى عِنْدَ جِدِّ الْإِبَا^{٧)}

(١) خالد هذا كان ابن عمهما وهو ابن حبيب بن خالد بن نضلة قُتِلَ في بعض أيام الجاهلية نحو سنة ٦١٠ م

(٢) تقول لكثرة ما بكت البواكي عليك قد اصبحن عاجزات عن البكاء فكأنهن نكثن العهد بعد ان وعدتك بذكر خالد. ثم قالت: ولا غرو فان عهد النساء شرُّ عهدٍ وقد طبعن على المخالفة ونقض المواعيد

(٣) ابكيا على لفظ المثني ارادت به الجمع او تفخيم المفرد . وقد جاء مثل ذلك في الشعر القديم . والجفنة قصعة الطعام الكبيرة . تقول ابكينه لما كان يتكرم به في ضيافة المحتاجين فيحلب لهم الجفان طعاماً ويسقيهم خمرًا

(٤) الاساء بالقصر والاصل فيه المد جمع آس وهو الطبيب اي يعيا عن شفائها الاطباء
(٥) لا تبكيا هيناً الهين الضعيف القليل اي أفيضاً الدموع لا تبخلن بالبكاء . وقولها « وما بما مسَّكما من خفا » اي ان المصائب جليل شائع قد استعظمه الجميع

(٦) الكاعب الفتاة يبت تدحجاً . والخدر مقام الجارية في البيت وهو محل يُفرز لها وراء سترٍ ممدود . يَوْمُكَ اي يوم وفاتك . تقول ان يوم مات خالد كان يوماً مشؤوماً آنسى الجواري حياءهن فخرجن حادات متسلبات من خدرهن

(٧) تقول ان المَرثي كان تريد حلاوة طبعه على اشهى الاثار وكان ذا انفة كانه جمره نار يتحاماها اعداؤه . واذا ما نوى الإباء والنفور كان آبي الناس

هند بنت معبد

(راجع مرآتي ابن الاعرابي (خط) عن نسخة لندن ص : ١٥٠ = وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب
لعبد القادر البغدادي ٥٠٩ : ٤ = ومُعْجَم ما استُعْجِر للبكري ص : ٦٩٤)

هي بنت معبد بن خالد بن نضلة من بني أسد كانت في غرة القرن السابع للمسيح .
وجدوها خالد هو الذي كان ينادم النعمان بن المنذر صاحب الغريين (وقيل المنذر بن ماء
السما) فسكر يوماً وأمر بقتله مع عمرو بن مسعود الاسدي وذلك نحو سنة ٥٨٥ للمسيح .
فقال هند ترثيهما وهي قصيدة لم يُذكر سوى مطلعها :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ^{١)}

وقالت ترثيه وتذكر قومها

أُمِّمَ هِيَّاتِ الصِّبَا ذَهَبَ الصِّبَا وَأَطَارَ عَنِّي الْحِلْمَ جَهْلُ غُرَابِي^{٢)}
أَيْنَ الْأُولَى بِالْأَمْسِ كَانُوا جِيرَةً أَمْسُوا دَفِينَ جَنَادِلٍ وَتُرَابِ^{٣)}
مَاتُوا وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ بِحِيلَةٍ لَأَحَدْتُ صَرْفَ الْمَوْتِ عَنْ أَحِبَّائِي^{٤)}
مَا حِيلَتِي إِلَّا الْبُكَاءُ عَلَيْهِمْ إِنَّ الْبُكَاءَ سِلَاحٌ كُلُّ مُصَابِ^{٥)}

١) الناعي المخبر بوفاة الميت . وراحت بالسيد الصمد جدّها خالداً . والصمد السيد
صاحب الامر والنهي وذو الرأي الصائب

٢) أمم ترخيم أميمة إحدى أقاربي . تخاطب أميمة فتقول انقضى زمن الشباب . وقولها
« اطار عني الحلم جهل غرابي » الحلم العقل . والغراب ربماً استعير للبين والفراق . تقول
ان جهلي بساعة الفراق كاد يطير عقلي فزعاً . ويجوز ان يروى « وَأَطَارَ عَنِّي الْحِلْمَ جَهْلُ غُرَابِي »
ارادت بالحلم تقدّمها بالسنن اي ان طعننها في العمر لم يبق لها شبهة في قرب وقوع موتها
٣) كانوا جيرة اي كانوا يسكنون بجوارنا . والجنادل الصخور الضخمة توضع فوق القبور
٤) احاده ابعده وصرفه . تقول لو امكن ان احتال بالموت فاصرف اذاه عن الاحباب
بوسيلة ما لفعلت

٥) تقول انما حيلة الحزين ان يبكي على اصحابه الموتى وليس دون ذلك سلاح على الموت
وهو بُسُّ السلاح

ذلك حدث في يوم الرِّقْمِ او يوم نَتَاة او يوم شواحِط . وكان ابتداء هذه الحروب في اوائل القرن السابع نحو ٦٠٨ للمسيح انتصر بها بنو غطفان وعبس ومُحارب على بني عامر بن صعصعة . ولا يبعد ان تكون ربيعة انشدت ابياتها بعد وقعة من هذه الوقعات :

وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْنِهِنَّ أَلْبَاكِاتُ الْحَوَاسِرِ^(١)
غَدَوْا كَسِيفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنْ أَلْمُوتِ أَعْيَا وَرَدَّهْنُ الْمَصَادِرِ^(٢)
فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمِي وَحَافِظُوا بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرِ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ سَلَمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنِنَا لَهَدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ^(٤)

وقد جاء في ترجمة جنوب (الصفحة ٧٥) ان بعض شعرها نُسِبَ لربطة بنت عاصم ولعل ربيعة هذه هي ربيعة بنت عاصية الوارد ذكرها في اول الباب الثامن (ص : ٩٦)



(١) روى الابشيحي (٢ : ٢٤٧) : ديار عشيرتي . والرُّزْءُ المصيبة . والحَوَاسِرُ جمع حاسرة . قال التبريزي : (البالكيات الحواسر النساء يبكين وقد كُشفن عن اوجهن . ويروى : الباليات . تعني بها مواضع الخيام

(٢) قال التبريزي : وَرَادَ جمع وارد . والحومة موضع القتال لان الاقران محومون حولها . وقولها « اعيا وردهن المصادر » اي لم يصدروا عنها . وقالت « حومة » فوحدت . ثم قالت « وردهن » فجاءت بالجمع لانها دللت بالواحد على ذلك ولان الواحد يشيع في الجنس فيقال : اذا لقيت رجلاً فاكرمهم . لا يراد رجل بعينه . ونحو من هذا في الخروج الى الجمع من الواحد قوله : فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً . ويجوز ان يجعل الهاء والنون في « وردهن » للسبوف لما شبه بهن هؤلاء المرثيون

(٣) ارادت بدار المنايا ساحة القتال . والقنا الرماح مفردها القناة . قال التبريزي : الحرم الموضع الذي تلزمهم حمايته . ومتشاجر متداخل . والواو في قوله « والقنا متشاجر » واو الحال

(٤) قال شارح الحماسة : سلمى احد جيلكي طي . وهدت كُسرت . وعامر قبيلتها اي وهي تصبر لانها اشد من الجبل (اه) . وروى الابشيحي : تحمل الرُّزْءَ عامر



أَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمْ^١ وَمَا أَثَمَرُ مِنْ مَالٍ لَهُ^٢ وَاقٍ^١
 لَكِنْ سِهَامُ الْمَنَايَا مَنْ نُصِبْنَ لَهُ^٢ لَمْ يُنْجِهْ طِبُّ ذِي طِبٍّ وَلَا رَاقٍ^٢
 فَأَذْهَبَ فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ لَأَقَى الَّذِي كُلُّ حَيٍّ مِثْلُهُ لَاقٍ^٣
 فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مَطْوَقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى سَاقٍ^٤
 تَبْكِي لِذِكْرَتِهِ عَيْنٌ مُفْجَعَةٌ مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَا قِي^٥

رَبِيعَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ

(راجع شرح الحماسة للتبريزي ص: ٤٩٢ = مُسْتَقْطَفُ الْمُسْتَظَرَفِ للابشيهي ٢: ٢٤٦ و ٢٤٧ =
 والعقد الفريد ٣: ٧٢ و ٧٤ = Essai sur l'Hist. des Arabes avant l'Islamisme, C. de
 Perceval, II, 537.)

لم نقف لربطة هذه على ترجمة . ويؤخذ من أبياتها أنها كانت من بني عامر بن
 صعصعة بن هوازن فقالت هذا الشعر تراثي به قومها . فاستدللنا من ذلك على أنها انشدته
 في بعض حروب كانت بها الدائرة على بني عامر وبها قُتل بعض فرسان من قومها . ولعلَّ

(١) ثَمَرُ الْمَالِ اسْتِفَادَهُ وَجَمْعُهُ . وَاقٍ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ وَقَى . تَقُولُ لَوْ قُبِلَتْ دُونَهُ الْفَدْيَةُ
 لَفَدَيْتُهُ بِاعْزَمَ مَا لِي مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ . وَرَوَى فِي شَرْحِ الْخَنَسَاءِ : لَوْ كَانَ ... مِنْ مَالٍ وَأَوْرَاقٍ
 (٢) تَقُولُ مَنْ قَصَدَتْهُ سِهَامُ الْمَوْتِ فَصَرَعَتْهُ فَلَا يَنْقُذُهُ مِنْ ضَرْبَاتِهِ طِبُّ طَيِّبٍ وَلَا عُوْذَةُ
 رَاقٍ وَالرَّاقِي صَانِعُ الرُّقِيَةِ وَهِيَ الْعُوْذَةُ تُكْتَبُ فَتَعْلَقُ بِالْعُنُقِ يُرَادُ بِهَا الْإِعْتَصَامُ مِنَ الشَّرِّ . وَرَوَى
 فِي جُمْلَةِ رَوَايَاتِ الْخَنَسَاءِ : مَنْ تُصِيبُهُ جَاهِلٌ لَمْ يَشْفِهِ . وَفِي الْإِغَانِي : مَنْ يَصِيرُ لَهُ لَمْ يُغْنِهِ
 (٣) أَبْعَدَهُ اللَّهُ أَهْلَكَهُ . تَرِيدُ أَنْ ذَكَرَهُ بَاقٍ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ وَلَوْ أَصَابَهُ الْمَوْتُ كَمَا يُصِيبُ
 بَقِيَّةَ النَّاسِ . وَرَوَى فِي دِيْوَانِ الْخَنَسَاءِ هَذَا الْبَيْتَ بآخر القصيدة . وَيُرَوَّى هُنَاكَ : كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ
 لَاقِي

(٤) الْمَطْوَقَةُ الْحِمَامَةُ . وَنَوَاحِيهَا هَدْيُهَا . وَالسَّرَى مَشْيُ اللَّيْلِ . تَرِيدُ سَابِكِيكَ طَالَمَا بَقِيتَ حَيَّةً .
 وَرَوَى فِي الْخَنَسَاءِ : لِأَبْكِيَنَّكَ . . . عَلَى السَّاقِ . وَفِي الْإِغَانِي : عَلَى سَاقِي
 (٥) الذِّكْرَةُ كَالذِّكْرِ . وَالْمَيْنُ الْمَفْجَعَةُ الْمُحْزَنَةُ . وَإِنْ فِي قَوْلِهَا « مَا إِنْ يَجِفُّ » زَائِدَةٌ . وَالْمَاقِي
 طَرَفُ الْعَيْنِ . وَرَوَى فِي الْإِغَانِي الشَّطْرَ الْأَوَّلَ : أَبْكِي لِذِكْرَتِهِ عَبْرِي مَفْجَعَةً . وَيُرَوَّى : أَبْكِي عَلَيْكَ
 بُكَاءً تُكَلِّى مَفْجَعَةً . وَيُرَوَّى أَيْضًا : تَبْكِي لِفَرْقَتِهِ

مَأْمَنَهُ . وفي اثناء ذلك كان دمُ ربيعة يَنْزِفُ حتى اَثَّخَنَ فاعتمد على رِجْلِهِ وهو واقفٌ على مَتْنِ فرسه الى اَن مات والقوم لا يُقدمون عليه لهيبته . فلَمَّا رآوه ليس به حَرَاكٍ قال بُيْشَةَ : اِنَّهُ لَمَّا نَلَّ العُنُقَ وما اظنُّهُ اَلَّا قد مات فامر رجلاً من خُزاعة كان معه ان يرمي فرسه فرماها فقمصت وزالت ومال ربيعة عنها ميتاً فانصرفوا عنه وقد فاتهم الطُّغْنُ . قال ابو عمرو بن العلاء : ولا نَعْلَمُ قَتِيلاً ولا مَيْتاً حَمَى الاَظْطَاعُ غَيْرَهُ . وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ اخوه ابو الفُرَيْعَةَ . وكانوا في الجاهليَّة يعقرون الجُرُورَ على قبر ربيعة ولم يُعَقَّرْ على قبر اَحَدٍ سِوَاهُ . وكانت وقعة يوم الكَدِيدِ نحو سنة ٦٠٢ للمسيح . ورثي ربيعة كثيرٌ من الشعراء واطنبوا في ذكره فقالت امُّ عمرو اخته ترثيه وهذا الشعر قد رُوِيَ للخنساء (راجع شرح ديوانها الصفحة ١٨٠)

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا اَلْدَّمْعُ مُهْرَاقُ سَجَلًا فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقِي^١
 أَبْكِي عَلَى هَالِكِ اَوْدَى وَأَوْرَثَنِي بَعْدَ اَلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرَّهُ بَاقِي^٢
 لَوْ كَانَ يُرْجَعُ مَيْتًا وَجَدُ ذِي حَزَنِ اَبْقَى اَخِي سَالِمًا وَجَدِي وَاشْفَاقِي^٣

(١) المَهْرَاقُ كالمُهْرَاقِ يقال اَهْرَاقَ الدَّمْعَ وَاَرَاقَهُ . ويرَوَى في ديوان الخنساء : مِنْهَا المَاءُ مُهْرَاقُ . وَسَجَلًا مصدر سَجَلَ المَاءُ اي صَبَّهُ . وفي الاغاني : سَجًّا . وقولها « لا عَازِبٌ مِنْهَا » اي لا شيء يكفُّهُ عن اعيُنِهَا . يقال عَزَبَ الشَّيْءُ اذا غَاب . والراقي مخفف راقى بالهمزة من قولهم : رَقَا الدَّمْعُ اذا انقطع . ورواية الاغاني : وَلَا عَازِبٌ لَّا وَلَا رَاقِي . تخاطب نفسها فتقول ما لدموعك تجري مُنْصَبَّةً لا شيء يَرُدُّ فِضَاخَهَا

(٢) اودى هلك . وحرَّ الحُزْنَ لوعته وحُرْفَتُهُ . ورُوِيَ في شرح الخنساء (١٨١) : تبكي على هَالِكٍ وَلَّى . ورُوِيَ هناك : ابكي على رجلٍ والله اورثني . وفي الاغاني : اوردني . وفي ديوان الخنساء : بعد التَّفَرُّقِ . وفي الاغاني : حُزْنًا بَعْدَهُ بَاقِي . وفي كتاب المنظوم والمثنوي لابن ابي طاهر (ص: ١١) : حَرًّا حُزْنُهُ بَاقِي

(٣) تقول لو قدرت لوعة حزين ان تُعيد المَوْتَ من القبور لا غرو اني كنتُ لفرط وجدي عليه ارجعتُ اخي سالماً الى قيد الحياة . رواه في ديوان الخنساء :

لو كان يشفي سقيماً وجدُّ ذِي رَحِمٍ اَبْقَى اَخِي سَالِمًا حُزْنِي وَاشْفَاقِي

وروى في الاغاني الشطر الثاني : اديم لي سالماً وجددي واشفَاقِي

الباب السابع

في

ما ورد من مرثي شواعر العرب

في يوم كديد (٦٠٢ م) وفي حروب بني عامر (٦٠٨)
ويوم الكلاب الثاني (٦١٢ م)

أمر عمرو

(راجع كتاب الاغاني ١٤ : ١٢٠ - ١٢٦ = وروايات الاغاني ٢ : ٢٠٩ - ٢١٤ = ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٤ : ٢٤٤ = ومعجم ما استعجم للبكري ٧٢٧ = والعقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ٧٩ = وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٠٠ وشرح ديوان الخنساء ص : ١٨٠ = Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval II, 540.)

هي أم عمرو (وفي الاغاني ١٤ : ١٣١ أم عزة) بنت مكدم بن عامر بن حارثان من بني مالك بن كنانة وهي أخت ربيعة بن مكدم كان اخوها أحد فرسان مضر المعدودين له اخبار كثيرة تُنْبئُ على شجاعته (راجعها في روايات الاغاني ٢ : ٢٠٩ - ٢٢٠) . قُتِلَ يوم الكديد وهو من أيام العرب لسُلَيْمٍ على كنانة . وذلك ان بُيْشَةَ (ويُروى : بُيْشَةَ وبيشة) بن حبيب خرج غازياً فلقي بالكديد ظُغْنًا من بني فراس بن مالك ابن كنانة . والكديد موضع بالحجاز على اثنين واربعين ميلاً من مكة بين مكة والمدينة . ولم يكن مع الظُغْنِ الا نفر قليل منهم ربيعة بن مكدم وهو يومئذ غلام في مِيعَةِ الشباب . فاستطرد ابني سليم فحمل عليه قوم منهم فعطف على احدهم فقتله واصابه نبيشة بن حبيب بطعنة فلقق ربيعة بالظُغْنِ يستدمي . فشَدَّتْ عليه امه عصابةً وكرَّ راجعاً على القوم ووقف دون الظُغْنِ حتى انتهين بركاهن الى ادنى البيوت من الحي فتجؤن الى

شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَّةً مَا إِنْ يَبُوخُ وَلَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^{١)}
 وَآيَلَةٌ يَصْطَلِي بِأَلْفَرْتٍ جَارِهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرِ الْمُثْرَيْنَ رَاعِيهَا^{٢)}
 لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَا تَسْرِي أَفَاعِيهَا^{٣)}
 أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ الْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ نَاعِيهَا^{٤)}

وروي لـجُوب

رواهُ في اللسان (٢٣٨: ٨) قال : وَالْمَشُّ مَسْحُ الْيَدَيْنِ بِالْمَشْشُوشِ وَهُوَ الْمِنْدِيلُ الْحَشِينُ...
 لِيَقْلَعَ الدَّسَمَ. وَمَشَّ أَذُنُهُ مَشًّا مَسَحَهَا قَالَتْ اخْتِ عَمْرُو :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَمُشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّحِ



(١) ويروي : بينها . الإرة موضع النار . وَيَبُوخُ يَسْكُنُ وَيَجْدُ . وفي الاصل « يَبُوخُ » وهو تصحيف والصالي المضرم . تقول أَوْقَدُوا بَيْنَ الْقَبَائِلِ نَارَ الْحَرْبِ فَلَا تُنْجِدُ وَلَا يَعُودُ مَوْقِدُهَا سَالماً . راجع بيتاً مثل هذا في قصيدة ابنة عاصية (الصفحة ٩٦)

(٢) روي في مجموعة المعاني : يَخْتَصُّ بِالنَّقَرِ . وَلَعَلَّهُ تصحيف . يصف ليلة شديدة البرد . يقول ربِّ ليلةٍ بردها قارس يستدفئ جازر النوق بفَرْتٍ امعائها . والضمير من « راعيها » يعود الليلة اراد براعي الليلة هنا مَنْ وقع في بلائها . يريد ان هذه الليلة لشدة بردها يحتاج الفقراء ان يلتجئوا من بلائها الى اصحاب الثروة ليقوموا من شرها

(٣) وهذا من صفة شدة البرد . يقول ان الكلاب انفسها لم تنبج الا نبحة واحدة وتستكن الافاعي في اجحارها

(٤) الْمَسْغَبَةُ الْجُوعُ . والعِشَارُ النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر وهي جمع عُشْرَاء . تقول اذا كان الزمان في هذه الحالة واشتدَّ الجَدْبُ حَتَّى انَّ الْغَيْرَ يَبْخُلُونَ بِأَلْهَمِ أَطْعَمْتَ أَنْتَ الْفُقَرَاءَ وَاخْبَرْتَ حَيْكَ بِجُزُورِكَ لِيَأْتُوا لِلضِّيَافَةِ



وَحَرْبٍ وَرَدَّتْ وَتَغَرَّ سَدَدَتْ وَعِلْجٍ شَدَدَتْ عَلَيْهِ الْحَبَالَا^(١)
 وَمَالٍ حَوَيْتَ وَخَيْلٍ حَمَيْتَ وَضَيْفٍ قَرَيْتَ يَخَافُ الْوَكَالَ^(٢)
 وَكَمْ مِنْ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَأْتُوا وَجَالَا^(٣)

وقالت ايضاً ترثي عمراً

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتُ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَنْهَيْطُ بِوَادِيهَا^(٤)

ابحثَ وحيًا منحتَ . والمنايا جمع منية وهي الموت . والعجال بالكسر جمع عجل بفتح فضم جمع عاجل كما يجمع « رجل » على « رجال » . وقد رواه ابن أبي طاهر :

وَحَيًّا أَبْحَثَ وَحَيًّا مَنَحْتَ وَحَيًّا صَبَحْتَ مَنَايَا عَجَلَا

(١) هذا البيت مع البيت السابق هو نوع من البديع يُعرف بالتسميط وبه استشهد اهل البديعيات في المُسمِط . والتسميط نوع من البديع يُقسم به البيت الى اربعة اقسام ثلاثة منها على روي واحد مع مراعاة القافية في القسم الرابع . ولم نجد هذا البيت مع البيت التالي في رواية من الروايات الا في شرح مقامات الحريري للعلامة الافرنسي دي سامي في شرح المقامة الحادية عشرة (ص ١٢٥) اخذه عن شرح العسكبري او شرح الفنجديجي . تقول رُبَّ حَرْبٍ خُضْتُ مَعَامِعَهُ وَرُبَّ تَغَرٍّ اِي مَكَانٍ مَخَافَةَ سَدَدَتُهُ وَمَنْعَتُهُ . وَرُبَّ عِلْجٍ اسْرَتَهُ وَالْعِلْجُ رَجُلٌ قَوِيٌّ ضَخْمٌ مِنَ الْعَدُوِّ اَوْ مِنَ الْكُفَّارِ اَصْلُهُ حَمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ الْقَوِيُّ

(٢) حَوَيْتَ اِي اَكْتَسَبْتَ . وَالْخَيْلُ الْفَرَسَانُ . يَخَافُ الْوَكَالَ الْوَكَالُ الضَّعْفُ وَالْبَطْءُ وَالْجُبْنُ . اِي اِنَّ هَذَا الضَّيْفَ لِي خَوْفٍ لِمَا يَعْبُدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الضَّعْفِ

(٣) روى ابن أبي طاهر : وَكُلُّ قَبِيلٍ . قَالَ فِي الْخُرَانَةِ : الْقَبِيلُ هُنَا جَمْعُ قَبِيلَةٍ . وَالْوَجَالُ جَمْعُ وَجَلٍ وَهُوَ الْخَائِفُ مِنَ الْوَجَلِ وَهُوَ الْخَوْفُ (اه) . وَقَوْلُهَا « وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمْ » اِي وَإِنْ لَمْ تَقْصُدْهُمْ بِغَارَةٍ وَشَرٍّ

(٤) تقول اِنِّي اَتَمَنَّى تَمَنِّيًّا غَيْرَ اَنَّهُ تَمَنَّى بَاطِلٌ لَا يَنْفَعُ الْآنَ بَعْدَ وَفَاةِ اخِي وَمَا تَتَمَنَّى اَنَّا اَخَاهَا لَمْ يَكُنْ غَزَا بَنِي فَهْمٍ فَيَكُونُ بَقِيًّا . وَهَذِهِ الْاَيَاتُ وَرَدَّتْ فِي جُمْلَةِ اشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ وَرَوَاهَا ابْنُ اَبِي طَاهِرٍ فِي كِتَابِ الْمَنْظُومِ وَالْمَشْتُورِ (ص : ٢٢) . وَرُوِيَ بَيْتَانِ مِنْهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي (١٩٢)

وَحَرَقَ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولُهُ بِوَجْنَاءِ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلَالَا^١
 فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتُ دُجَا اللَّيْلِ فِيهِ هَلَالَا^٢
 وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَالَا^٣
 وَحَيٍّ أَبْجَتْ وَحَيٍّ مَنَحَتْ غَدَاةَ اللَّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا^٤

الفصل الذي تُدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ بعده وهو الذي تدعوه العامة الصيف . ومن العرب من يسمي الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الكُمَاة والنَّوَرُ الربيع الثاني وكلُّهم مُجمعون على أن الخريف هو الربيع (اه) . قال شارحه ابن السيّد : مذهب العامة في الربيع هو مذهب المُتقدِّمين لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحَمَلِ أوّل الزمان وشبابه . وأما العرب فانهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أوّل فصول السَّنَةِ الأربعة وسمّوه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحَمَلِ فكان منهم من يجعله ربيعاً ثانياً فيكون في السَّنَةِ على مذهبهم ربيع واحد . وأما الرِّيعان من الشهور فلا خلاف بينهم أنّهما اثنان لربيع الأوّل وربيع الآخر . وقولها « غيث مَرِيْعٌ » الغيث المطر والكَلَالُ يَنْبَت بماء السماء والمراد به هذا لوصفه بالمرّيع وهو الخصب بفتح الميم وضمتها . يقال أرض مَرِيْعَة أي مُخصبة . وفي القاموس مَرَع الوادي مثلثة الرائ مَرَاعَة أَكَلًا كَأَمْرَع . والثمال قال الدينوري هو الذُّخْر . وقال العيني : معناه الغياث . يقال فلان ثَمَال قومُه أي غياثُ لهم يقوم بامرهم . وقال الخليل : المَشْمَلُ الملاجئ

(١) روى ابن أبي طاهر : مجهولة . وروى الشريشي في شرح المقامات الحريرية (١: ٤١٨) : بوجنء لا تشكّي الكلالا . قال عبد القادر البغدادي في الخزانة (٤: ٣٥٥) والعيني في المقاصد النخوية (٢: ٢٨٦) : قولها « وَحَرَقَ » بفتح الحاء أي رُبَّ حَرَقٍ والحَرَقُ الفلاة الواسعة تَحْرَقُ فيها الرياح جمعها خُرُوق . ومجهولُهُ الذي لا يُسَدُّكَ . والوَجْنَاءُ الناقة الشديدة ويقال الوجنء العظيمة الوجنتين . والحَرْفُ هي الناقة الضامرة الصُّلْبَة شُبّهت بحرف الجَبَل والحرف صفة الوجنء . وَتَشَكَّى مضارع أصله تَشَكَّى فحذفت إحدى التائين . والكَلَالُ الأعياء

(٢) راجع ما قيل في شرح البيت الرابع من هذه القصيدة

(٣) روى هذا البيت ابن أبي طاهر طيفور وحده في المنظوم والمنثور (ص: ٥) : يقال سبأ له فلان إذا استبانهُ عن بُعد . وقولها « لَمْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَالَا » أي لم يجسروا أن يقابلوك في ساحة الحرب

(٤) رواه العيني : وحَيٍّ صَبَحَتْ غَدَاةَ اللَّقَاءِ . قال صاحب الخزانة : وقولها « وحَيٍّ أَبْجَتْ » أي رُبَّ قَبِيلَةٍ جَعَلَتْهَا مُبَاكِحَةً لِلنَّاهِبِينَ وَرُبَّ قَبِيلَةٍ أَعْطَيْتَهُمُ الْمَنَايَا يَوْمَ الْقِتَالِ . وَرُويَ أيضاً : وحَيّاً

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ السِّنِينَ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاً^(١)
 لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ إِذَا أُغْبِرَ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاً^(٢)
 وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالاً^(٣)
 بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالاً^(٤)

(١) قد سقط هذا البيت من رواية العيني. وقال في الخزانة: المَحُول جمع محل وهو القَحْط
 (٢) جاء شرح هذا البيت في المقاصد للعيني وفي خزانة الادب وفي شرح شواهد شذور
 الذهب للفيومي (ص ٦٤) قالوا: المرملون من «أرمل القوم» إذا نفد زادهم. وعام أرمل قليل
 المطر. ويقال للرجل الذي لا امرأة له أرمل وللمرأة التي لا زوج لها أرملة. وروى بدله السُّكْرِي:
 والمجتدون وقال هم الطالبون الجدا وهي العطيسة. وقولها «اغبر أفق» فالأفق والأفق واحد
 الآفاق وهي النواحي. واغبرار الأفق إنما يكون في الشتاء لكثرة الامطار واختلاف الرياح.
 وقال ابو حنيفة: اغبرار الأفق يكون من الجذب وهبت هبوباً وهيباً هاجت. والفاعل ضمير
 الريح وان لم يجر لها ذكر لفهما من قولها «إذا اغبر أفق». والشمال بالفتح ويكسر ربيع
 تحب من ناحية القطب وهو حال. وإنما خصت هذا الوقت بالذكر لأنه وقت ثقل فيه الارزاق
 وتنقطع السبل ويثقل فيه الضيف فالجود فيه غاية لا تدرك

(٣) قال في الخزانة: هذا البيت زاده ابو حنيفة. (وقال) إنما خلَّت اولادها من الاغواز لم
 يجدن قوتاً. والمزن السحاب. والبيلال بالكسر البلال. وروى في شرح شواهد الشذور: تخلَّت.
 وروى ابن ابي طاهر: لم تر عينٌ بمزن
 (٤) هذا البيت قد استشهد به الخوئيون على تخفيف «آن» لضرورة الشعر. وكتاتها تعمل
 فاخبر عن الاولى بالمفرد فتكون الكاف اسمها وربيع خبر. واخبر عن «آن» الثانية بجملة كما ترى.
 رواه المصري في زهر الآداب (٣: ٩٦)

بأنك كنت الربيع المغيث لمن يعتفك وكنت الشمال

قال الفيومي (٦٤): واسماء الرياح باعتبار اماكنها ثمانية الصبا وهي الشرقية. والدبور وهي
 الغربية. والجنوب وهي القبالية وتسمى اليمانية والقبالية. والشمالية هي التي تقابلها وتسمى
 المصرية. والبحرية لكونها نكبت عن مجرى جادتها فالاصول اربعة والنواكب اربعة

وروى ابن ابي طاهر طيفور (ص: ٥): وقدماً هناك. جاء في خزانة الادب (٤: ٣٥٥):
 قولها «بأنك ربيع الخ» الربيع هنا ربيع الزمان. قال ابن قتيبة في باب ما يضعه الناس في غير موضعه
 وهو أول كتابه ادب الكاتب: ومن ذلك «الربيع» يذهب الناس الى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء
 ويأتي فيه الورد والنور ولا يعرفون الربيع غيره. والعرب تختلف في ذلك فهم من يجعل الربيع

هُمَا مَعَ تَصَرُّفِ رَبِّ الْمُنُونِ مِنَ الْأَرْضِ رُكْنَا ثَبِتًا أَمَالًا^(١)
 هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَ^(٢)
 وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بَايَةِ أَنْ قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ^(٣)
 فَهَلَّا إِذَنْ قَبْلَ رَبِّ الْمُنُونِ فَقَدْ كَانَ فَذَا وَكُنْتُمْ رِجَالًا^(٤)
 وَقَدْ عَلِمْتَ فَهْمٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالًا^(٥)
 كَانَهُمْ لَمْ يَحْسُوا بِهِ فَيُخْلُوا النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا^(٦)

(١) روى الحصري في زهر الآداب (٣: ٩٥) : من الدهر ركنًا شديدًا أمالًا . وروى العيني وفي روايته تصحيف : من الدهر كانا شديدًا أمالًا . ورواية ابن أبي طاهر :
 هما بتصرف ريب المنون ن ركنًا ثبِتًا صليبا ازالا
 قال في الخزانة : ريب المنون حوادث الدهر . قال السُّكَّرِيُّ : ثبت ثابت . وروى غيره بدله « شديدًا »

(٢) هذا البيت روي في المنظوم والمثور وفي الخزانة فقط . وقد رواه ابن أبي طاهر : وقال . وهو تصحيف . وجاء في الخزانة قال السُّكَّرِيُّ : « هما » يعني النعميرين . وحُمٌّ قُضِي وقُدِّر . وقال بالفاء اي اخطأ . رجل فائل الرأي وقيل اي ضعيف الرأي . وفهم قبيلة ولذا منعه من الصرف (للعلمية والتأنيث)

(٣) روى العيني (٢: ٢٨٣) : وقالوا (بالتثنية) . وروى : بآية أنا ورثنا . قال صاحب الخزانة : قال السُّكَّرِيُّ : تَهْزَأُ بِهِمْ . والآية العلامة . والنبال السهام . وقد روى ابن أبي طاهر هذا البيت بعد مطلع القصيدة : وروايته :

وقالوا تركناه في غارة بآية ما قد ورثنا النبلا

(٤) الفَذُّ هو الفرد . وقد روى في خزانة الأدب وفي كتاب المنظوم والمثور : قد كان رجلاً . قال السُّكَّرِيُّ : الرَّجُلُ هو الرَّجُلُ يقال رَجُلٌ وَرَجُلٌ بسكون الجيم وضمتها
 (٥) قال في لسان العرب (١٩: ١٩٤) وفي الخزانة (٤: ٢٥٤) : النِفَالُ والآنفال الغنائم جمع نَفَلٍ بفتحين وهي الغنيمة . وقد روى في زهر الآداب للحصري (٣: ٩٦) : نِفَالًا . وروى العيني في المقاصد : نَعَالًا . وكلاهما تصحيف

(٦) روى العيني الشطر الثاني : فيجولوا نساءهم له والحجالا . (والصواب : نساءهم) . وروى الحصري : فيخْلُوا نساءهم والحجالا . قال صاحب الخزانة في شرحه : قولها « كانوا لم يحسوا به الخ » من حَسِسْتُ بالخبر من باب « تَعَبَ » اي علمته وشعرت به . ويخْلُوا من أخليتته اي جعلته خاليًا . والحجال جمع حَجَلَةٍ وهي بيت يُزَيَّن بالثياب والأمرّة والستور

إِذَنْ نَبَّهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةٌ مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفُوسًا وَمَالًا^١
 إِذَنْ نَبَّهَا غَيْرٌ رَعْدِيْدَةٍ وَلَا طَائِشًا دَهْشًا حِينَ صَالًا^٢
 هَزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ غَالًا^٣

هذا مما يُعرف بالمعنى. وأما ما يدلُّ على الثاني دلالة لفظية فهو قولها بعده « إذا نبَّها الخ » وكذلك قولها « وخرق تجاوزت الخ ». وقولها بعده « فكنت النهار به شمسهُ » يقتضي ان يتلوهُ. « وكنت دجا الليل فيه الهللا ». وأما العسكري فقد ذكر هذه الايات في كتاب (الصناعتين) (ص ٤٧) في باب معرفة صنعة الكلام وتأليف الشعر قال: وينبغي ان يُجعل الكلام متشاجاً أوْلهُ بآخره مطابقاً هاديه لماجزه ولا تُخالف اطرافهُ ولا تُنافر اطواره وتكون الكلمة منه موضوعة مع اختها مقرونة تلقفها. فانَّ تنافر الالفاظ من اكثر عيوب الكلام ولا يكون ما بين ذلك حشو يُستغنى عنه وية الكلام دونهُ. ومثال ذلك من الكلام الملائم الاجزاء غير المتنافر الاطوار قول اخت عمرو ذي الكلب (الايات)

(١) روى البحرى (٢٩٤): مفيداً نفوساً وخيلاً ومالاً. وروى ابن سعيد في المرقص: مُبِيْدًا مُفِيْدًا. وروى الحموي في الخزانة (٤٧٥) والعيني في المقاصد النخوية (٢٨٢): مفيداً مُقِيْتًا. قال العيني في شرح البيت: قولها « لَيْثٌ عَرِيْسَةٌ » قال الجوهرى: العريس والعريسة مأوى الاسد. ومقيتاً اي مقتدرًا. كالذي يُعطي كلَّ رجلٍ قوته. ويقال المقيت الحافظ للشيء والشاهد له. وقولها « نفوساً ومالاً » لفَتْ ونَشْرَ مرتَّب. فالنفوس ترجع الى المقيت والمال يرجع الى المفيد. وقال في خزانة الادب للبغدادي: المفيد معناه مُعْطِي الفائدة وآخذ الفائدة. كذا ورد بالمعنيين. والمقيت بالفاء. قال السُّكْرِي: اي مُهْلِكُ النفوس والمال وتصحفت هذه الكلمة على العيني فرواها بالقاف وقال.. (ذكر هنا كلام العيني السابق)

(٢) قد قدّم البحرى هذا البيت على البيت السابق وهو يروي: ولا رِيشٍ طائشٍ حين صالا. ولم يروِ بقية الايات. قال العيني (٢: ٢٨٥): غير رَعْدِيْدَةٍ اي غير جبانٍ. والطائش من الطيش وهو الخفة. ودَهْشًا بفتح الدال وكسر الهاء. وصال من صال عليه اذا حمل

(٣) غَالَهُ اي اهلكهُ. ونظن ان هذه هي الرواية الصحيحة. وفي المنظوم والمثثور (ص ٥) وخزانة الادب (٢: ٢٥٣): صالا بالصاد. فتكون القافية باللفظ نفسه في البيتين. وهذا البيت لم يرو في غير هاذين الكتابين. قال صاحب الخزانة: الهزبر الاسد الضخم الشديد. والفروس الكثير الافتراس المصيد. والهصور من الهصر وهو الجذب والاخذ بقوة. والقِرْن بالكسر. وهذا البيت ساقط من رواية العيني

فَاقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالًا^(١)

طاهر (ص ٥) والبحثري في حماسته (ص ٣٩٤) : فنالا لعمر ك مِنْهُ ونالا . وروى العيني : فثالا بالمثلثة . (قال) يقال ثال عليه القوم اذا علوه بالضرب وكذلك تشول عليه . قال البغدادي في الخزانة (٣٥٤) : نَمَرًا أَجْبُلُ مَثْنَى نَمِرٍ مضاف الى أَجْبُلُ جمع جَبَل . وتصحفت هذه الكلمة على العيني فقال : نَمَرًا جَيْئَلُ الخ (راجع ما سبق) . ثم جاء في الخزانة ما نصه : والمنون الموت . وحمام المنون الموت المقدر . وقال السكري قال ابو عمرو : فيالا وما نالا ثم قبالا . وهذا البيت سقط من رواية العيني . (قلنا كذا جاء في الخزانة ولعل في هذا الشرح تصحيحاً)

(١) قال في الخزانة : قولها « فاقسمت الخ » هذا التفتت من الغيبة الى الخطاب . وضمير المثنى في « نَبَّهَكَ » للنميرين . وقد جاء في زهر الآداب (٣: ٩٥) وفي المنظوم والمنثور (٥) وفي غيرها ايضاً : فاقسيم . وروى العيني والحصري : داء عضالا . قال العيني قولها « داء عضالا » اي شديداً يقال داء عضال وامر عضال اي شديد اعياء الاطباء وهو بفتح العين (كذا) وتخفيف الضاد . وهذا البيت مع البيت التابع وقولها « فكنت النهار الخ » رواه ابن سعيد لجنوب في باب المطرب (ص: ٢١) . وذكريت ايضاً مع البيت الرابع وهو قولها « وخرق تجاوزت » في عدة كتب منها كتاب العمدة لابن الرشيقي (٦: ٣٥) وكتاب الصناعتين للمسكري (ص: ٤٧) وخزانة الادب للحموي (٤٥٧) . وشرح مقامات الشريشي (١: ٤١٨) : فاستشهدوا بهذه الايات في باب التسهيم . قال في العمدة (٣: ٣٥) . قيل ان الذي سماه تسهيماً علي بن هارون المخم . وقُدَّامة يُسميه التوشيح . واما ابن الوكيل فسماه المَطْمَع وهو انواع منه ما يُشبه المُقابلة وهو الذي اختاره الحاتمي نحو قول جنوب اخت عمرو ذي الكلب (الايات) . وقال الشريشي في شرح المقامات (١: ٤١٨) : صفة الشعر المُسَهَّم ان يسبق المُسْتَمِع الى قوافيه قبل ان ينتهي اليها راويه حتى لو سمع الشطر الاول استخرج الآخر قبل ان يسمعه . واحسن ما قيل في ذلك قول جندب (كذا) اخت عمرو ذي الكلب ترثي اخاها (الايات) . قال الحاتمي : فانظر الى ديباجة هذا الكلام ما اصفها والى تقسيماته ما اوفها . وانظر الى قوله « مفيداً مفيناً » ووصفها آياه بالشمس في النهار وبالقمر في الليل تجرد المطيع المحتنع البعيد القريب . وقال الحموي في خزانته (٤٥٧) . نوع التسهيم مأخوذ من الثوب المُسَهَّم وهو الذي يدلُّ احد سهامه على الآخر الذي قبله لكون لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص به المجاورة اللون الذي قبله . ومن المؤلفين من جعل التسهيم والترشيح شيئاً واحداً والفرق بينهما ان الترشيح لا يدلُّ على غير القافية والتسهيم تارة يدلُّ على عجز البيت وتارة يدلُّ على ما دون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدلُّ على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كايات اخت عمرو ذي الكلب فان الحدائق بمعاني الشعر وتأليفه يعلمون معنى قولها « فاقسم يا عمرو لو نبهاك » يقتضي ان يكون تمامه « اذا نبها منك داء عضالا » دون غيره من القوافي . لانه لو قال مكان « داء عضالا » ليثاً غضوباً او افعى فتولاً او ما ناسب ذلك لكان الداء العضال ابلغ اذ كل منهما ممكن مغالبتة والتوقي منه والداء العضال لا دواء له .

فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ وَمَا أُسْتَحْنَتْ إِلَى أَعْطَانِهَا النَّيْبُ^(١)

وَقَالَتْ أَيْضًا جَنْوبُ تَرْتِي أَخَاهَا

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ^(٢)
فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا أَعْرُ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(٣)
أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبِلُ فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٤)

يروي: الكاعب الحسماء . وفي الافاني والمقاصد النخويّة: العاتق العذراء . قال العيني: العاتق الشابّة من الجوّاري أوّل ما أدركت فحُدّرت في بيت أبيها ولم تَبِنْ إلى زوج . والعذراء البكر . والمُذعنة من أذن إذا خضع . وينفع أي فاح وهو من نَفَحَ الطيب

(١) لم يرو هذا البيت إلّا في جمهرة الأمثال (٢: ٨٥) وفي حماسة البحتري (٢٩٣) . ورواية البحتري: مَا مَشَتْ قَدَمُ . . . إلى أوطانها النيب . استَحْنَتْ أي اشتاقت . والعَطَنَ مناخ الأبل حول المياه . والنيب جمع ناب وهي الناقة المُسِنَّة

(٢) وهذه القصيدة رويت في شعر الهذليين . وهي تنسب هناك لعمرة . قال عبيد القادر البغدادي في خزانة الأدب (٤: ٣٥٣) : قولها « سَأَلْتُ بِعَمْرٍو » الباء بمعنى « عن » . وأخي عطف بيان . وصحبهُ مفعول سألت وهو مضاف إلى ضمير عمرو . وصحب جمع صاحب كشهد جمع شاهد . وأفطعني هدني قُبْحُهُ وشِدَّتُهُ . يقال افطع الأمرُ إِفْطَاعًا وفَطَعَفَ فِطَاعَةً إذا جاوز الحدّ في القُبْح . وروى العيني في المقاصد النخويّة (٢: ٢٨٢) : صُحْبَةً . فاصحبي . وروى ابن أبي طاهر طيفور في كتاب المنظوم والمثثور (ص ٥) : فَأَفْزَعَنِي

(٣) قال صاحب خزانة الأدب (٤: ٣٥٤) : أُتِيحَ مجهول اتاح الله له بالْمُثَنَاءِ والهاء المُهْمَلَةِ بمعنى قضى وقَدَّر . والهاء في « له » لعمرو . ونَائِمًا حال منها . وَأَعْرُ السَّبَاعِ نائب فاعل أُتِيحَ وهو من العرّة وهي سوء الخلق . وإحال قال السّكري أي رَكِبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ . وقال العيني (٦: ٢٨٤) : إحال أي وثب . ومنه : إحال في متن فرسه . وقد روى العيني : اغرُ السلاح . وروى الحصري في زهر الآداب (٣: ٩٥) : اغرُ السِّلَاحِ عليه أجالا . وروى في حماسة البحتري : اشْدُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أجالا

(٤) روى العيني (٢: ٢٨٤) : أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا جَيْئَلٍ (قال) أي نمران من جَيْئَلٍ أي سَبْعَانٍ من جَيْئَلٍ . والنمر السبع . والجَيْئَلُ بفتح الجيم والحزرة وربما قالوا جَيْئَلٌ بالتخفيف . وروى ابن أبي

وَالْتَارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَخْضُوبٌ^(١)
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَالِيْبُ^(٢)
 وَالْمُخْرِجُ الْعَاتِقَ الْحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً فِي السَّبْيِ يَنْفُخُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطَّيْبُ^(٣)

مُعْجَرٌ من نجيع الجوف أسلوبٌ . وهو تصحيف . ورد شرح هذا البيت في لسان العرب (٤٥٢: ١) وفي المقاصد الخويّة للعينيّ قالاً : الطعنة النجلاء اي الواسعة . وقال العيني : الْمُشْعَنْجَرُ أكثر موضع في البحر ماءً ويُسمى به الرجل الشجاع الفائق . وروى في اللسان : مُشْعَنْجِرٌ . (قال) هو الدم الذي يسيل يتبع بعضه بعضاً . ونجيع الجوف الخالص الذي يضرب الى السواد والأسكوب أفعول من السَّكَب وهو الهطلان الدائم . وماء أسكوب اي جارٍ ساكب . (قال) ويروى : من نجيع الجوف أنعوب . (قال) هو من الانعاب وهو جري الماء في المنعَب

(١) روى في جمهرة الامثال (١٥: ٢) هذا البيت قبل البيت السابق . وروى في الاغانى (٢٢: ٢٠) : من رجع الجوف . وفي خزانة الادب للبغدادي (٢٥٦: ٤) وفي المقاصد الخويّة : من نجيع الجوف . قال العيني (٢٩٦: ١) : الْقِرْنُ هو مثل الرجل في السنّ وأراد به هاهنا مثله في الشجاعة (اه) . والانامل رؤوس الاصابع والتَّرك يحتمل ان يكون من التَّرك بمعنى التغلّية فيتعدى الى مفعول واحد . فصفرًا حال من قرن . ويحتمل ان يكون من التَّرك بمعنى التصيير فيتعدى لمفعولين ثانيهما « مصفرًا » . والمعنى انه يقتله فيترف دمه فتصفر انامله . وقد خُصّت الانامل لان الصفرة اليها اسرع

جاء في خزانة الادب (٢٥٣: ٤) وفي المقاصد الخويّة للعينيّ (٢٨٣: ٢) وفي الاغانى (٢٠: ٢٢) : قال عمر بن شبة كان عمرو هذا (وفي المقاصد : عمرو بن عاصم وهو غلط) يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رَصْدًا على الماء فاخذوه فقتلوه ثم مرّوا باختيه جنوب فقالوا : طلبنا اخاك . فقالت : لئن طابت حوّه لتجدنه مبيعاً . ولئن وصفت حوّه لتجدنه مريعاً . ولئن دعوت حوّه لتجدنه مريعاً . فقالوا : لقد اخذناه وقتلناه وهذه نبلة . فقالت : والله ما اراكم فعلتم لربّ تذي منكم قد افترشه وضبّ قد احتوشه . ثم قالت الايات

(٢) جاء في لسان العرب (٢٦٤: ١) : الْجِلْبَاب ثوبٌ اوسع من الحِمَار دون الرداء تُغَطِّي به المرأة رأسها وصدرها . وقيل هو ثوب واسع دون الملحفة تلبسه المرأة . وقيل هو الملحفة . قالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب ترثيه (البيت) . ومعنى قوله « وهي لاهية » ان النسور آمنة منه ولا تفرقه لكونه ميتاً فهي تمشي اليه مشي العذارى . وقيل الجلباب ما تغطي به المرأة الثياب من فوق كالمحفة وقيل هو الحِمَار (اه) . وهذا البيت رواه ابن سعيد في المرقصات والمطربات (ص : ٢١)

(٣) قد قدّم في خزانة الادب وفي جمهرة الامثال هذا البيت على البيت السابق . والعسكري

وَكُلُّ مَنْ غَابَ الْأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشَّيْبُ^(١)
 أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا فَمُرْكُوبُ^(٢)
 وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنُ وَمَسْغَبَةٌ وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأَسْلُوبُ^(٣)
 أَبْلَغُ هَذِيلًا وَأَبْلَغُ مَنْ يُبَلِّغُهَا عَنِّي حَدِيثًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ^(٤)
 بَانَ ذَا الْكَأَبِ عَمْرًا خَيْرُهُمْ نَسَبًا بَيْطُنَ شَرِيَّانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ^(٥)
 الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النُّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا مُشَعَّجٌ مِنْ نَجِيعِ الْجَوَفِ أَسْكُوبُ^(٦)

(١) مُودٍ اسم الفاعل من أودى اذا هلك . تقول لا يُفْلِتُ أَحَدٌ مِنْ مَخَالِبِ الدَّهْرِ وَإِنْ غَابَ الْأَيَّامَ وَحَارَجَا لَا بَلَّ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ شُبَّانًا وَشِوْخًا سِيفُنِيهِمُ الدَّهْرُ فِي حِينِهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ رُوي فِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ وَحَدَّهَا

(٢) لم يرو هذا البيت سوى ياقوت في معجم البلدان (٣: ١٣ و ٢٨٤) والبكري في معجم ما استعجم (٧٨٥) وابن منظور في اللسان (١: ٤١٨ و ١٩: ١١٠) والبحتري في حماسته وهو يروي فيها: والقوم سَهْلٌ وبعض القول تكذيب . بنو كاهل بطن من هذيل ومنهم كانت جنوب . المغلغلة الرسالة . ومن دونهم اي يحول دونهم . وسعيًا ومركوب موضعان . قال البكري: سعيًا بلد باليمن . وقياسها ان يقال سَعَوِي بِالْوَاوِ فَشَدَّتْ . وقال ابن دريد: ومركوبُ ثنية معروفة بالحجاز

(٣) الأَيْنُ التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ . وَالْمَسْغَبَةُ الْجُوعُ . ذَاتُ رَيْدٍ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ . وَالرِّضْعُ شَجَرٌ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ . وَالْأَسْلُوبُ الطَّرِيقُ الْمُحْتَدُّ . وَهَذَا الْبَيْتُ رُوي فِي يَاقُوتَ وَحَدَّهُ (٣: ٢٨٤)

(٤) هذيل قبيلة كبيرة منها بنو كاهل رهط جنوب . وروى في الاغانى (٢٠: ٢٢) وفي جمهرة الامثال (٣: ٨٥): عني رسولاً . وروى في الاغانى: وبعض الحي تكذيب

(٥) روى في جمهرة الامثال للبكري (٣: ٨٥): بيطن بطنان . وروى العيني في المقاصد (١: ٢٩٥): يعوي دونه . وروى البكري في المعجم (٧٨٥): يعوي عنده . قال العيني: بطن شريان اسم موضع والشريان شجر يعمل منها القسي . وقال الزمخشري: الشريان بالفتح الحنظل . ورايت في كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني: السريان بالسين المهملة والراء المشددة . (قلنا وفي النسخة المطبوعة: الشريان بالشين) . وقد روى هذا البيت في الحماسة البحترية (٢٩٣):

أَبْعَدَ عَمْرٍو وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا بَيْطُنَ شَرِيَّةٍ يَعْوِي عَنْهُ الذِّيبُ

(٦) روى في حماسه البحتري (٢٩٣): مِنْ دَمِ الْأَجَوَفِ مَسْكُوبُ . وفي الاغانى (٢٠: ٢٢):

الماء فاخذوه وقتلوه (راجع تفاصيل هذا الخبر في روايات الاغاني ٢: ٢٦٠) وقيل انه نام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه نمران فاكله فادعت فهم انها قتلتة. فقالت جنوب ترثيه:

كُلُّ أَمْرِي بِمَحَالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبٌ^(١) وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ^(١)
وَكُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا^(٢) يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبٌ^(٢)
بَيْنَا أُلْقِيَ نَائِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَادِي الدَّهْرِ شُوبُوبٌ^(٣)
يَلْوِي بِهِ كُلَّ يَوْمٍ كَيْهٌ قَذَفًا فَلَمْسِمَانٍ مَعًا دَامَ وَمَنْكُوبٌ^(٤)

(١) قال العيني في المقاصد النخوية: محال الدهر بكسر الميم هو الكيد. اراد بكيد الدهر. وقيل هو المكسر وقيل هو القوة والشدة. ومكذوب اي مغلوب. وروى في الاغاني (٢٠: ٢٣): لمحال الدهر. وروى في لسان العرب (١: ٢٦٥ و ١٩: ١١٠): بطوال العيش. وفي مجموعة المعاني (ص: ١١): بطوال العيش. وهو تصحيف. وروى في حماسة البحتري (٣٩٣) الشطر الاول: تَعْلَمَنَّ ان طُولَ الْعَيْشِ تَعْذِيبٌ وَأَنَّ . . .

(٢) قال في لسان العرب (١: ٣٦٣): الدُعُوبُ الطريق المذلل الموطوء الواضح الذي يسلكه الناس. قالت جنوب الهدلية (البيت). قال الفراء: وكذلك الذي يطوئه كل واحد (اه). روى في الاغاني (٢٠: ٢٣) وفي خزانة الادب (٥: ٣٦٥): وكل حي وان عزوا . . . رُعُوبٌ. وروى البحتري في حماسه (٣٩٣) والعسكري في جمهرة الامثال (٢: ٨٥): وكل حي وان طالت سلامته . . . دُعُوبٌ. وروى العيني في المقاصد النخوية (٣: ٣٩٥): رُعُوبٌ. (قال) زعبوب بضم الزاي المعجمة وسكون العين المهملة وهو القصير. هكذا ضبطه بعضهم والذي يظهر لي انه بالراء المهملة. قال الجوهري: الزعبوب (والصواب الرعبوب) الضعيف الجنان. وهذا انسب من جهة المعنى (اه). (قلنا: والرواية الصحيحة هي رواية اللسان السابق ذكرها)

(٣) تاح له تهيأ وقدر. وبوادي الدهر نكباته. والشوُبوبُ الدفعة. هذا البيت لم يروه الا العيني في المقاصد النخوية (١: ٣٩٥) والبحتري في حماسه (٣٩٣) وهو يرويه في آخر الايات. ورواية العيني: سبق له من نوازي الشر شوُبوب. (قال) النوازي بالزاي المعجمة جمع نازية من ترايترو اذا علا ووثب. والشوُبوب بضم الشين المعجمة الدفعة من المطر وغيره.

(٤) رواه العيني وحده. (قال) قذفا اي بعيدا. والمُنْسِمَانِ تشية منسِم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو خف البعير استعارها هنا لقدم الانسان. ومنكوب من نكبته الحجارة اذا لثمت اي دقته وكسرتة

جَنُوبُ الْهُذَلِيَّةِ

(راجع كتاب مسالك الابصار (خط) في مكتبة لندرة Add. 9589 = شعر الهذليين (خط) عن
مكتبة ليدن ص: ٩٢ = المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر (خط) عن نسخة مصر ٤ و ٢٢ = كتاب
الصناعتين (خط) في خزانة مكتبتنا ص 47^٢ = عمدة ابن رشيق (خط) عن نسخة مصر ٢: ٢٥ =
الحماسة البصريّة (خط) عن نسخة مصر ١: ١٨٧ = حماسة البحتري (خط) عن نسخة ليدن ٢٩٢ = كشف
الظنون للحاج خليفة ٣: ٢٧١ = الاغاني ٢٢: ٢٠ = شرح مقامات الحريري للشريشي ١: ٤١٨ = زهر
الآداب للقيرواني ٣: ٩٥ = شرح شذور الذهب للفيثومي ص: ٦٤ = مجموعة المعالي ١١ و ١٩٠ و ١٩٢ =
عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص: ٢١ = خزانة الادب للحموي ٤٥٧ = جمهرة الامثال
للعسكري ٢: ٨٥ = خزانة الادب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ٢: ٢٨٢ و ٤: ٢٥٢ و ٢٥٦
و ٥٠٥ = المقاصد النحويّة في هامش الكتاب السابق ١: ٢٩٥ = معجم البلدان لياقوت ٣: ٩٢ و ٢٨٤ =
لسان العرب وتاج العروس (passim)

هي جَنُوب بنت عَجْلان بن عامر بن بُرد بن مُنبّه احد بني كاهل بن لحيان بن
هذيل . وجاء في خزانة الادب للبغدادي (٤: ٣٥٥) وفي الحماسة البصريّة (١: ١٨٧)
ان جَنُوب شاعرة جاهليّة . وقد عدّها ابن سعيد المغربي في عنوان المرقصات (ص: ٢١) في
جملة الشعراء المُخضرمين ونظن ان ذلك سهو . وقد دعاها بعض الكتّاب عمرة بنت العجلان .
ونسب السُّكَّرِيُّ شعرها لاختها رَيطَة . ونسبهُ غيره لريطة بنت عاصم . والصواب انه
لجَنُوب وقيل ريطَة هي هي جنوب . ولذا ترى الشعر نفسه يُنسب تارة لعمرة واخرى
لريطة وجنوب . ولجَنُوب هذه ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون (٣:
٢٧١ من طبعة ليبسيك) . قال صاحب مسالك الابصار (Ms. Lond. Add 9589)
في ترجمتها ما نصّه : جنوب اخت عمرو من بني كلب (كذا) . لفظها حرّ كلّه غرر .
قوي مرر . ظفرت بالمعنى المُبتَكِر . وظهرت ظهور الشمس على القمر . وقالت فاسمعت
الصمّ بلاغةً ولسنا . واعلمت ان بين الاخبية سعداً بين السّنا . وان من النساء ناطقاتٍ
بالحكمة عن صحّة عقول . وافهام لها الى غايات الالباء وصول (اه) . ثم ذكر قصيدتها
البائية وجَنُوب هي اخت عمرو ذي الكلب الشاعر الجاهلي له شعر في ديوان
الهذليين . قال ابن الاعرابي : انه سُمي ذا الكلب لانه كان له كلب لا يفارقه . وقال ابو
عبدة : بل خرج غازياً ومعه كلب يصطاد به فقال له اصحابه : يا ذا الكلب . فثبتت
عليه . وكان عمرو هذا يغزو بني فهم غزواً متصلاً فيصيب منهم . فوضعوا له الرصد على

أخت الحاجر الأزدي

(راجع الاغاني ٨٠:٢ و ٤٩:١٢ - ٥٢ و ٢١٨:١٨ = ومعجم البلدان لياقوت ٨٢٥:١ و ١٠٢١:٢ =
ومعجم ما استعجم للبكري ٢٩٨)

هي بنت عوف بن الحارث بن الاخشم بن عبدالله بن ذهل بن مالك بن سلامان
ينتهي نسبها الى مالك بن نصر بن الأزد وكان اخوها حاجر شاعراً جاهلياً مُقللاً وكان من
صعاليك العرب المغيرين على القبائل وهو احد مشاهير العدائين مثل تَابَطْ شراً وعمرو
ابن البراق والسليك بن السُلَكة. وكان حاجر يسبق الخيل عدواً قيل انه بَعَثَهُ يوماً بنو
خثعم فكادوا ان يمسكوه واستفزته خيلهم فتزا ترواً وتخلص من ايديهم. ففما كان في طريق
ضيق زاحمه فيه ظبيان فلم يزل يطردهما امامه حتى اتسع الطريق فتجاوزهما. ولحاجر
غارات واخبار مع حرب بن اُمَيَّة وعمرو بن معدي كرب وتَابَطْ شراً وبني عامر ذكر
بعضها صاحب الاغاني. توفي حاجر في اواخر القرن السادس للمسيح. قال ابو عمرو:
خرج حاجر في بعض اسفاره فلم يعذ ولا عرف له خبر فكانوا يروون انه مات عطشاً.
فقلت اخته ترثيه :

أَحْيُ حَاجِزٌ أَمْ لَيْسَ حَيًّا فَيَسْلُكَ بَيْنَ خَنْدِفَ وَالْبَهِيمِ^{١)}
وَيَشْرَبُ شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَرْجٍ فَيَصْدُرُ مِشْيَةً السَّبْعِ الْكَلِيمِ^{٢)}

(١) روى في معجم البلدان : ليس حيٌّ وهو غلط . ارادت بخندف بني عامر وبني هلال
واصلهم من خندف وخندف لقب ام مذكركة لبلى بنت حلوان زوجة الياس بن مضر واليهما
نسب بنو مضر . والبهيم الأسود . تقول اثرى مات حاجر ام يعيش بعد فيكون تخلص
بعذوه من ايدي خندف ومن مخالب الأسود

(٢) تَرْجٍ وادٍ الى جنب تبالة على طريق اليممن . وقيل ان تَرْجاً وبيشة قريتان متقاربتان
بين مكة واليممن في وادٍ على مسافة يومين من مكة وهناك كانت منازل خثعم . وهناك كان يوم
مشهور للعرب اُسر فيه لقيط بن زُرارة التميمي . تقول لعلهُ اصابهُ العطش فبلغ الى وادي
تَرْجٍ وشرب من مائه ثم اسرع لينجو من يد اعدائه كما يفعل السبع الكليم وهو المجرع

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِي رِمَاحَ بَنِي مُقَيْدَةَ الْحِمَارِ^{١)}
 وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عَدِي رِمَاحَ الْجَنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ^{٢)}
 قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ ابْنِي حُذَارٍ بَعِيدُ أَلْهَمَ طَلَّاعُ النَّجَّارِ^{٣)}

(قلنا) يُؤخذ مما سبق أن فاخنة كانت في أواخر القرن السادس للمسيح أو أوائل السابع وفي ذلك العهد كان يملك الحارث بن أبي شمر على غسان. هذا وإن شاساً أبا عمرو الشاعر الذي ورد شعره في هذه الواقعة كان أحد الفرسان الذين اشتهروا في يوم شعب جيلة سنة ٥٧٩ م (راجع الصفحة ٤٩)



(١) روى في لسان العرب (٤: ٢٧٥) وفي التاج (٢: ٤٨٠) سيف بن مقيدة الحمار. قال في اللسان: مقيدة الحمار الحرة لأنها تعقله فكأنها قيد له قال: لعمر (البيتين). عني ببني مقيدة الحمار العقارب لأنها هناك تكون. وجاء في تاج العروس: ومقيدة الحمار الحرة. هكذا في جميع النسخ بكسر الحاء المعجمة والمعنى أن الحمار قيد لها. والذي في لسان العرب بكسر الحاء المهملة وقال «لأنها تعقله فكأنها قيد له». وبنو مقيدة العقارب. كذا في سائر النسخ الموجودة والذي في اللسان «وبنو مقيدة الحمار العقارب» وقال بعد انشاد قول الشاعر (البيتين). عني ببني مقيدة الحمار العقارب لأنها هناك تكون. قلت وهو أقرب إلى الصواب وقد ذهب على المصنف سهواً والله أعلم (اه)

(٢) رواية اللسان والتاج: سيف القوم. وقال في الأغاني قولها «حار» تعني الحارث بن أبي شمر (اه). وهو ترخيم الحارث. وإياك مفعول خشيت
 (٣) جاء في الأغاني: وروى: جواب الصعاري



فاختة بنت عدي^٣

(راجع الاغاني ١٠ : ٦٥ = لسان العرب ٤ : ٢٧٥ = وتاج العروس ٢ : ٤٨٠ = ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٤ : ٤٤ = ومعجم ما استعجم للبكري ٧٢٧)

لم يُذكر من خبرها سوى ما رواه صاحب الاغاني عن الطوسي قال : اغار ملك من ملوك غسان يقال له عدي وهو ابن اخت الحرث ابن ابي شمير الغساني على بني اسد فلقية بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات (١) ورئيسهم ربيعة بن حذار فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتلت بنو سعد عدياً اشترك في قتله عمرو وعُمير ابنا حذار اخوا ربيعة وأُمهما امرأة من كنانة يقال لها تماضر احدى بني فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيدة الحمار فقالت فاخنة بنت عدي :

(١) كذا جاء في الاغاني . والصواب قُرَات بالثناة . قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٤٤) القُرَات واد بين تهامة والشام كانت به وقعة . وفيه قال عبدة احد بني قيس بن ثعلبة بالقُرَات ورئيسهم ربيعة بن حذار بن مرة الكاهن وهو احد سادات العرب كثير الفارات :
أَلَيْسُوا فَوَارِسَ يَوْمِ الْقُرَاتِ تِ وَالْحَيْلُ بِالْقَوْمِ مِثْلَ السَّعَالِي
فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتلت بنو اسد عدياً (اه) . وقال البكري (٧٢٧) : القُرَات موضع بالشام قال عمرو بن شأس :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْقُرَاتِ وَجَزَعِهِ عَدِيًّا فَلَمْ يُكْسَرْ بِهِ عَوْدُ حَنْظَلٍ
وعدي ملك من ملوك اليمَن (كذا) كان غزا بني اسد فهزموه وقال الكمي :
وَحُضْنَا بِالْقُرَاتِ إِلَى عَدِيٍّ وَقَدْ ظَنَنْتُ بِنَا مُضِرَّ الظُّنُونَا
بُحُورًا تَفَرَّقُ السَّبَحَاءُ فِيهَا تَرَى الْجُرْدَ الْعِتَاقَ لَهَا سَفِينَا

وقد صحفه بعض العلماء فقال « وحضنا بالقرات » وانما اوهمه واوقعه في هذا التصحيف قوله « حضنا » ولو تدبر البيت الثاني لسلم من التصحيف . وقال عبدة احد بني قيس بن ثعلبة (الييت)

كَانُوا مُلُوكًا سَادَةً فِي الْوَرَى دَهْرًا لَهَا أُلْفَحَرُ عَلَى الْفَاخِرِ^{١)}
 حَتَّى تَسَاقُوا كَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ سَقِيًّا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ^{٢)}
 بَادُوا فَمَنْ يَحْلُلُ بِأَوْطَانِهِمْ يَحْلُلُ بِرِسْمٍ مُقْفِرٍ دَاثِرٍ^{٣)}

والحروب التي تُلَمَّح إليها امامة هنا إنما كانت بين أحياء عدوان بين بني سعد بن ظرب بن يشكر بن عدوان وبني فُهَم ونجى وكان ذلك اواخر القرن السادس للمسيح . فلم يزالوا يقاتلون بعضهم بعضاً حتى كادوا يتفانون . وقال ذو الإصبع يشير الى احوالهم :

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الارض
 بغى بعضهم بعضاً فلم يُنْقُوا على بغض
 فقد صاروا احاديثاً برفع القول والخفض
 ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض

والى امامة هذه يقول ابوها ذو الإصبع في مطلع بعض قصائده :

جزعت امامة أن مشيت على العصا وتذكرت إذ نحن ملتقيان
 فلقبل ما رام الاله بكيده إرمأ وهذا الحي من عدوان
 بعد الحكومة والفضيلة والنهى طاف الزمان عليهم بأوان
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم وتبددوا فرقا بكل مكان
 جذب البلاد فأعقمت أرحامهم والدهر غيرهم مع الحدثن
 حتى أبادهم على أخراهم صرعى بكل نقيرة ومكان
 لا تعجبن أمام من حدث عرا فالدهر غيرنا مع الأزمان

(١) ويروى : في الذرى . تقول كانوا يسودون على اهل زمانهم ويزيد فخرهم على كل مفتخر

(٢) تقول سقوا بعضهم بعضاً كأس المنون وذلك بغياً وجهلاً فبئس شراب أدى بهم الى

الهلاك

(٣) بادوا اي تفرقوا وهاكوا . فاذا حل احدٌ بديارهم لا يكاد يرى سوى رسوم وآثار

الخراب والفساد

الباب السادس

في

ذكر مَنْ نَبَغَ مِنَ الشَّوَاعِرِ

في أواخر القرن السادس للمسيح

أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الإِصْبَعِ

(راجع الاغاني ٣ : ١٠ = Journal Asiatique, 6^e série, Vol. IX. p. 142.)

هي أُمَامَةُ بِنْتُ الْحُرْثَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْمَعْرُوفِ بِذِي الإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ . وَيُرْقَى أَصْلُهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ . وَخَبَرُ أَبِيهَا تَجِدُهَا مَذْكُورَةً فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ (الصفحة ٦٢ - ٦٣) . وَتُكْنَى أُمَامَةُ بِأُمِّ حَكَمٍ وَلَا يُعْلَمُ مِنْ أَمْرِهَا سِوَى أَنَّهَا قَالَتْ أَيْيَاتًا رَثَتْ بِهَا قَوْمَهَا عَدَوَان :

كَمْ مِنْ فِتْيٍ كَانَتْ لَهُ مَيْعَةٌ^(١) أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ^(٢)
 قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَاتِهِمْ كَمَرٍّ غَيْثٍ لَجِبٍ مَاطِرٍ^(٣)
 قَدْ لَقِيتُ فَهَمٌ وَعَدَوَانُهَا قَتْلًا وَهَلَكًا آخِرَ الْغَايِرِ^(٤)

(١) مَيْعَةُ الشَّبَابِ وَهِيَ أَوَّلُهُ وَرَبِيعَانُهُ . وَالْأَبْلَجُ الْوَاضِحُ الطَّالِقُ الْوَجْهَ وَالْكَرِيمَ ذُو الْمَعْرُوفِ

(٢) الْخَيْلُ هُنَا الْفَرَسَانِ . وَالْحَافَةُ الْجَانِبُ . وَاللَّجِبُ ذُو الصَّوْتِ وَالْجَلْبَابَةُ . تَقُولُ أَوْفَعُ جَمٍّ كَأَنَّهُ سَبِيلُ مَطَرٍ زَحَّافٍ . وَيَجُوزُ أَنْ تَرِيدَ أَنْ خَيْلَ هَوْلَاءِ الْفَتَيَانِ كَانَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لِنَشَاطَتِهَا
 (٣) فَهَمٌّ وَعَدَوَانُ هُمَا الْقَبِيلَتَانِ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ اللَّتَانِ جَرَتْ بَيْنَهُمَا الْحُرُوبُ فَكَادَتَا تَتَغَانِيَانِ .
 وَالْغَايِرُ هُوَ الدَّهْرُ . وَقَوْلُهَا « آخِرَ الْغَايِرِ » تَرِيدُ أَنْ مَا لَحِقَ بِهَذِهِ الْقَبَائِلِ مِنَ الْفَسَادِ لَا يُصْلَحُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا وَارِدُ الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا^{١)}

وقالت أيضاً ترثي أخويها

رَعَوْا مِنْ أُلْجَدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمَدٍ حَتَّى إِذَا كَمَلْتَ أَظْمَأُوهُمْ وَرَدُوا^{٢)}

مَيِّتٌ بِمَصْرٍ وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّتٌ بِالْحِجَازِ مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدَدُ^{٣)}

كَانَتْ لَهُمْ هِمٌّ فَرَّقَنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادِدُ مِنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا^{٤)}

بَذَلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْطَاءُ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ^{٥)}

وجاء في كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني (٢ : ٤٤) في فصل « ما

جاء في البكاء والدموع » قالت فاطمة بنت الاحمج :

كَانَ عَيْنِي لَمَّا أَنْ ذَكَرْتُهُمْ غُصْنُ بَرَّاحٍ مِنَ الطَّرَفَاءِ مَمْطُورٍ^{٦)}



بعض الرزية « الاخفش يُعَيِّنُ زيادة « من » فيما ليس بواجب كاستفهام والنفي . فعلى طريقته يكون المعنى كَانَ ابْتِدَاءَ الْمَيُّونَ بعض الرزية

(١) يقال أَمَرَ فلان اي صار اميراً . وروى في النسخة الخطية : وان عَمَرُوا اي ان طالع عمرهم . وروى : الحوض الذي ترد . قال التبريزي في شرح هذا البيت : ما زائدة . ويجوز ان يريد بالحي ضد الميت . ويكون الضمير من « امروا » عائداً الى لفظة « كل » وجواب الشرط في قوله « وان امروا » ما دل عليه قوله : وارادوا الحوض الذي وردوا . والضمير العائد من الصلة الى الموصول محذوف كأنه قال : الذي وردوه . لانهم استطالوا الاسم بصلته

(٢) الأكناف جمع كنف وهو الجنب . شبهت اخوتها بقطع من الابل رَعَوْا المراعي الطيبة من المجد والشرف حتى اذا ما تم أجابهم شربوا كأس المنون . والظيم ما بين الشرب بتيين يُسْتَعَارُ الى الزمان بين الولادة والموت

(٣) بدد اي فصل وتفريق . تقول ماتوا جميعاً باصناف مختلفة من الموت

(٤) القعَادِد جمع قُعْدُد وهو الجبان اللئيم . تقول ما جعلهم يتفرقون انما كانت هِمَم شريفة تقاعد عنها اللئام امّا هم فشَمَرُوا لها عن ساعد الجد

(٥) عدد الهمم المذكورة في البيت السابق . ارادة بتفريج الجليل فك الأسرى من الشرفاء

(٦) البراح ما لا يستره شيء . والطرفاء صنف من الشجر . تريد ان دمعها يسيل كقطرات الماء من غصن شجرة الطرفاء لا يسترها شيء من المطر

وَمُطَوِّحٍ قَفَرٍ دَعَوْتَ نَعَامَهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِضَمِّهِ أَطْلَاحٍ^{١)}
 وَخَطِيبٍ قَوْمٍ قَدَّمُوهُ أَمَامَهُمْ ثِقَةً بِهِ مُتَخَمِّطٍ تَيَّاحٍ^{٢)}
 جَاوَبَتْ خُطْبَتَهُ فَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمَّا نَطَقَتْ مُمَلِّحٌ بِمِلَاحٍ^{٣)}

وقالت ايضاً

إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا^{٤)}
 لَوْ تَمَلَّثْتُمْ عَشِيرَتَهُمْ لِإِقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا^{٥)}
 هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ^{٦)}

(١) وَالْمُطَوِّحُ المفازة الواسعة يتبعها السالك فيها . والاطلاح جمع طليح وهو المهنزول كالضامر . تقول انه يسالك في الصحاري القفرة ويسير فيها غدوة قبل النعام لربطه جاشه وهو يركب خيلاً خفيفة قليلة اللحم اهزلها بكثرة ركوبها

(٢) الْمُتَخَمِّطُ الْمُتَكَبِّرُ . وَالتَّيَّاحُ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِمَا لَا يَعْنِيهِ

(٣) وَالْمِلَاحُ جمع مِلح . مَدَحَتُهُ بِالْبَلَاغَةِ وَاللِّسَنِ . تَقُولُ فِي الْبَيْتَيْنِ رُبَّمَا أَتَاكَ خَطِيبٌ مِدْرَهُ اخْتَارَهُ قَوْمُهُ وَاثْقَيْنَ بِفَصَاحَتِهِ وَهُوَ يَعْظُمُ نَفْسَهُ وَيَتَعَرَّضُ لَامُورٍ لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِهِ فَأَفْجَحَتُهُ بِجَوَابِكَ لَهُ فَكَانَ أَمَامَكَ كَأَنَّهُ تَفَهُ لا طَعْمَ لَهُ فَلَحَحَتُهُ بِمِلَاحٍ أَيْ عَمَلِ كَلَامِكَ فِيهِ فَبَيَّنَ نَقْصَهُ

(٤) رَوَى فِي النُّسخَةِ الْخَطِيئَةِ : إِخْوَتَا . وَرَوَى : لَا تَبْعُدُوا . وَبَعِدُوا بضم العين في كليهما . قال التبريزي : لك ان تروي اخوتي واخوتنا . فن روى اخوتي فانه سكن الياء واصله الحركة لكونه علامة الضمير متطراً على حرف واحد فوجب تقويته بالتحريك وما يدل على ان الاصل الفتحه انه لو كان ما قبله ساكناً كان لا يجيء الا مفتوحاً وذلك كقولك : رحاي وعصاي . الا انه لما كان باب النداء باب حذف وإيجاز لكثرة استعمالهم له سَكَنُوا الياء . ومن قال : اخوتنا فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحه فانقلبت الياء الفاً على ذلك قولهم : بادية وبادة وناصية وناصاة . وقولها : « لا تبعدوا » اي لا تهلكوا . واستدراكها بقولها « بلى والله قد بعدوا » . تنبيه منها على ان « لا تبعدوا » وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جارٍ على غير اصله وانما هو تحسر وتوَجُّع

(٥) رَوَى فِي النُّسخَةِ الْخَطِيئَةِ (ص ١٤٣) : لَوْ تَلَقَّيْتَهُمْ . قال شارح الحماسة (ص ١١٤) : اي لو عاشوا معهم ملياً من الدهر اي طويلاً لاقتناء العز اي لا اكتسابه « او ولدوا » اي لو كان لهم خلفٌ بعدهم . تقول لو طالت اعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزاً وشرقاً بهم او كان لهم خالف

(٦) رَوَى فِي النُّسخَةِ الْخَطِيئَةِ : هَانَ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَجِدُ . قال الشارح : هَانَ جواب لو اي كان بعض غمِّي بهم اهون علي . ومعناه لو قضي الامر على ذلك لَخَفَّ بعض ما بي . وقولها « من

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي^١
 فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ^٢
 وَأَغْضُ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي^٣
 وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجْنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنٍّ دَعَوْتُ صَبَاحِي^٤
 أَمْسَتْ رِكَابُكَ يَا ابْنَ لَيْلَى بُدْنَا صِنْفَيْنِ بَيْنَ مَخَايِضٍ وَلِقَاحِ^٥
 وَلَقَدْ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطَفُ جُنْحًا مِنْهَا لُحُومٌ غَوَارِبٍ وَصِفَاحِ^٦

- (١) روى في مجموع المراثي لابن الاعرابي (ص ١٧٥) : امشي البرّاح . وفي الحماسة البصريّة (١ : ١٩٠) : وكنت انت جراحي . وهو تصحيف . قال شارح الحماسة : يقال حميت الشيء آحميه حميّة أي انفت وغضبت . وفلان حمي الأنف لا يمتل الضيم . والبرّاز الفضاء من الارض . فاذا خرج انسان الى ذلك الموضع قيل برز واصابه الظهور لان الفضاء ظاهر لا يستره شيء . وقولها : « وكنت انت جناحي » اي يدي وما اتقوى به وكان نخوضي بك كما ان نخوض الطائر بجناحيه .
- (٢) روى ابن الاعرابي : فالآن اخضع للذليل . قال شارح الحماسة : اي لا ناصر لي . وهذا مثل . اي لا دفع عندي لانه يدفع بالسلاح والرجال ومن دفع يده فهو ذليل لم يحصل على دفع . وقيل معناه اترك ظلمي واسأله الكف عني يدي فعل المستأمن .
- (٣) لم يروه ابن الاعرابي . وقولها « اغض من بصري » اي اكف بصري خجلاً واحتمل الضيم لعلمي بان قد اتمدت السنّة الرّيح التي كان يدافع بها الفرسان عني .
- (٤) روي في النسخة الخطيّة من الحماسة (ص ١٤١) : بكيت صباحي . وفي الحماسة البصريّة : شجنا لها . وهو تحريف . وفي خزانه الادب (٤ : ٥١٣) : ليلاً على فنن . قال التبريزي في شرح هذا البيت : اي اقول : واسوء صباحاه . ونصب شجنا لانه مفعول له لان الشجن يحملها على الدعاء . هذا اذا جعلت الشجن الحزن والحاجة وان جماعته الحبيب نصبت له لانه مفعول به .
- (٥) هذا البيت مع بقيّة القصيدة لم يروى في النسخة الخطيّة من حماسة ابي تمام . الرّكاب الابل لا مفرد لها من لفظها . وليلى أمه . والبدن جمع بادن وهو عظيم البدن . والمخاض جمع الجمع للمخاض وهي الحوامل من النوق . واللقاح الابل . مدحته بسعة ثروته وكثرة ماله .
- (٦) الجنح جمع جانح اي مائل . ومنها تعود الى الرّكاب . والغوارب جمع غارب وهو الكاهل وسنام البعير . والصيفاح جمع صفح وهو الجنب . تريد انه يضحي لضيفه والمحتاجين ضحايا وكثرتها ينال منها الطيور نفسها .

فاطمة بنت الأحمم

(راجع نسخة خطية من ديوان الحماسة محفوظة في مكتبتنا الشرقية ص : ١٤٠ - ١٤٢ = وشرح الحماسة للتبريزي ٤١٢ - ٤١٤ = ومجموع مراثي ابن الاعرابي عن نسخة لندن ص : ١٧٥ = وحماسة البحتري (خط) عن نسخة لندن ص : ٢٩٤ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية ١ : ١٩٠ = وكتاب الاشتقاق لابن دريد ص : ٢٧٩ = وكتاب خزنة الادب لعبد القادر البغدادي ٢ : ٥١٢ = ومحاضرات الادباء للراغب الاصبهاني ٢ : ٤٤)

هي فاطمة بنت الأحمم بن دندثة . وقد دعاها البحتري في حماسته (ص ٣٩٤) سألني بنت الأحمم . وأُمُّها هي خالدة بنت هاشم بن عبد مناف (١) السابق ذكرها . فتكون فاطمة حفيدة هشام قد نبغت في اواخر القرن السادس للمسيح . ولفاطمة هذه شعرٌ ترثي به الجراح زوجها واخوتها ولعلهم ممن قُتلوا في حروب الفجار السابق ذكرها . فقالت في زوجها :

يَا عَيْنَ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ^(١)
قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدٍ ضَاحٍ^(٢)

- (١) وفي شرح الحماسة للتبريزي : بنت هاشم بن عبد المطلب . ونظن ذلك سهواً .
- (٢) روى في الحماسة البصرية (١ : ١٩٠) : يا عين جودي . والجراح هو زوجها كما مر . قال التبريزي في شرح الحماسة : حكى أن فاطمة كانت تتمثل بهذه الايات بعد النبي صلعم . وقيل عائشة هي المتمثلة بها . فقولها « عند كل صباح » تريد انه كان مبدأ نهاره وقت نكايته في الاعداء فاجعلني بازاء فعله حينئذ البكاء عليه الساعة . وارادة بالأربعة قبائل الراس . وقولها : جودي اي لا تدخري شيئاً من الدمع . وقولها « يا عين » حذفت الياء لوقوعها موقع ما يُحذف في النداء وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف وإيجاز . ويجوز ان يكون المراد بقولها « جودي بأربعة » جوانب العين الموقنين والمخاضين : وقيل . الشؤون الأربعة .
- (٣) جاء في الحماسة البصرية وفي خزنة الادب (٢ : ٥١٣) وفي مجموع مراثي ابن الاعرابي (١٧٥) وفي النسخة الخطية من الحماسة : فتركتني امشي باجرد ضاح اه . اي تركتني امشي بمكان أجرد قفر لا نبت فيه . تقول كنت لي ركناً استند اليه فلماً هلكت صرت كالسي السائر في القفار لا ستر يسترني . وشرح التبريزي هذا البيت بما نصه : الاجرد الامس . والضاحي البارز للشمس اي انكشفت بعد ان كنت في ستر

أَعْيَنِي جُودًا عَلَى الْمُطَلَّبِ يَوْبِلُ وَمَاءٌ لَهُ مُنْسَكِبٌ^{١)}
 أَعْيَنِي وَأُسْحَنَفِرًا وَأَنْدُبًا حَلِيفَ النَّدَى وَقَرِيعَ الْعَرَبِ^{٢)}
 أَخَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْمُعْضَلَاتِ إِذَا انْقَطَعَ الدَّرُّ بَعْدَ الْحَلَبِ^{٣)}
 وَكَذَى الْمَسَامِيحُ وَالْمُنْعِمُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَفْعَالِ وَأَهْلِ الْحَسَبِ^{٤)}

وروى ياقوت لسُبَيْعَةَ بيتاً مفرداً في ذكر الطَّوِيِّ وهي بئر حفرها عبد شمس بأعلى
 مَكَّةَ عند البيضاء :

إِنَّ الطَّوِيَّ إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا صَوْبُ السَّحَابِ عُذُوبَةٌ وَصَفَاءُ



- (١) الْوَيْلُ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ اسْتَعَارَتْهُ لَسِيلَانِ الدَّمْعِ
- (٢) يُقَالُ أُسْحَنَفِرَ الْمَطَرُ إِذَا كَثُرَ . وَحَلِيفَ النَّدَى صَاحِبُ الْكَرَمِ . وَالْقَرِيعَ الرَّئِيسُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ فَحْلُ الْإِبِلِ
- (٣) أَخَوِ الْمُعْضَلَاتِ الَّذِي يَفْكُهَا وَيُزِيلُهَا . وَالْمُعْضَلَاتِ الشَّدَائِدُ . وَقَوْلُهَا « إِذَا انْقَطَعَ الدَّرُّ الْح » أَيِ إِذَا أَجْدَبَتِ السَّنَةُ وَحَلَّتِ الْمَجَاعَةُ
- (٤) أَكْذَى الْمَسَامِيحُ أَيِ قَلَّ خَيْرُهُمْ وَانْقَطَعُوا عَنِ الْعَطَاءِ . يُقَالُ أَكْذَى الْحَافِرُ أَيِ بَلَغَ الْكُذْبَةَ وَهِيَ الصَّفَاةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي يَلْفُهَا الْحَافِرُ فَلَا يَمْكَنُهُ الْحَفَرُ بَعْدَ . وَالْمَسَامِيحُ الْكِرَامُ



سبيعة بنت عبد شمس

(راجع الاغاني ١٩ : ٧٩ = وسيرة الرسول لابن هشام ص : ٨٧ = وكتاب الاشتقاق لابن دريد ص : ١٨٦ = وكتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام لقطب الدين النهرولي (لي ص : ٤٨ = وكتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر (خط) ص : ٢٢)

هي سُبَيْعَة (وَيُرْوَى سَبِيعَة) بنت عبد شمس بن عبد مناف (وفي الاغاني « ابن عبد مناة » وهو تصحيف) وهي اخت امية بن عبد شمس وعممة حرب بن امية وجدة المغيرة بن شعبة الصحابي . وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي . ولدت عروة ولوحة ونويرة والاسود . ولسبيعة اُمهم ذكرٌ في حرب الفجار كان زوجها قد ضرب عليها خبءاً وقال لها : مَنْ دخله من قريش فهو آمن . فجعلت تُوصل في خبائها القطعة بعد القطعة ليتسع . فقال لها زوجها : لا يتجاوزني خباؤك فاني لا اُمضي الا مَنْ احاط به الخبء . فاحفظها فقالت له : اَمَّا وَاللَّهِ اَتِي لَأُظَنُّ اَنَّكَ ستودُّ اَنْ لو زدتُ في توسعته . فلما التقى الفريقان انهزمت قيس وكان زوجها معهم . فدخلوا خبء سبيعة مستجيرين بها . فاجار لها حرب امية جيرانها وقال لها : يا عمّة مَنْ تَمَسَّكَ باطناب خبائك او دار حواله فهو آمن . فنادت بذلك . وامرت اولادها وهم غلمان ان يدوروا بقيس يأخذوا بأيديهم الى خبائها ليحبروهم فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جداً . فلم يبق احد لا نجاة عنده الا دار بخبائها حتى صاروا حلقة . وَاَمْضَى ذلك كله حرب بن امية لعنته . فقليل لذلك الموضع مدار قيس وكان يُضْرَبُ به المثل في الجاهلية وتُعَيَّرُ قيس بمدارهم يومئذٍ بخباء سبيعة

وقد ورد لسبيعة شعر ترثي به المُطَلَّب بن عبد مناف بن قُصَيِّ والمُطَلَّب هو اخو الهاشم ونوفل وعبد شمس وكان اصغر اخوته . ولما تُوفِّي الهاشم اخوه تولى المُطَلَّب السقاية والرفادة في مكة بعده وكان المُطَلَّب ذا شرفٍ وكرم وكان يُسَمَّى الفيز لسماحه وفضله . وكانت وفاته برذمان (وروي النهرولي : رومان) من ارض اليمن نحو سنة ٥٥٠ م . فقالت سبيعة ترثيه :

وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ فَرْعِي وَهُمْ نَسَبِي إِذَا أُنْسَبُ
وَهُمْ مَجْدِي وَهُمْ شَرَفِي وَهُمْ حِصْنِي إِذَا أَرْهَبُ
وَهُمْ رُحْيِي وَهُمْ تَرْسِي وَهُمْ سَيْفِي إِذَا أَعْضَبُ
فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ مِنْهُمْ إِذَا مَا قَالَ لَمْ يُكْذَبُ^(١)
وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ فِيهِمْ خَطِيبٍ مِصْقَعٍ مُعَرَّبٍ^(٢)
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ فِيهِمْ كَمِيٍّ مُعَلَّمٍ مُحَرَّبٍ^(٣)
وَكَمْ مِنْ مِذْرَةٍ فِيهِمْ أَرِيبٍ حَوْلٍ مِغْلَبٍ^(٤)
وَكَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فِيهِمْ عَظِيمٍ النَّارِ وَالْمُوكِبِ^(٥)
وَكَمْ مِنْ خَضْرَمٍ فِيهِمْ نَجِيبٍ مَا جَدٍ مُنْجِبٍ^(٦)

قال ابن الأثير (٢٤٨: ١) : ثم إنهم تداعوا إلى الصلح فاصطلحوا على أن يعدوا القتلى فاي الفريقين فضل له قتل أخذ ديتهم من الفريق الآخر. فتعادوا القتلى فوجدوا قريشاً وبني كنانة قد افضلوا على قيس عشرين رجلاً. فرهن حرب بن أمية يومئذ ابنه أبا سفيان في ديات القوم حتى يودّيها ورهن غيره من الرساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب

- (١) لم يُكْذَبَ أي لم يُرَدَّ عليه . يقال اكذبته أي وجده كاذباً
- (٢) الخطيب المصقع هو البليغ . والمُعَرَّبُ الفصيح
- (٣) الكمي الشجاع . والمُعلم الفارس الذي يجعل لنفسه علامة الشجاعة في الحرب . والمحرب الكثير الحروب
- (٤) المِذْرَةُ السيد الشريف المتولي أمر قومه . الأريب الماهر الحاذق . الحَوْلُ الشديد الاحتيال . والمِغْلَبُ الشديد الغلبة . وروى : حوله مغلب . ويروى : حزمه مغلب
- (٥) الجَحْفَلُ الجيش الكبير . والمُوكِبُ الجماعة
- (٦) الخَضْرَمُ السيد الجواد

أَبِي لَيْلَى أَنْ يَذْهَبَ وَيَنْطَ الطَّرْفُ بِالْكَوْكَبِ^{١)}
 وَنَجْمٌ دُونَهُ النَّسْرَانِ بَيْنَ الدَّلْوِ وَالْعَقْرَبِ^{٢)}
 وَهَذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَذْنُو وَلَا يَقْرُبُ
 بِفَقْدِ عَشِيرَةٍ مِنَّا كِرَامِ الْحَيْمِ وَالْمَنْصِبِ^{٣)}
 أَحَالَ عَلَيْهِمُ دَهْرٌ حَدِيدُ النَّابِ وَالْمِخْلَبِ^{٤)}
 فَحَلَّ بِهِمْ وَقَدْ آمَنُوا وَلَمْ يُقْصِرْ إِذَا يَشْطُبُ^{٥)}
 وَمَا عَنْهُ إِذَا مَا حَلَّ مِنْ مَنَجَى وَلَا مَهْرَبِ^{٦)}
 إِلَّا يَا عَيْنِ فَأَبْكِيهِمْ بِدَمْعٍ مِنْكَ مُسْتَغْرِبِ^{٧)}
 فَإِنْ أَبَكَ فَهُمْ عِزِّي وَهُمْ رُكْنِي وَهُمْ مَنْكَبِ^{٨)}

(١) قولها «أبي ليلي أن يذهب» أي أن ليها طال حتى كاد لا ينتهي. وقولها «ينط الطرف بالكوكب» أي تعلق بصري بالكوكب. تريد أنها باتت ساهرة ترعى النجوم. وقد روى في الاغانى (١٩: ٧٢): أبي ليلك لا يذهب

(٢) خصت نجماً من النجوم كانت ترقبه وزعمت أنه لم يكذب يبرح مكانه. وعينت موقع هذا النجم قالت أن تحت النسر أي النسر الطائر والنسر الواقع. وهو بين الدلو والعقرب وكلاهما من منطقة البروج التي تحل فيها الشمس. وروى في الاغانى (١٩: ٨٢): ونجم دونه الاهوال

(٣) روى في الاغانى: بعقر عشيرة. الباء في قولها «بفقد» متعلقة بفعل مقدر. تقول ابكي لفقد قوم كرام الحيم والمنصب أي ذوي طباع كريمة ومراتب سامية

(٤) استعارت الناب والمخلب لوصف الدهر وشدائده واصابها للوحوش الضارية وجوارح الطيور. احال عليهم أي انتابهم ودار عليهم

(٥) قصره كفه. وشطبه قطعه. تقول اصابهم الدهر بضرباته حين كانوا يأمنون منها فلم يدفعها عنهم دافع. وروى: فلم يقهر ولم يشطب

(٦) لا مهرب أي لا مناص من صروف الدهر

(٧) دمع مستغرب أي كثير الانهال من قولهم «استغرب الدمع» أي سال

(٨) استعارت المنكب للسند تقول ولا غرو أن ابكيهم إذ أنهم فخري وركني وعضدي

الفجار الآخر وأول تاريخها سنة ٥٨٤ للمسيح . والدليل على ذلك أن محمداً نبي المسلمين حضر هذه الحرب مع اعمامه وهو اذ ذاك على ما روى اصحاب السير ابن اربع عشرة سنة . وذكر عنه أنه قال : كنت أنبل على اعمامي يوم الفجار وأنا ابن اربع عشرة سنة يعني انا ولهم النبل . ودامت اربع سنين فكان انتهائها نحو سنة ٥٨٩ . وتفصيل هذه الحرب تجدّها في روايات الاغاني (٢ : ١٩٦ - ٢٠٨) . وخلاصة ذلك ان البرّاض بن قيس الكناني احد صعاليك العرب كان فاتكاً عياراً يجني الجنايات على قومه فخلعه قومه وتبرأوا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم نبا به المقام بمكة فقدم العراق واقام بباب النعمان بن المنذر . وكان النعمان يبعث كل عام باطيمة (وهي العير تحمل الطيب) الى عكاظ لتباع له هناك . وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي القعدة فيتسوقون الى حضور الحج ثم يججون وكانت الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب . وعكاظ تبعد عن الطائف نحو عشرة اميال . وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة . فلما جهز النعمان عير اللطيمة طلب من يجيزها له بين احياء العرب فقال البرّاض : انا اجيزها لك . وكان عند النعمان رجل من بني هوازن اسمه عروة بن عتبة وكان يدعى رحّالاً لوفوده على الملوك فقال : اكلب خليع يجيزها لك ايت اللعن . انا اجيزها لك على قيس وكنانة وعلى الناس كلهم . فسلمه اياها ورحل بها عروة . اما البرّاض فنقم على عروة وخرج يكمن له في طريقه حتى اذا وصل عروة الى جانب فدك في ارض تدعى اواره وثب عليه بسيفه فقتله واستاق اللطيمة الى خيبر . وبسبب البرّاض هاجت حرب الفجار بين كنانة وهوازن . وجرت بين الحيين عدة وقعات اولها يوم نخلة ولم يكن لواحد على صاحبه فتواعدوا للعام المقبل . فالتقوا في يوم شمطة ويدعى ايضاً يوم عكاظ كان لهوازن على كنانة . وكان يرأس كنانة وقريش حرب بن أمية وعبدالله بن جدعان وكان على هوازن مسعود بن معتب . ثم التقوا ثانية على قرن الحول في عكاظ فكان ايضاً هذا اليوم لهوازن على كنانة وهو يدعى يوم العنلاء . وفيه قتل العوام بن خويلد والد الزبير قتله مرة بن معتب الثقفي . ثم التقوا في قرن الحول المقبل في شرب فانهزمت هوازن وقتل منهم قوم كثيرون . ثم التقوا ايضاً في راس الحول بالحريرة فكان يوم الحريرة لهوازن على كنانة وفيه قتل ابو سفيان بن أمية اخو حرب بن أمية . فقالت امية ترثي اخاها ومن قتل من قريش في حرب الفجار :

أَبْكِي هَاشِمًا وَبَنِي أَبِيهِ فَعِيلَ الصَّبْرِ إِذْ مُنِعَتْ كَرَاهَا^١
 وَكُنْتُ غَدَاةَ أَذْكُرُّهُمْ أَرَاهَا شَدِيدًا سُقْمَهَا بِادٍ جَوَاهَا^٢
 فَلَوْ كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ تُفْدَى فِدَائِهِمْ وَحَقَّ لَهَا فِدَاهَا^٣
 وعُمرت خالدة الى زمان حرب الفجار الوارد ذكره في الترجمة التالية ولعلهُ في الشعر
 السابق ما يُشير الى هذه الحرب فأخرناها لذلك الى هذا الباب

أُمَيَّة بنت أُمَيَّة بن عبد شمس

(راجع كتاب الاغاني ١٩ : ٧٢ - ٨٢ = وروايات الاغاني ٢ : ١٩٦ - ٢٠٨ = وتاريخ الكامل لابن
 الاثير ١ : ٢٤٥ - ٢٤٨ = والعقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ١١٢ - ١١٢ = وامثال الميداني ٢ : ٢٩ =
 Essai sur l'Hist. des Arabes, avant l'Islamisme par Caussin de Perceval I, 297-319)

قال في الاغاني (١٩ : ٧٣) : اَنَّهَا أُمَيَّة بنت عبد شمس بن عبد مناف (اه) . والصواب
 ان عبد شمس جدّها واسم ابيها أُمَيَّة بن عبد شمس كما يؤخذ من كتاب الاغاني نفسه
 في محل آخر (١٩ : ٨٢) . لها رثاء في اخيها ابي سفيان بن أُمَيَّة وفي قومها القرشيين
 الذين قُتلوا في حرب الفجار . وآيام الفجار عدّة على ما روى ابن عبيدة . وقد ذكر ابن عبد
 ربّه (٣ : ١١١) اربعة آيام اشتهرت بهذا الاسم . قال ابو عبيدة : سُميت هذه الايام
 فِجَارًا لانّها كانت في الاشهر الحُرْم وهي الشهور التي كانوا يحرمونها ففجروا فيها بالحرب .
 وحروب الفجار كانت بين كنانة وهوازن وكانت قريش تعضد كنانة . واشهر هذه الايام يوم

- (١) عِيل الصَّبْرِ غَلِبَ وَكَلَّ . وَالكَرَى النَّوْمُ
- (٢) الضمير في « اراها » يعود الى العين . وبادٍ ظاهر بارز . والجوى لَوْنُة الحُزْن . تقول
 حين اذكر من هلك ارى عيني يرثى لها من الحُزْن والوَجَع
- (٣) تقول لو تُقْبَل الفِدْيَةُ لفديتهم بروحي ويحق لهم ان يُفدوا بكل شيء فالي الثَمَن

- ١) وَرَبِيعٌ لِمُجْتَدِينَ وَمُزْنٍ وَلِزَارٍ إِكْلٍ أَمْرِ جَسِيمٍ
 ٢) شَمَّرِي نَمَاهُ لِلْعِزِّ صَقْرٌ شَانِخُ الْبَيْتِ مِنْ سَرَاةِ الْأَدِيمِ
 ٣) شَيْطَمِي مُهَذَّبٍ ذِي فُضُولٍ أَبْطَحِي مِثْلَ الْقَنَاةِ وَسِيمِ
 ٤) صَادِقِ الْأَبَاسِ فِي الْمَوَاطِنِ شَهْمٍ مَاجِدِ الْجِدِّ غَيْرِ نَكْسٍ ذَمِيمِ
 ٥) غَالِيٍّ مُشَمَّرٍ أَحُوذِيٍّ بَاسِقِ الْمَجْدِ مَضْرَجِيٍّ حَلِيمِ

وقالت خالدة ترثيه

- ٦) بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَعَاوَدَهَا إِذَا تُمِّي قَذَاهَا
 ٧) أَبْكِي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَمَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا

- (١) المجتدي طالب الجدوى والمعروف. والمُزْنُ المطر الهطال. وفلان إزاره للامر اي رهين له قائم به
 (٢) الشَّحَرِيُّ الماضي في الامور. غَاهُ للعِزِّ اي انشأه ورشحه. ثُمَّ شَبَّهَ اباهُ عبد منافٍ بصَقْرٍ بنى عشته في اعالي الجبال لعزّه. وسَرَاةُ الادَمِ اي مَتْنُهُ ووسطه. والادَمِ الجلد المدبوغ استعار ذلك للاصل الشريف
 (٣) الشَّيْطَمِيَّ كالشَّيْطَمِ الْأَسَدِ وَيُسْتَعَارُ لِلْحَقِّوْلِ الْفَصِيحِ. وَالْفُضُولُ جمع فَضْلٍ. وَالْأَبْطَحِيَّ نسبة الى ابطح مَكَّةَ وهو سَهْمَانَا تريد انه كَرِيمُ الْمَنَبِتِ. وَالْقَنَاةُ الرَّمَحُ. وَالْوَسِيمُ الْحَسَنُ
 (٤) النِّكْسُ هو الضعيف واصاله السَهْمُ يُكْسِرُ اعلاه فيُجْعَلُ اسفله اعلاه فلا يزال رخوًا
 (٥) غَالِيٍّ نَسَبَتْهُ الى غالب وهو غالب بن فهر احد اجداد هاشم المشهورين. وَالْمُشَمَّرِ السَّاعِي فِي الْأُمُورِ الْمَاضِي. وَالْأَحُوذِيَّ السَّرِيعَ الْحَازِقَ فِي الْأُمُورِ وَالْبَاسِقُ الْمَجْدُ الْعَالِي الْمَقَامُ فِيهِ. وَالْمَضْرَجِيَّ السَّيِّدَ الْكَرِيمَ
 (٦) تقول حق لعيني ان تبكي لعظم المصائب. وَالْقَذَى كُلُّ مَا يَدْخُلُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْوَسَخِ وَغَيْرِهِ وَخَصَّتْ بِذَلِكَ الْمَسَاءَ لِانْفِرَادِ الْإِنْسَانِ عَنْ أَصْحَابِهِ وَخُلُوِّ التَّعْزِيَةِ
 (٧) رُكُوبَ الْمَطَايَا (وهي الإبل والنوق تؤخذ للسَّيْرِ) وَاحْتِذَاءَ النِّعَالِ مِنْ شَارَاتِ السَّادَةِ فَتَرِيدُ أَنَّهَا تَبْكِي عَلَى سَيِّدٍ عَظِيمٍ الْقَدْرِ رَفِيعِ الْمَقَامِ

خالدۃ بنت هاشم

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر طيفور ص: ٢٢ = وسيرة الرسول لابن هشام ٨٧ =
وفتوح البلدان للبلاذري ص: ٤٨ = ومعجم البلدان لياقوت ٣: ٤٦ = ومعجم ما استعجم للبكري ٧٦٦ =
Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval I. 258.

هي بنت هاشم بن عبد مناف . تولّى ابوها السقاية والرفادة في مكة من بعد
ابيه عبد مناف وكان مؤسراً فيطعم الحجاج والزوار . وقيل ان اسم هاشم كان عمراً فما
سُمي هاشماً الا بهشم الثريد بمكة لقومه فقال الشاعر :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مُسنتين عجاف
وهو الذي حفر البئر المعروفة بسجلة فوهبها ابنه اسد بن هاشم لابن اخيه عدي بن
نوفل فقالت خالدۃ بنت هاشم :

نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَدِيَّ سَجَلَهُ فِي تَرْبَةٍ ذَاتِ عِذَاةٍ سَهْلَةٍ
تُرْوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً فَزُغْلَةً^(١)

قال ابن هشام : وهلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجراً (اه) .
وكانت وفاته في النصف الاول من القرن السادس للمسيح فقالت خالدۃ ترثي اباه :

عَيْنِ جُودِي بَعْبَرَةٍ وَسُجُومٍ وَأُسْفَحِي الدَّمَعَ لِلْجَوَادِ الْكَرِيمِ^(٢)
عَيْنِ وَأَسْتَعْبِرِي وَسَيِّحِي وَجُمِّي لِأَبِيكَ الْمُسَوِّدِ الْمَعْلُومِ^(٣)
هَاشِمِ الْخَيْرِ ذِي الْجَلَالَةِ وَالْحَمْدِ وَذِي الْبَاعِ وَالنَّدَى وَالصِّمِيمِ^(٤)

(١) الزُّغْلَةُ الجزعة

(٢) السُّجُوم مصدر سَجِمَ اذا صبَّه ومثله سفح الدمع

(٣) استعبر افاض العبرة . وَجُمِّي اي اكثره . وَالْمُسَوِّدُ المَوَلَّى والرئيس . والمعلوم المشهور

(٤) ذو الباع ذو القدر والسلطة . والندى الكرم والصميم من كل شيء خالصه واحسنه

وَقَالُوا مَا جِدَّا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ الرَّمْحُ يَكْفُ بِالْكَرِيمِ^(١)

قسمٌ للمنايا فوضعتُه في موضع القسم. لأنك إذا قلت «قاسمتُ فلاناً فاخذ قسمه» فقسمه الذي يقسم وهو مفعول. وجاز أن يجعل «قسيماً» في معنى مقسوم لأن الغرض ذلك. وقاسم يقتضي مفعولاً آخر كأنه قال: قاسمنا المنايا الناس والاصحاب. وقال النعمري... وقوله «قاسمنا المنايا» أي اخذت بعضاً وتركت بعضاً فكان من اخذت خيراً ممن تركت لأنها اخذت من كان أشد فتكاً وأعظم جرأة. قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل «غاط بن باط ولم ينصف» أي باطل بن باطل خاط في هذا التفسير. وذلك أنه لم يعرف القصّة وكَم المَرثيَّ أو اَحدٌ أم اثنان أم جماعة. ومعنى البيت أن المنايا لما قاسمتهم اخذت قسمها خير قسم وهما المرثيان بهذا البيت ولم ياخذ هاؤلاء من المنايا شيئاً لم ينتصفوا منها. وهذا مثل قول الآخر:

إذا ما المنايا قاسمتُ بآبٍ وسُجِّلَ آخاً واحداً لم يُعْطَ نصفاً قسيمها
فآبٌ بلا قسم وآبٌ بقسمه إلى قسمها لاقت قسيماً يضيحها

(١) انتصب «ماجداً» على أنه مفعول مقدم. ومنكم في موضع الصفة له. وموضع «ماجداً منكم قتلنا» موضع المفعول لقولوا. وقوله «كذاك الرمح يكف بالكريم» جواب لهذا الابتداء كأنه قال: فأجيبوا الرمح يكف بالكريم كذاك. فاشير بذلك إلى الخبر الذي اقتضوه. والكاف من «كذاك» كاف الخطاب لا موضع له من الأعراب. وتلخيص الكلام الرمح يكف بالكريم كلفاً مثل ذلك الكلف. والعامل في «كذاك» يكف. والمعنى تنادوا ماجداً منكم قتلنا فأجيبوا الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذاك. وأكثر ما يجيء في الجواب في أثر السؤال من واحد في القرآن كقوله تعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٥). ورواه في معجم البلدان (١: ٧٤): وقالوا سيّداً. وفي لسان العرب (١٠: ٣٩٨): وقالوا فارساً



ابنة فروة بن مسعود

(راجع معجم البلدان لياقوت ١ : ٧٢ - ٧٤ = وحماسة ابي تمام وشرحها للشيخ التبريزي ص : ٤٠١ - ٤٠٢ = وتاريخ الكامل لابن الاثير ١ : ٢٢٢ = والعقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ١١٥)

هي ابنة فروة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة . قُتِلَ ابوها في عين اُباغ . وعين اُباغ ماء كانت ايام بن تزار تزلت بقربه وقيل بل كان وادياً وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام . وكان هناك في الجاهلية يوم مشهور بين ملوك غسان اصحاب الشام وملوك لخم اصحاب الحيرة نحو سنة ٥٨٣ للمسيح . وذلك ان المنذر الرابع (٥٨٠ - ٥٨٣) واسمه المنذر ابن المنذر بن ماء السماء لما تولى الامر بعد اخيه قابوس سار الى محاربة الحارث الاعرج ابن جبلة ملك الشام وقيل بل ان الحارث غزاه باغراء . ملوك الروم وهو بالشام يدين للقياصرة وكان المنذر حالف ملوك الروم ثم نكث بعهد . فالتقى بنو غسان وبنو لخم في عين اُباغ بطرف ارض العراق ممّا يلي الشام . وفي هذا اليوم قُتِلَ المنذر . يُقال ان قاتله شمر بن عمرو السُحَمي احد بني حنيفة وكان شمر في اول الامر مع المنذر الا انه رأى من جوره وغدره ما حمّله على ان يلحق بعسكر الحارث . ثم اقتتلوا قتالاً شديداً فحمل شمر على المنذر فقتله . وفي تواريخ اليونان ان المنذر لم يُقتل وانما أُسِرَ وأُسْلِمَ الى ملك الروم موريق سنة ٥٨٣ ونُفِيَ الى صقلية . وفي يوم عين اُباغ قُتِلَ فروة وقيس ابنا مسعود بن عامر . فقالت ابنة فروة تراثي اباها (١)

بَعَيْنِ اُباغَ قَاسَمَنَا اَلْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ (٢)

(١) جاء في لسان العرب ان قائلة هذه الايات انما هي ابنة المنذر في ايها والاصح انها لفروة

(٢) قال شارح الحماسة (ص : ٤٠١) : قَاسَمَنَا المَنَايَا يجوز بفتح الميم على ان تكون المَنَايَا فاعلة وقَاسَمَنَا بسكون الميم على ان تكون المَنَايَا مفعولة . والقسيم في البيت واقع في الحظ الذي هو

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبَضِيعِ م كَأَنَّهُ سَمِعُ أَزْلُ^{١)}
 إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعْ غَطْفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا^{٢)}
 لَا مِنْكَ عَدُهُمْ وَلَا آبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا^{٣)}
 فَخَرُ الْبَغِيِّ بِحَدَجِ رَبَّتَيْهَا م إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا^{٤)}
 لَا حِدَجَهَا رَكِبَتْ وَلَا لِرُغَاءٍ فِيهَا مُسْتَظَلُّ^{٥)}
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ آبَاكَ وَسَطَ م الْقَوْمِ يَبْزُو أَوْ يَجِلُّ^{٦)}
 مُتَقَلِّدًا رَبِقَ الْفَرَا رِ كَأَنَّهُ فِي الْجِيدِ غِلُّ^{٧)}

- يتلُّ به كلُّ شيء . وقد روى ابن أبي طاهر (ص: ٢٤) فرأى ابن قهوس الدعي
- (١) تقول أنه نجا به فرسٌ خاطي البضيع أي مكتمر اللحم يشبه السميع الآزل وهو السريع الخفيف الوركين . قال في الأغاني: الخاطي الشيء المكتمر . والسميع ولد الضبع والعسبار ولد الذئب من الكلبة
- (٢) تيم فرع من بني تيم . تقول أنك من قوم جبناء فلا تسر مع غطفان أصحاب الشدة والنخوة . ورواية ابن أبي طاهر: أنك من قيسي . وروى: أن تزلوا وحلوا
- (٣) تقول لو حلَّ الذلُّ والهلاك بغطفان فاتهم يستغنون عنك وعن آبائك لا يحتاجون اليهم لاعادة شرفهم . روى ابن أبي طاهر في كتاب المنظوم والمنثور: لا عزهم منك
- (٤) البغي المرأة الفاجرة . والحَدَج من مراكب النساء كالحفنة . واستقلَّ الناس ذهبوا ورحلوا . ضربت هذا مثلاً واردة بالبغوي بني التيم . وعنت بربة الحَدَج وهي السيدة بني غطفان . تقول إن مثلكم مع بني غطفان كمثل أمة ذليلة تفتخر بسيدها لا بنفسها
- (٥) تقول هذه الأمة المشبه بها بنو تيم لم تترك مع سيدها في محفَّتها ولا أحد يؤويها . الرُّغَاء صوت البعير . والمُسْتَظَلُّ المأوى روى ابن أبي طاهر: لا رحلها حملت ولا لرمالك . . . ونظن أن الروایتين مصحَّفتان
- (٦) يقال بزاً فلان إذا خرج مؤخره وتقدَّم صدره . وهو كناية عن الجبن والذل . ويجلُّ أي يجمع الجلَّة وهي البعر . وقد روى في كتاب المنظوم والمنثور: يرمق أو يجلُّ . وفي الاشتقاق لابن دريد (ص ١١٤): أن قهوس التيمي لحق بالآزد فولد فيهم إلى اليوم
- (٧) الربق المقود . والفرار أولاد الغنم واحداً فرارة . روى ابن أبي طاهر: في جيده . تريد أن أباه لا يصلح إلا لرعاية الغنم حين يضع حبالها في عنقه كأنها اغلال تغلُّها

ومن قولها

تَعَيَّرَ كَرْبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شَجْنَةَ (١)

وكان بنو تميم لقوه في طريقهم فارادوا قتله لئلا يُنذر بني عامر بمسيرهم فأعطاهم موثقاً
أنه لا يفعل. فضى مسرعاً على فرس له عُري حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر وفيهم الاحوص نزل
تحت شجرة حيث يرونه. فأرسلوا إليه يدعونهم فقال: لست فاعلاً ولكن إذا رحلت فأتوا
مَنزلي فإن الخبر فيه. فلما جاءوا مَنزله إذا فيه تراب في صرة وشوك قد كُسِر رؤوسه وفُرق
جهته وإذا حنظلة موضوعة وإذا وطب مُعلّق فيه لبن. فقال الاحوص: هذا رجل قد أخذ
عليه المواثيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وإن شوكتهم كليلية
وجاءتكم بنو حنظلة. انظروا ما في الوط: فأصطَبُوهُ فاذا فيه ابنُ جبنٍ قارص. فقال: القوم
منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يخرز. فقال رجل من بني يربوع ويقال قائلته دختنوس بنت
لقيط بن زرارة. وقيل أنه لبعض بني يربوع:

كَرْبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شَجْنَةَ لَمْ يَدَعْ مِنْ دَارِمٍ أَحَدًا وَلَا مِنْ نَهْشَلٍ
وَتَرَكْتَ يَرْبُوعًا كَفُوزَةً دَابِرٍ وَلِيَحْلِفَنَّ بِاللَّهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ^(٢)

وقالت أيضاً

تهجو النعمان بن قهوس التميمي وكان حاملاً في يوم شعب جيلة لواء بني تميم وهو من
أشرافهم فقرّ هارباً فقالت دختنوس:

فَرَّ ابْنُ قَهُوسَ الشُّجَا عُ بِكَفِّهِ رُفْحٌ مِثْلُ^(٣)

ولم يأذوا لنيء عقابها. والمعنى أنهم بفرارهم فقدوا شرفهم. واردة بالمعقاب وهو النسراخاها أي
أنهم لم يجتمعوا به على العدو فتركوه يُقاتل وحده

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق (ص: ١٧٥) ومن بني عطارد كَرْبُ بْنُ صَفْوَانَ وهو الذي
أنذر بني عامر على بني تميم يوم جيلة قالت دختنوس (البيتين)

(٢) الدابر الواحد من الأيسار وهو القدح الغير الفائز. وقد روى في الأغاني (١٠: ٢٨):
كفوزة دائر وهو تصحيف. تقول إن نكث كَرْبُ بْنُ صَفْوَانَ بعهده أهلك قومنا وجعلنا
كالقدح الخاسر في الميسر. وإن لم يفعل كما زعم فليحلف. فطالبوا منه أن يحلف فأجاب: لا
والله لا أحلف

(٣) رُفْحٌ مِثْلُ أي شديد من تله إذا صرعه. قال في الأغاني (١٠: ٣٥): مثل أي مُستقيم

وَرَئِيسُهَا عِنْدَ الْمُلُو لِي وَزَيْنِ يَوْمِ خِطَابِهَا
 فَرَعُ عُمُودٍ لِلْعَشِيرَةِ مِ رَافِعًا لِنِصَابِهَا^(١)
 فَيَعُولُهَا وَيَحُوطُهَا وَيَذُبُّ عَنْ أَحْسَابِهَا^(٢)
 وَيَطَا مَوَاطِيءَ الْعَدُوِّ مِ وَكَانَ لَا يَمِشِي بِهَا^(٣)
 فِعْلَ الْمُدْلِ مِنَ الْأُسُو دِ لِحَيْنِهَا وَتَبَابِهَا^(٤)
 كَأَنَّكَ الْكُوكِبَ الدَّرِّيَّ فِي مِ الظَّلَمَاءِ لَا يَخْفَى بِهَا^(٥)
 عَثَ الْأَغْرُ بِهِ وَكُلُّ مِ مَنِيَّةٍ لِكِتَابِهَا^(٦)
 فَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ فِرَا رَ الطَّيْرِ عَنْ أَرْبَابِهَا^(٧)
 وَهَوَازِنُ أَصْحَابِهِمْ كَالْفَارِ فِي أَذْنَابِهَا^(٨)
 لَمْ يَحْفَظُوا حَسَبًا وَلَمْ يَأْوُوا لِفِي عُقَابِهَا^(٩)

(١) الفرع الابن . والعمود السند . تقول انه سليل اب كان عمدة قومه رافعاً لنصابها اي
 مشرفاً لاصلها . وروى في الكامل : فرعي عموداً . وهو غلط . وروى ابن طاهر : عامداً لنصابها
 (٢) روى ابن ابي طاهر (ص : ٢١) بدلاً من يعولها « يقوتها » وكلاهما بمعنى واحد . وذُبح عن
 الامر دافع عنه

(٣) يطام مخفف يطأ . تقول انه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود ان يجري فيها .
 وقد روى ابن الاثير (١ : ٢٤٤) : مواطن للعدو اي منازل

(٤) المدل الواثق بنفسه وقوته . والحين الهلاك والتبأب الفساد . اي فعل فعل الاسد الشجاع
 الذي يعود عليه إقدامه بالهلاك وملاقاة المنية . ويجوز « فعل » على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذا فعل
 (٥) الدري الشبيه بالذرة . وروى ابن الاثير : سبأ لا يخفى بها

(٦) الاغر السيد تكتي به عن قاتل اخيها شريح بن الاحوص . تقول قتله بعض السادة .
 ولا غرو فان الموت قد كتب على البشر في حين محدود . وفي كتاب المنظوم والمنثور : عثر الاغر
 (٧) بنو اسد من حلفاء تميم . تهجروهم بقولها انهم نجوا بنفوسهم وفرؤا كما يفر الطير عند
 الخطر . وروى صاحب الاغانى وابن طاهر : وخر الطير عن اربابها

(٨) تقول وتبع هوازن بني اسد في الفرار وشبهتهم بالفار وهو من اجبن الحيوانات .
 وهذا البيت لم يروه في الاغانى . ورواه ابن ابي طاهر : وهوازن اصحابه والثار في اذنانها

(٩) لم يرو هذا البيت في الكامل . وقد رواه في الاغانى (١٠ : ٤١) مصحفاً : لم يجعلوا كسباً

فَمَا جَبْنُوا بِالشَّعْبِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ رَبِيعَةٌ يُدْعَى كَعْبَهَا وَكِلَابُهَا^{١)}
عَصَوْا بِسُيُوفِ الْهِنْدِ وَأَعْتَقَلَتْ لَهُمْ بَرَآكَاءُ مَوْتٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا^{٢)}

ولد ختنوس في اخيها

بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ خَنْدِفٍ مَ كَهْلَهَا وَشَبَابِهَا^{٣)}
وَبَخَيْرِهَا نَسَبًا إِذَا عُدَّتْ إِلَى أَنْسَابِهَا^{٤)}
وَأَضْرَهَا لِعَدْوِهَا وَأَفْكَهَا لِرِقَابِهَا^{٥)}
وَقَرِيعَهَا وَنَجِيهَا فِي الْمُطَبِّقَاتِ وَنَابِهَا^{٦)}

(١) تقول لم يفشل بنو دارم لما نالهم عليهم بنو ربيعة في شعب جيلة يدعون بني كعب وکلاب عليهم

(٢) عصوا اي دافعوا عن نفوسهم بسُيُوف مُهَنَّدَةٍ قاطعة . وقولها « أَعْتَقَلَتْ الْح » شرحه في الاغاني (١٦ : ٤١) بقوله : بَرَآكَاءُ مُبَارَكَةُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْجَدُّ فِي الْقِتَالِ . ويقال للرجل اذا وقع في خطب : لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ (اه) . وفي كُتُبِ اللُّغَةِ الْبَرَآكَاءُ الثَّبَاتُ فِي الْحَرْبِ وَمُدَاوَمَتُهَا عَلَى الرُّكْبِ . ونظن انها تريد ان سعدهم المعتاد في الحروب اعتقل لهم اي امتنع عنهم في هذه الواقعة . ولا يطير غرابها دعاء على بَرَآكَاءِ الْمَوْتِ

(٣) بَكَرَاتِي بَاكِرًا . والنعي خبر الموت . واراوت بخير خندف اخاها لقيطاً وهو من تميم وتيم قبيلة كبيرة من بني مدركة بن الياس بن مُضَر بن تَرَار . وام مدركة ليلي بنت حلوان اسمها خندف واليها نسبت قبائل الياس بن مُضَر . وقد روي في الكامل لابن الاثير (١ : ٢٤٤) وفي كتاب المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر (ص : ٢١) : عثر الاغر بخير خندف

(٤) اذا عُدَّتْ إِلَى أَنْسَابِهَا اي اذا رجعت الى تعديد مفاخرها . وهذا رواه ابن الاثير :

وَأَتَمَّهَا نَسَبًا إِذَا رَجَعَتْ إِلَى أَنْسَابِهَا

وقد رواه ابن ابي طاهر في آخر القصيدة :

عَنْ خَيْرِهَا نَسَبًا إِذَا نُصِبَتْ إِلَى أَنْسَابِهَا

(٥) أَفْكَهَا لِرِقَابِهَا اي أَنَّهُ يَحْرُرُ قَوْمَهُ مِنَ الْأَسْرِ أَوْ أَنَّهُ يُنْقِي عَنْهُمْ الدِّيَاتِ

(٦) الْقَرِيعُ السَّيِّدُ وَاصْلُهَا الْغَالِبُ فِي الْمَقَارَعَةِ . الْمُطَبِّقَاتُ هِيَ الشَّدَائِدُ وَالسَّنُونُ الْمَجْدِبَةُ . وَنَابُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ . لَمْ يَرَوْ فِي الْأَغَانِي هَذَا الْبَيْتَ مَعَ الْآيَاتِ الْعَشْرَةِ التَّابِعَةِ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ : وَبَقَرَعَهَا (لَعْنَةُ : بَقَرَعَهَا أَي سَيِّدَهَا) وَنَجِيهَا عِنْدَ الْوَفَا وَشَهَاجَا

فَمَا ثَارَهُ فِيمَكُمْ وَلَكِنَّ ثَارَهُ شَرِيحٌ أَرَدَتْهُ الْأَسِنَّةُ أَمْ هَوَىٰ^(١)
 فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ مِنْ فَارِسٍ تَكُنْ عَلَيْكُمْ حَرِيقًا لَا يُرَامُ إِذَا سَمَا^(٢)
 لَنَجْزِيَكُمْ بِالْقَتْلِ قَتْلًا مُضَعَّفًا وَمَا فِي دِمَاءِ الْخُمْسِ يَا مَالٍ مِنْ بَوَا^(٣)
 وَلَوْ قَتَلْتَنَا غَالِبٌ كَانَ قَتْلُهَا عَلَيْنَا مِنَ الْعَارِ الْمَجْدَعِ لِلْعَلَى^(٤)
 لَقَدْ صَبَرْتَ لِلْمَوْتِ كَعَبٌ وَحَافَظْتَ كِلَابٌ وَمَا أَنْتُمْ هُنَاكَ لِمَنْ رَأَى^(٥)

وقالت أيضاً

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّقِّ دَارِمٌ عَنَاءٌ وَقَدْ رَأَتْ حَمِيدًا ضِرَابُهَا^(٦)

بالقدر ولكنكم قد فررتم قبل ذلك من وجهه كالنعمام متى احس بالصيادين وهم قد اوقدوا له نارا ليقتنصوه

(١) رواية الاغاني : أو هوى . والصواب ما روينا . أَرَدَاهُ أَهْلَكُهُ . والثأر هنا المطلوب بدم القنيل . وهوى سقط ومات . تقول ليس لكم الفخر يا بني عبس فانما قاتله والمطلوب بدمه هو شريح ابن الاحوص العامري سواء قُتِلَ اخي لقيط بالاسنة في ساحة الحرب او حُمِلَ وبه طعنات مات بعد ذلك . وروى في معجم البلدان : شريح ارادته الاسنة والقنأ

(٢) تقول اذا دارت الايام فامكنتنا من شريح وقومه فسئرونا نسعر نار حرب لا تطفأ اذا ما علا ضراؤها وانتشر سعيها

(٣) روى في الاغاني : ليجزيكم . ارادت بالخمس اشراف بني تميم الذين ذكروا في الترجمة . ومال ترخيم مالك . وهي مخاطب بعض بني عامر . والبوا مخفف البواء وهو السواء والكف . تقول سوف نقتل منكم اضعاف ما قتلتم . ولا نجد بينكم يا مالك احدا يساوي بالقدر والشان الخمسة الذين قتلوا منا فنقتلهم بهم

(٤) المجدع للعلى اي القاطع له المانع من الوصول اليه . تقول يسرنا ان القتل لم يقتلهم احد من بني غالب وهم انذل بني عامر كانوا شمتوا بموت القتل فلو كان ذلك لحل بنا عار لا يمحى (٥) مخاطب بني غالب فتقول اننا راينا بني كعب وبني كلاب يباؤون في الحرب البلاء الحسن ولكننا لما طلبناكم لم نجدكم هناك . تريد انهم لجنهم لم يتصدروا للقتال

(٦) تريد بالشق مدخل جبلة وهو ايضا الطريق المعروف بالشعب . وحميد قوم من بني عامر . تقول ان بني دارم لقد لاقوا عند دخولهم في شعب جبلة عناء ومشقة لكنهم حاربوا وجاهدوا حتى ان قتلهم لاعدائهم رمى بني حميد في الريبة والانذهال من امرهم

بنو تميم ذويها فظنوا ان الشعب قد هُدم عليهم وكان الرجال في اثرها آخذين بأذناها
فدقت كلما لقيت وبنو عامر يرمونهم بالحجارة والنبل . فانهزم بنو تميم شر هزيمة وقُتل
لقيط بن زرارة طعنه شريح بن الاحوص وأسر الحاجب اخوه وقُتل عمرو بن الجون
الكِندي ومعاوية اخوه وعمرو بن عمرو بن عدس زوج دختنوس بنت لقيط وزيد اخوه .
وقُتل القريظ بن معبد وقيل ان لقيطاً ارتث اي حمل وهو مجروح وبقي يوماً ومات
فلما احس بالموت انشد قائلاً :

ياليت شعري اليوم دختنوس اذا اتاهما الخبر المرموس
اتحلق القرون او تميم لا بل تميم انها عروس^(١)

ولما مات لقيط جعل بنو عامر يضربونه فقالت دختنوس ترثيه :

ألا يا لها الوليات ويلة من بكى لضرب بني عبس لقيطاً وقد قضى^(٢)
لقد ضربوا وجهها عليه مهابة ولا تحفل الصم الجنادل من ثوى^(٣)
فلو انكم كنتم غداة لقيتم لقيطاً ضربتم بالاسنة والقنا^(٤)
عذرتكم ولكن كنتم مثل خضب اضاءت لها القناص من جانب الشرا^(٥)

(١) روى ابن السكيت في كتاب الالفاظ (ص ٢٩٧) : ياليت شعري عنك دختنوس . قال
التبريزي في التهذيب : دختنوس مناداة اراد يا دختنوس . والخبر المرموس الذي يُسَتر عنها
ويُكتم . والقرون ذوائبها . يقول اتحلق قرونها

(٢) روى في معجم البلدان (٢: ٢٤) : ويلة من هوى . الضحير في « لها » يعود الى بني
عبس تقول لتحل بني عبس الوليات وخصت ويلة من بكى تريد نفسها . وذلك لضربهم
لقيطاً بعد موته

(٣) روى في معجم البلدان : له عقروا وجهها . وهو تصحيف . وقولها « ولا تحفل الخ » حفله
اي ضمه وجمعه . والصم الجنادل الصخور العظيمة . وثوى مات . تريد ان الصخور التي تغطي
جسمه في قبره لا تكاد تضح له لعل شأنه وسمو قدره . وروى في الاغانى هذا الشطر : وما
تحمل الضيم الجنادل من ردى . وهي رواية محرفة

(٤) جواب الشرط مقدراي لو قاتلتهم اخي بالاسنة والرماح لرايتهم بأسه وفررت من وجهه
(٥) الخضب جمع خاضب وهي النعامة تحمر ساقها وقوادمها بعد أكلها الربيع . والقناص
جمع قانص وهو الصياد . وضاءت له اي اوقدت له ناراً والشرا مكان بعينه . تقول غلبتموه

لَبَنًا او حَاقِبَةً . فارسلت اليه رسولا بذلك فقال لرسولها: الصيف ضيَّعت اللَّبَنَ (١) . فبلغها الرسول ما قال ابو شريح فقالت : هذا ومَذْقَةُ خَيْرٍ (٢)

(قال) وبقيت مع عُمَيْرِ مَدَّةٍ ثُمَّ انَّ بَكْرَ بن وائل اغاروا على بني دارم وكان زوجها نائماً فنبهته وهي تنظن ان فيه خيراً فقالت : الغارة الغارة . فاخذهُ الرُّعْبُ ومات فرعاً واخذت دختنوس . فادركهم الحيُّ وطلب عمرو بن عدس ان يردوا دختنوس فأبوا . وزعم بنو دارم انَّ عمراً قتل منهم ثلاثة رهطٍ فردوها اليه وردَّها الى اهلها . ودختنوس تُعَدُّ من مشاهير شواعر العرب لها في ابائها مراثٍ حسنة . وكان ابوها لقيط بن زُرارة من فرسان العرب وسيد قومه . فقتل في يوم شعب جبلة . قال ابو عبيدة : ويوم شعب جبلة من اعظم ايام العرب وكان قبل الاسلام باربعين سنة (سنة ٥٨٢ للمسيح) . واخبار هذا اليوم جاءت مفصلة في روايات الاغاني (٢ : ١٢٣ - ١٤٠) . وخلاصة ذلك ان بني عامر غلبوا بني تميم واسروا مَعْبِداً اخا لقيط بن زُرارة في يوم رَحْرَحان ثم منعوه الماء وضاروه حتى مات هزلاً . فقام لقيط لمحاربتهم واستعدى عليهم احياء من العرب فاجابته غطفان والجنون الكندي صاحب هجر . وارسل النعمان بن المنذر ملك الحيرة حسَّان بن وبرة فلما توافقوا خرجوا الى بني عامر وكان بنو عامر اُنذِرُوا بهم وتاهَّبوا لهم فخلَّوا ديارهم وكان مع بني عامر بنو عَبْسٍ وغني وباهلة وقبائل بجيلة . فلحقوا بجيلة وهو جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يُرْقَى الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع وفي اسفله ماء . فتحصن بنو عامر وحلفاؤهم بجيلة واتزلوا عيالهم والذراري في اعلى الجبل وتحصن الرجال بُمُغْطَفِه وكانوا قد عقلوا ابلهم اياماً قبل ذلك لا ترى وعطشوها . فسار لقيط مع جمعه اليهم فلما دخلوا الشعب حلَّ بنو عامر عقال الابل فاقبلت لا يردُّها شيء تريد المراعي والمياه . فسمع

(١) تريد انه طلقها في الصيف فكأنها يومئذ ضيَّعت اللَّبَنَ

(٢) والمذقة شربة محزوجة . تعني ان هذا الزوج مع عدم اللبن خيراً من عمرو . قال الميداني (٢ : ١٢) : وذهبت كاحتمائهما مثلاً فالاول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوتته على نفسه والثاني يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير . وقال الضبي : ان عمراً ارسل لها اقنوحين وراوية من لبن . وفي شرح درة الفواص للخفاجي (ص ٢٢٥) ان لقولها « في الصيف ضيَّعت اللَّبَنَ » رواية اخرى بالحاء : ضيَّحت اللَّبَنَ اي افسدته من الضياح وهو اللبن الممذوق بالماء . وقيل ان ذلك خطأ من تحريف العامة

الباب الخامس

في

ما ورد من مرثي شواعر العرب

في يوم شغب جبلة (٥٨٢ م) ويوم عين أباغ (٥٨٣ م)

وفي حرب الفجار (٥٨٣ - ٥٨٩)

دختنوس

(راجع كتاب الاغاني ١٠ : ٢٥ - ٤٢ = وتاريخ الكامل لابن الاثير ١ : ٢٤٤ = والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣ : ٦٦ = وكتاب المنظوم والمنثور (خط) = ومعجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٤ = ومجمع الامثال للميداني ١ : ١٢ و ٢ : ١٥٩ = وامثال العرب للضيبي ص : ٧ = ودرة القواص للحريري ١٠٨) وفي طبعة ليبسيك (١٧٥) مع شرحها للخفاجي ٢٢٥ = Essai sur l'Histoire des Arabes Caussin de Perceval, II, 470—482.)

دُخْتَنُوسُ (وروي دُخْتَنُوسُ ودُخْنُوسُ) بنت لقيط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمي . واسم دختنوس معرب قال في تاج العروس (١٤٧ : ٤) : اصلها دُخْتَرُ نُوشِ اي بنت الهني سمّاها ابوها باسم بنت كسرى وقُلبت الشين سيناً لما عُرِبت . ويقال دُخْدُنُوسُ وتُخْتَنُوسُ ايضاً بالدال والتاء (اه) . وتزوَّجت دختنوس بابي شريح عمرو بن عدس وكانت بنت عمه وذلك بعد ما اسن عمرو وكان اكثر قومه مالا واعظمهم شرفاً ففركتها بسبب كبره . وسمعتها يوماً تَوْفَّ فُقال لها : ايسرك ان افارقك . قالت : نعم . فطلّقها فخطبها عمير بن عمار بن معبد بن زُرارة وكان شاباً قليل المال . فبينما كان يوماً جالساً معها اذ مرّت بهما ابل عمرو زوجها القديم كأنها الليل لكثرتها فقال لها عمير : ابعثي الى عمرو يعطيك

مكان من ديارهم . والى قبر ابنه حذيفة بن بدر وكان قبره بالقلب قرب جفر الهباءة
وهناك قتله بنو عبس . والى قبر حصن بن حذيفة وقبره بالحاجر . وقالت ابنة حصن ترضيه
وتحرض قومها على الطلب بدمه :

تَطَاوَلَ لَيْلِي الْهُمُومُ الْحَوَاضِرِ وَشَيْبَ رَأْسِي يَوْمُ وَقْعَةِ حَاجِرِ
لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهَيْنٍ وَلَا حَالِفُ بَرٍّ كَأَخَرِ فَاجِرِ^(١)
لَقَدْ نَالَ كُرْزُ يَوْمَ حَاجِرِ وَقْعَةً كَفَتْ قَوْمَهُ أُخْرَى أَلْيَا لِي الْغَوَايِرِ^(٢)
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ كُرْزُ بْنُ عَامِرِ^(٣)
فَيَا لَبَنِي ذُبْيَانَ بَكُوا عَمِيدَكُمْ بِكُلِّ رَقِيقٍ أَلْحَدٍ أَيْضَ بَاتِرِ^(٤)
وَكُلِّ رُدَيْنِي أَصَمَّ كَعُوبُهُ يَنْوُؤُ بِنَصْلِ كَالْعَقِيقَةِ زَاهِرِ^(٥)
وَكُلِّ أَسِيلٍ أَلْحَدٍ طَاوٍ كَانَهُ ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءُ أَلْسَالَةِ ضَامِرِ^(٦)
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَصْبِحُوا الْقَوْمَ غَارَةً يُحَدِّثُ عَنْهَا وَارِدٌ بَعْدَ صَادِرِ
وَتَرْمُوا عُقَيْلًا بِأَلَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا بَقَاءٌ فَكُونُوا كَالْأَمَاءِ الْعَوَاثِرِ^(٧)

- (١) الحالف البرّ الصادق في يمينه . تقول اقسمتُ بعمري وأني لمن يصدق بقسمي مع حبي لحياتي . تريد أنها من الاشراف وأن حياتها ذات قدر فاذا حلفت بها فهي صادقة
(٢) تريد أن كرزاً قتل سيداً كريماً اكسب ذلك قومه شرفاً يُغنيهم الى آخر الدهر
(٣) تقول ان القاتل نسيج وحده لا يرى مثله . فان وجد له كفوه فسقياً لمن يُبصره
(٤) عميد القوم سيدهم . والرقيق الحَدّ السيف المُرْهَف . والباتر القاطع
(٥) الرُدَيْنِي الرُّمَحُ منسوب الى رُدَيْنَةَ امرأة كانت تُحْكِمُ تَشْقِيفَ الرِّمَاحِ . وَالْأَصَمُّ الكَعُوبُ المتين الصلب . وكعوب الرُّمَحِ عُقْدُهُ . وناء به الحِمْلُ اثقله . ونصل الرُّمَحِ حَرْبَتُهُ . وشبهت حديدة الرمح بالعقيق الزاهر
(٦) اسيل الحَدّ اي فرس طويل الحَدّ اَمْلَسُهُ . والطاوي والضامر بمعنى وهما الصغير البطن . والظليم ولد النعامة . وجرعاء النسالة القليلة الشعر
(٧) تقول ان لم تحملوا على بني عقيل وتغزوم غزوة يبقى ذكرها الى مدى الدهر فالأجدر بكم ان لا تعدوا نفوسكم رجالاً بل نساء ضعافاً

لَفَقْدِ هُمَامٍ مَضَى وَقَضَى وَقَدْ زَادَ مِنِّي عَلَيْهِ الْقَلَقُ^(١)
 فَمَنْ بَعْدَ شَدَادٍ يَحْمِي الْحَرِيمَ إِذَا الْحَرْبُ قَامَتْ وَسَالَ الْعَرَقُ^(٢)
 وَمَنْ يَرْدَعُ الْخَيْلَ يَوْمَ الْوَعَى وَمَنْ يَطْعَنُ الْخَصْمَ وَسَطَ الْحَدَقِ^(٣)
 وَمَنْ يَكْرُمُ الضَّيْفَ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ لِلْمُنَادِي إِذَا مَا زَعَقُ
 لَقَدْ صِرْتُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ضَنَى وَقَلْبِي لِأَجْلِ الْفِرَاقِ أُحْتَرَقُ^(٤)

هند بنت حذيفة

(راجع كتاب المنظوم والمنثور لابن طاهر (خط) = ومعجم ما استعجم للبكري ٧٢ و ٢٦٨)

هند هي بنت حذيفة بن بدر الفزاري الماز ذكره . لها رثاء في أخيها حصن وقيل
 حصين بن حذيفة . وقُتل في يوم الحاجر في اواخر حرب داحس نحو سنة ٦٠٧ للمسيح .
 وذلك ان حصناً كان تولى امر فزارة بعد ابيه حذيفة وخرج في غزى من بني فزارة فالتقوا
 في الحاجر مع غزى من بني عامر . والحاجر موضع في ديار بني تميم وقيل هو لمزينة . فانهزم
 بنو عامر وقُتلت قتلاً ذريعاً وكان بنو عقيل حلفاء لبني عامر فشدد كُرز بن عامر بن عبادة
 ابن عقيل احد بني فزارة على حصن فقتله فقال شاعرهم :

يَا كُرْزُ إِنَّكَ قَدْ فَتَكَتَ بِفَارِسٍ بَطْلٌ إِذَا هَابَ الْكُفَاةُ مُجَرَّبٌ
 وَقَالَ الْخَطِيئَةُ يَذْكُرُ بَنِي بَدْرِ :

فَقَبْرٌ بِأَجْبَالٍ وَقَبْرٌ بِحَاجِرٍ وَقَبْرٌ بِالْقَلْبِ اسْعَرَ الْقَلْبَ سَاعِرُهُ
 يشير الى قبر بدر بن عمرو ابي حذيفة كانت قتلته بنو اسد وقبروه في أجبال وهو

(١) الهُمام العظيم الهمة والسيد الشجاع . وقضى مات

(٢) قامت الحرب اتقدت نارها . وسيلان العرق اشارة الى شدة الامر

(٣) ردعه زجره . والوعى جلبة الحرب . والحدق جمع الحدقة وهي سواد العين

(٤) الضنى الهزال

هرم بن ضمضم من جملة القتلى واخوه هو الحصين بن ضمضم واخته ناجية صاحبة الترجمة وهي القائلة ترثيه (١)

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَفْجُوعِ أَنْ لَا أَرَى هَرِمًا عَلَى مَوْدُوعٍ^(٢)
مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرَعٍ جَنْبِهِ عَلِقَ الْفَوَّادُ بِحَنْظَلٍ مَجْدُوعٍ^(٣)

ولم نجد لناجية المريّة غير هذه الايات وربما نسبوا اليها مرثي غيرها والصواب انها ليست لها



سُهَيْتٌ

وروي سُمَيَّةٌ ولعل الصواب سُهَيْتَةٌ كما ورد في شعر عنترة القديم وهي زوجة شدّاد ابن معاوية بن قُراد العبسي المعروف بفارس جرّوة وجرّوة فرسه وهو ابو عنترة العبسي . وله ذكر في حرب داحس والغبراء . وأبلى في يوم الهباءة (راجع الاغاني ١٦ : ٣٢ والعقد الفريد ٣ : ٧١) وفي هذا اليوم قُتِلَ حذيفة بن بدر ومثّل به بنو عبس كما مثّل هو بالغلمة العبسيين . وكان موت شدّاد بعد هذه الحرب بمدة قليلة . وفي سيرة عنترة (٤ : ١٥٤٩ - ١٥٥٤) انه قُتِلَ في بعض حروبه قتله جبار العامري فقالت زوجته سُهَيْتَةٌ ترثيه :

جَفَانِي الْكَرَى وَأَنَا فِي الْغَسَقِ وَسَاعَدَنِي الدَّمْعُ لَمَّا أُنْدَفَقُ^(٤)

(١) قد روي رثاءها صاحب لسان العرب (١٠ : ٢٦٤) وصاحب تاج العروس (٥ : ٥٢٧) ونسبها لَنَائِخَةِ هَرَمٍ . وكذا نسبة الضبي في امثاله

(٢) المفجوع من فُجِعَ بمصاب . ومودوع فرس هرم ضَمْضَم . ورواية اللسان والتاج : يالَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَفْجُوعِ

(٣) ارادت بمصرع جنبه مكان قُتِلَ فيه . وقولها « عَلِقَ الْفَوَّادُ بِحَنْظَلٍ مَجْدُوعٍ » اي اصابه مرارة . كانه ذاق الحنظل . قال الضبي : تقول من اجله مخترق فواءها وكأنا اكل حنظلاً (١٥) . والحنظل ثمرٌ يُضْرَبُ في مرارته المثل . والمجدوع المقطوع : وقد روي في تاج العروس (٥ : ٥٢٧) : حنظل مصدوع . وهو المشقوق . والحنظل ان استوى قُطِعَ او شقّ وهو ازيد مرارة . وروي ايضاً : بحنظل مجروح اي مشروب

(٤) جفاني الكرى اي امتنع عني النوم . والغسق ظلمة اوّل الليل . واندفق الدمع هطل

كَمَا أَفْجَعْتَنِي يَفْتَى كَرِيمٍ إِذَا وُزِنَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلاَهَا^١
فَدَمَعِي بَعْدَهُ أَبَدًا هَطُولٌ وَلَا يَرْقَأُ مِنْ عَيْنِي بُكَاهَا^٢

وكان موت قناضر يوم الهبأة طعنها حذيفة برمح . وفي هذا اليوم قتل بنو عبس حذيفة ومثلوا به وذلك نحو سنة ٥٧٦ للمسيح

ناجية

(راجع الاغاني ١٦ : ٢٠ = والعقد الفريد لابن عبد ربو ٣ : ٧٠ = وامثال العرب للضي ص ٢٤)

ناجية هي ابنة ضمضم احد فرسان بني مرة . قُتِلَ ابوها في يوم الحريقب وهو من أيام حرب داحس المشهورة كانت فيه الدائرة لبني عبس على فزارة . وقَاتِلُ ضمضم هو عنزة ابن شداد كما ذكر ذلك في معلقته :

ولقد خشيتُ بان اموتَ ولم تَكُنْ للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم
الشاتمي عِزِّي ولم اَشْتِمْهُمَا والناذرِينَ اذا لَمْ أَلْقُهَا دَمِي
ان يفعلا فلقد تركتُ اباهما جَزَرَ السِّبَاعِ وكلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ

ثم قُتِلَ بعد ذلك هرم احد ابني ضمضم المذكورين في يوم اليعمرية وكان هذا اليوم بعد يوم ذي الحسى بقليل . وكان يوم ذي الحسى لذيان على عبس ثم تصالح القوم وسلم بنو عبس ثمانية من فتيانهم كرهائن لبني ذبيان فقدر بهم حذيفة وقتلهم في اليعمرية . فلما بلغ الامر بني عبس حملوا على بني فزارة فغلبوهم في حرة اليعمرية وقتلوا قوماً منهم وكان

(١) ويروى : وفاها . تريد انه يرجح على كل قومه اذا قيس بهم

(٢) رَفَأَ الدَّمْعُ نَشَفَ . ويروى : وعيني دائم ابداً بكاهها

بسبب داحس والغبراء كما سَبَق . ثم خمدت نار الخصام بعد ميعتها . فلم ينشَب ان نكث حذيفة بعهدِه فقتل غيلةً مالك بن زهير اخا قيس وكان تزل في اللقطة ببلاد ذبيان قريباً من الحاجر والشرية . فعظم هذا المصاب على بني عبس ورثي مالكاً اخوه قيس وربيعه بن زياد وغيرهما . وقالت تُمَاضِر ترثي ابنها (قد جاء قسمٌ من هذه الايات في جملة قصيدة رويت للخنساء في ديوانها . راجع شرح ديوان الخنساء ٢٤٨ - ٢٥٦) :

كَانَ الْعَيْنَ خَالِطَهَا قَذَاهَا لِحِزْنٍ وَاقِعٍ أَفْنَى كَرَاهَا^(١)
عَلَى وَلَدٍ وَزَيْنِ النَّاسِ طَرًّا إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَرَ مِنْ صَلَاهَا^(٢)
لَيْنٌ حَزْنَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْهِ فَقَدْ فَقَدَتْ بَنُو عَبْسٍ فَتَاهَا
فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالُ مُزْعَزَعَةٍ يُجَاوِبُهَا صَدَاهَا^(٣)
أَسِيدَكُمْ وَحَامِيَكُمْ تَرَكْتُمْ عَلَى الْغَبْرَاءِ مُنْهَدِمٌ رَحَاهَا^(٤)
تَرَى الشَّمَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ بَغِيضٍ تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ فِي مُصْطَلَاهَا^(٥)
فَيَتْرُكُهَا إِذَا اضْطَرَبَتْ بِطَعْنٍ وَيَنْهَبُهَا إِذَا أُشْتَجَرَتْ قَتَاهَا^(٦)
حَذِيفَةُ لَا سُقِيتَ مِنَ الْغَوَادِي وَلَا رَوَّتَكَ هَاطِلَةٌ نَدَاهَا^(٧)

(١) القَذَى ما يدخل في العين من الاوساخ . والكَرَى النوم . وقد رُويَ هذا البيت في سيرة عنزة (٢ : ٦٩٦) : خالطها سناها . وروي : لغيتكم فلم تُعْطَى كَرَاهَا

(٢) صلى النار أوقدها . تريد أنه يوقد ناره للضيف اذ يجلس غيره بماله وقت الجماعة

(٣) الشمال هي ربح الشمال . والمزْعَزَعَةُ التي يُسْمَعُ لصوتها دوي أو تحرك اطناب البيوت

واصول الاشجار

(٤) الغبراء هي الارض سُحِيتَ بذلك لغبرة تُراجها . والرحى الصخرة العظيمة استعارتها

لعظيم القوم وشريفهم هلك في ساحة الحرب

(٥) تريد أنه صَبَرَ في وقت سعي القتال لما رجَعَ فرسان بني بغيض . والاشم ذو الشَّمم

وهو ارتفاع الانف لعلية في الابل فاستمير للاباء والنخوة . والجحججاج السيد الكريم

(٦) روى في سيرة عنزة (٢ : ٦٩٦) : فيتركها . نظن أن الضمير للعدو اي يُدرك عدوه

بالطعن ويسلب ماله عندما تشتجر الرياح . واشتجارها اشتباكها في الحرب

(٧) الغواضي جمع غادية وهي السحابة تصب مطرها غدوة . وأرواه جعله ريان . ويروى :

رَوَّتَكَ . والهاطلة هي السحابة

إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً^١ أَوْ الرِّسِّ فَأَبْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانِ^١

وعاشت سلمى الى زمان الاسلام . قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ٣٥٣) : كانت سلمى عزيزة في اهلها مثل أمها أم قرقة قتلوا اليها فذمرتهم وأغرستهم بالحرب . وكانت أم زمل قد سويت أيام أم قرقة فوهبت لعائشة فأعتقتها فكانت تكون عندها . وقد كان النبي صلعم دخل عليهن فقال : ان احداهن تستنبح كلاب اهل الحوْب . ثم رجعت سلمى الى قومها وارتدت فيمن ارتد . فلما رجع اليها الفلأل طلبت بذلك الثار فسيرت ما بين ظفر والحوْب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم واسد وطى . فبلغ ذلك خالداً فسار اليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل اناس من المسلمين فعقروه وقتلوا وقتلوا حولها مائة رجل (سنة ١٢ هـ) . فكانوا يروون انها التي عنها النبي صلعم . والحوْب في اخبار الردة مخالف بالطائف

مُتَاَضِرٌ

(راجع شرح رسالة ابن زيدون لابن عبدون ص ١٢٥ = والاغاني ١٦ : ٢٠ = وامثال الضبي ص ٢٦ = وسيرة عنترة ٦٩٦ : ٢ = Essai sur l'Hist. des Arabes, Caussin de Perceval II, 417 et 455)

هي مُتَاَضِرُ بنت الشريد السُلَمِيَّة زوجة زُهَيْر بن جذيمة وكان زهير يملك على بني غطفان وهوازن . فقتل في يوم النِّفْراوات قتله خالد بن جعفر احد اشراف بني عامر بن صعصعة لاهانة ألحقها زهير ببعض بني هوزان . وكان قتله نحو سنة ٥٦٧ للمسيح . ثم تولى الامر على غطفان ابنه قيس بن زهير فما لبثت ان ثارت الحرب بين فزارة وعبس

(١) روى في الميداني (٢ : ٥٣) : اذا هفت . ورؤي : في الراس . وهو غلط . والرقمتان قريتان بين البصرة والنجف . والرقمتان ايضاً بارض بني آسد . وهو فلج ايضاً من ارض بني حنظلة بين البصرة ومكة . وقيل موضع قرب المدينة (راجع معجم البلدان لياقوت ٢ : ٨٠١) . أما الرِس فهو من اودية القبليَّة وقيل ماء لبني مُنْقِذ . نخر مخرجه من قاليقلاء يمر بآران ويجمع بنهر الكَرَّ ويصبأ في بحر جرجان . وقولها « فَأَبْكِي » هي رواية للضبي . وبقية الروايات روت : تبكي . وفرس مالك تسمى كتفان من قولهم : كَتَفَت الخيل اذا ارتفعت فروع اكتافها في المشي

من النسب ولعلها هي هي . واسم هذه فاطمة وتكنى أم حكمة . قال ياقوت (٥٨٧ : ٣) .
كانت تؤلب على رسول الله صلعم وكان لها اثنا عشر ولداً قد رآس . وكانت يوم بُراخة
تؤلب الناس واجتمع اليها فلأل طليحة فقتلها خالد (وقيل زيد بن حارثة) وبعث رأسها
الى ابي بكر فعلقه وهو أول رأس عُلق في الاسلام (سنة ١٢ هـ)

سلمى بنت مالك بن بدر

(راجع كتاب الاغاني ١٦ : ٢٠ = وروايات الاغاني ١٩٢ : ٢ = ومعجم البلدان لياقوت الحموي
٢ : ٧٧٩ = وامثال الميداني ٢ : ٥٢ = وامثال العرب للضي ص : ٢٢ والكتب المذكورة في أول هذا الباب
الرابع)

قلنا في الترجمة السابقة ان مالك بن بدر هو قرقمة بن حذيفة بن بدر . وسلمى هذه هي
ابنته تُكنى بأم زمّل الفزارية . وقد ذكر صاحب الاغاني (١٦ : ٣٠) ان سبب قتل
مالك انه خرج يطلب ابلاً له فمرّ على بني رواحة فرماه جندب احد بني رواحة بسهم
فقتله . وفي معجم البلدان لياقوت (٢ : ٧٧٩) ان بني عبس قتلوه بمالك بن زهير .
فرثته ابنته بابيات ذكرت فيها جندباً فقالت :

لِلّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةٍ يَوْمٍ إِذْ جَرَى فَرَسَانٌ^١
فَلَيْتُهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةً وَلَيْتُهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانٍ^٢
أَحَلَّ بِهِ أَمْسِ الْجُنْدِبُ نَذْرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ^٣

(١) وروى في الاغاني (١٦ : ٢٠) وفي معجم البلدان (٢ : ٧٧٩) وفي امثال الضبي (ص ٢٢) :
ان جرى . وقولها : « لله عينا الخ » تريد ان مالكا فريد عصره لا يُنظر مثله فان وجد مثله
فطوبى لعين رات شبهه . وعقيرة القوم هو شريفهم الذي يُقتل في الحرب
(٢) روى في معجم البلدان وفي امثال الضبي : لم يشربا قط شربة . قولها « لم يُرسلا لرهان »
تريد سباق داحس والغبراء

(٣) جندب هو جندب الرواحي المذكور آنفاً صغرته للاحتقار . وقولها « احلّ به نذره »
تشير الى نذر نذره جندب ليثار بقتل مالك بن زهير . وقولها « اي قتيلا الخ » استعظام لشرف
المقتول وملو شأنه . ورواه في معجم البلدان (٢ : ٧٧٩) وفي امثال الضبي (ص ٢٢) : احلّ به
جندب امس . وروى الضبي : نذره . ولعله تصحيف

أَمَا تَخْشَى إِذَا قَالَ الْأَعَادِي حَذِيفَةُ قَلْبُهُ قَلْبُ الْبَنَاتِ
 فَخُذْ ثَارًا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَبِالْبَيْضِ الْحِدَادِ الْمُرْهَفَاتِ^(١)
 وَإِلَّا خَلَنِي أَبْكِي نَهَارِي وَلَيْلِي بِالْدُمُوعِ الْجَارِيَاتِ
 لَعَلَّ مَنِيَّتِي تَأْتِي سَرِيعًا وَتَرْمِينِي سِهَامُ الْحَادِثَاتِ^(٢)
 فَذَاكَ أَحَبُّ مِنْ بَعْلِ جَبَانٍ تَكُونُ حَيَاتُهُ أَرْدَا أُلْحِيَاةِ
 فَيَا أَسْفِي عَلَى الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَقَدْ أَمْسَى قَتِيلًا فِي الْفَلَاةِ
 تَرَى طَيْرَ الْأَرَاكِ يُنُوحُ مِثْلِي عَلَى أَعْلَى الْغُصُونِ الْمَائِلَاتِ^(٣)
 وَهَلْ تَجِدُ الْحَمَامُ مِثْلَ وَجْدِي إِذَا رُمِيتَ بِسَهْمٍ مِنْ شَتَاتِ^(٤)
 فَيَا يَوْمَ الرِّهَانِ فَجِئْتُ فِيهِ بِشَخْصٍ جَازَ عَنْ حَدِّ الصِّفَاتِ
 وَلَا زَالَ الصَّبَاحُ عَلَيْكَ لَيْلًا وَوَجْهُهُ الْبَدْرُ مُسَوِّدَ الْجِهَاتِ
 وَيَا خَيْلَ السَّبَاقِ سُقِيتَ سُمًّا مُذَابًا فِي أُمِّيَاةِ الْجَارِيَاتِ
 وَلَا زَالَتْ ظُهُورُكَ مُثْقَلَاتٍ بِأَحْمَالِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ
 لِأَنَّ سِبَاقَكَ أَلْقَى عَلَيْنَا هُمُومًا لَا تَرَالُ إِلَى أَلْمَاتِ

وقيل ان حذيفة لما سمع بهذه الايات ثارت فيه الحمية فعاد الى محاربة بني عبس .
 وعاشت ام قرقه بعد ذلك مدة ولا نعلم ما بينها وبين ام قرقه بنت ربيعة بن بدر الفزارية

(١) العوالي جمع عالية وهي الرماح . والبيض السيوف . المرهفات الحادة

(٢) الحادثات هي الحوادث ونوائب الدهر

(٣) الاراك شجر من اشجار البادية

(٤) يقال وجد فلان على فلان وبه وجدًا اذا حزن عليه . وقولها « اذا رُميت بسهم من شتات » اي اذا فرق بينهما الدهر

أُمُّ قِرْقَةٍ

(راجع امثال الميداني ٢٠٢: ١ و ٥٠: ٢ = وشرح ابن بدرون على قصيدة ابن زيدون ص: ١٢٢ =
ومعجم البلدان ٣: ١٩٤ و ٥٧٦)

أم قرقة (وروي: أم نذبة ولعلها تصحيف) هي زوجة حذيفة بن بدر الفزاري . وقرقة (وقيل نذبة) هو ابن حذيفة بن بدر وبه كُتبت أمه . وفي الميداني (٩٠: ٥) أن ابن حذيفة كان يدعى أبا قرقة ولعلها لقبٌ لُقِبَ به أو يكون دعا ابنه باسمه فكُني به . ودعا ابن بدرون في شرح قصيدة ابن زيدون (ص ٢٢) مالكاً . وربما سماه الكتاب مالك بن بدر والصحيح مالك بن حذيفة بن بدر . وبأم قرقة يضرب المثل في العز والمنة فيقال أعز من أم قرقة وامنع من أم قرقة . وذلك أنه كان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسین فارساً كلها لها محرم . وقرقة ابنها أول من قُتل في حرب داحس قتله قيس بن زهير . وذلك أن أباه حذيفة كان أرسله إلى قيس ليطلب سبق الغبراء فغضب قيس وتناول رُمحه فطعمه فذق صلبه . وقيل أنه قطع يده وعلقها في عنان فرسه فرجعت الفرس عاريةً واليد معلقة في عنانها فاجتمع الناس وحمل ربيع بن زياد العبسي دية القتل إلى أبيه حذيفة فقبضها وسكن الناس وذلك نحو سنة ٥٦٩ للمسيح . فلما علمت أم قرقة بما صنع زوجها قالت تربي ابنها وتغير حذيفة لقبوله الدية . (وقد وردت هذه الايات في اخبار عنرة ٦٩٣: ٣)

حُذَيْفَةُ لَا سَلِمْتَ مِنَ الْأَعَادِي وَلَا وُقِيَتْ شَرُّ النَّائِبَاتِ
أَيَقْتُلُ قِرْقَةً^(١) قَيْسٌ وَتَرْضَى بِأَنْعَامٍ وَنُوقٍ سَارِحَاتٍ^(٢)

(١) ويروي نذبة

(٢) تشير إلى حمل بن بدر أخي حذيفة وكان أفع أخاهُ بان يقبل دية ابنه . وقرقة هو مالك بن حذيفة كما سبق

الباب الرابع

في

ما ورد من مراثي شواعر العرب

زمن حرب داحس

(راجع كتاب الاغاني ١٦ : ٢٤ - ٢٢ = وروايات الاغاني ٢ : ١٩٢ - ١٩٦ = والحماسة ص : ٤٤٩ =
وامثال الميداني ٢ : ٤٩ - ٥٦ وشرح رسالة ابن زيدون ١٢٢ - ١٢٨ = والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣ : ٦٩
Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme = ٦٩٧ - ٦٧٧ : ٢ = واخبار عنتره ٢ : ٦٧٧ - ٦٩٧ =
II, 429—469.)

انَّ اخبار هذه الحرب من اشهر ما تناقلته الألسن عن عرب الجاهلية . وقد ذكرت
تفاصيلها في كتاب شعراء النصرانية في ترجمة قيس بن زهير (الجزء الاول الصفحة
٩٢٣ - ٩٣٠) . وخلاصة ذلك انَّ قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الفزاري
تراهنا في سباق الخيل فاجرى حذيفة فرسه الغبراء وارسل قيس داحساً . فكان السابق
داحس لولا كمين جعلته بنو فزارة فردوه قبل ان يدرك الغاية . فادعى كل من قيس
وحذيفة بحق السبق وثارت لذلك حرب عوان امتدت نحو اربعين سنة حتى اصطلمح الحيان .
وكان الذي تولّى الصلح بينهما الحارث بن عوف بن ابي حارثة الذبياني وهرم بن سنان
وقيل عوف ومَعْقِل ابنا سُبَيْع بن عمرو الثعلبيان وعوف بن خارجة بن سنان الذبياني .
وكان ابتداء هذه الحرب نحو سنة ٥٦٨ للمسيح وانتهأؤها نحو سنة ٦٠٩ وقد اشتهر من
ايامها يوم المُرَيْقَب ويوم ذي حُسَا ويوم الهبَاء به قُتل حذيفة بن بدر واخوه حَمَل ويوم
الفُرُوق . وانتهت بيومي قَطْن وغدير قلياد



فَهَلَّا ابْنُ حَسْحَاسٍ قَتَلْتَ وَمَعْبَدًا هُمَا تَرَكَكَ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي^{١)}
 هُمَا طَعَنَّا مَوْلَاكَ فِي عَطْفِ صُلْبِهِ وَأَقْبَلْتَ مَا تَلَوِي عَلَى مَجْجَرٍ تَجْرِي^{٢)}
 تمَّ شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء . ووجد في نسخة أبي الحسين القواريري :
 وقالت تهجو عبد عمرو :

أَلَا تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا الْخَزِيَّاتِ أَخِيْتَ الْمُلُوكَا^{٣)}
 هُمْ دَحُوكَ لِلْوَرَكَيْنِ دَحًا وَلَوْ سَأَلُوا لَأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا^{٤)}
 [فَيَوْمَكَ عِنْدَ مُوسَى هَلُوكَ كَصِلَ الرَّجْعِ مِزْهَرُهَا ضَحُوكَا]^{٥)}

هذا آخر شعر الخرنق في جميع الروايات

(١) دَحُوكَ دفعوك اراد ولو سالوك . ويروى : هم دَكُوكَ للوركين دَكًا
 ومعنى دكوك ضجعوك

- (١) ابن حَسْحَاسٍ وَمَعْبَدٌ رجلان كانا غلبا عبد عمرو ونكيا فيه فتجهوهُ بآنه لم يثار من هذين
 ثم عطف على اخيهما فوشى به . لا تَرِيشُ ولا تَبْرِي كناية عن خذلانه واصلاهما من راس السهم
 وبراه اذا وضع له الريش ونحته اي تركاك لا تنصرف في امرك ولا تحسن شيئا
 (٢) الْعَطْفُ الجانب والمُنْعَاطِفُ . وَالصُّلْبُ فقرات الظهر . وَالْمَجْجَرُ الموضع المنخفض
 ذو الرغي والماء تُعَيَّرُهُ بآنه اهل مولاة وفرَّ هارباً لا يلوي على مكان ذي عمار لئلا يدركه اعداؤه
 (٣) الْخَزِيَّاتُ جمع خِزْيَةٍ وهي الامر المكروه رواه في جمهرة اشعار العرب (ص ٣٣) : ابالنخبات
 (قال) ويروى : ابالنخبات . وفي خزائن الادب لعبد القادر البغدادي (١ : ٤١٦) ابالخربات . وروى
 ايضاً : ابالحاجات . تقول اُتْنَادِمُ الملوك بَعَمَلِ الْمُخَزِيَّاتِ تريد سعيه باخيها عند عمرو بن هند
 (٤) دَحُوكَ لِلْوَرَكَيْنِ دَحًا اي دفعوك . تريد انهم اذلوه واهانوه . وروى في جمهرة اشعار
 العرب (ص ٣٣) . رَكَكُوكَ للوركين رَكَلًا . وَالرَّكْلُ الضرب بالرجل . وقولها « ولو سالوا
 لَأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا » البروك جمع البرك وهي الابل الباركة . تقول ولم تكتف بما اصابك من الاهانة
 حَتَّى أَتَيْتَكَ تَبْذُلُ لَهُمْ مَا عِنْدَكَ مِنْ كِرَامِ الْاِبِلِ . وروى في الجمهرة : ولو سالوك اعطيت البروكا
 (٥) الْمَوْسَى الهلوك المرأة الفاجرة . ثُمَّ شَبَّهَ مِزْهَرُهَا وهو العود الذي تنقره بِصِلِ الرَّجْعِ اي
 بمجئة الغدير . ونصب « ضحوكا » على الحال . وروى في الجمهرة (ص ٣٥) : كَظَلَّ الرَّجْعُ . وروى
 ايضاً : تَصَلَّى الرَّجْعُ

أَلَسْتَ تَرَى الْقَطَا مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَوْ تَرِكَ الْقَطَا أَغْنَى وَنَامَا^{١)٢)}

وقالت الجُرْنِقُ تَرثي عبد عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند :

أَلَا هَلَاكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخَلَيْتِ الْعِرَاقُ لِمَنْ بَغَاهَا^{٢)}
فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشَرٍ تَأْزَّرُ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا^{٣)}
بَنَى لَكَ مَرْتَدٌ وَأَبُوكَ بِشَرٌ عَلَى الشُّمِّ الْبَوَازِخِ مِنْ ذُرَاهَا^{٤)}

وقالت لعبد عمرو حين وشى باخيها طرفة الى عمرو بن هند فقتله :

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ آسَاطَ ابْنَ عَمِّهِ وَأَنْضَجَهُ فِي غَلِيٍّ قَدْرٍ وَمَا يَذْرِي^{٥)}

^a ويروى : ولو تُرك القطا ليلاً لناما

(١) متواترت اي متتابعات يلحقن بعضهن . وقولها « لو ترك القطا الخ » مثل ضربته .
ومعنى هذه الايات انها تقول لعمر بن هند : لولا انك تحوجنا الى مُبَارَحَةِ الوطن كما تركنا
بلادنا . فثقلنا معك كمثل هذه القطا لما اثارها جيشٌ عرمرم فأقلقها وقت نومها فجفلت وطارت ولولا
ذلك لبقيت نائمة هادية

(٢) قولها « خَلَيْتِ الْعِرَاقَ » ارادت ارض العراق فأثنت . وأكثر ما تأتي اسماء البلاد المعرفة
بالـ مذكّرة كالشام والحجاز . تقول بعد هلاك الملوك وعبد عمرو تضعضعت بلاد العراق
فصارت طعمة لمن اراد ان يستولي عليها

(٣) اراد بالوالد هنا أجداده . وقولها « تَأْزَّرُ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا » اي انه اكتسى بها
واشتمل تماماً . وذلك ان الازار والرداء هما الثوبان اللذان يستتران الجسم كافةً الازار للنصف
الاسفل من الانسان والرداء للاعلى

(٤) بنى لك اي شيد لك مجداً وعزاً . فحذفت المفعول لدلالة المعنى عليه . ومَرْتَدٌ جدُّه وبِشَرٌ
ابوه الشُّمُّ جمع اشتم وهو ذو الشَّعْمِ اي ذو ارتفاع . والبوَازِخ جمع باذخة وهي العالية الباسقة .
وَالذَّرَى جمع ذُرْوَةٍ وهي القلّة والرَبْوَةُ . تقول جعل اجدادك مفاخرَكَ راسيةً فوق جبال عالية
ليعتبرها الجميع

(٥) آسَاطَ ابْنَ عَمِّهِ اي وشى به واصله من قولك ساط الحريسة اذا خلطها . والمعروف في
كتب اللغة ساط . ولم يذكروا وزن افعـل . تقول سعى بـابن عمه وثلب صيته ومزق شرفه فضرب
لذلك مثلاً طعاماً يُسَاطُ ثم يُرمى في القدر حتى يغلي . وقولها « ما يذري » اي لم يدرك ما ينتج عن
كلامه من العواقب الوخيمة

وَكُلُّ مُثَقَّفٍ بِالْكَفِّ لَدُنِّ وَصَابِغَةٍ مِنَ الْحَلَقِ الْمُفَاضِ^{١)}
فَغَادَرَ مَعْقِلًا وَآخَاهُ حِصْنًا عَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي اتِّهَاضٍ^{٢)}
وقالت حين طرد عمرو بن هند ابن مرثد :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحُسْنَاءُ ذَامًا^{٣)}
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ تَرَى فِيهَا لِمُعْتَبِطٍ مَقَامًا^{٤)}
كَمَا قَالَتْ فَتَاةُ الْحَيِّ لَمَّا أَحَسَّ جَنَانُهَا جَيْشًا لَهَا^{٥)}
لِوَالِدِهَا وَآرَاتُهُ بَلِيلٍ قَطًا وَلَقَلَّ مَا سَرَى ظَلَامًا^{٦)}

^a جنانها قلبها . واللهم الكثير

(١) المثقف المقوم بالثقاف وهي آلة لتقوم الرماح . واللذن اللين ذو الاهتزاز . والسابغة الدرع الطويلة . والمفاض من الدروع كالفيوض اي الواسعة
(٢) معقل وحصن فارسان من بني اسد . والعفير كالمعفر اي الصريع بالعفر وهو التراب .
والعفير يعود لمعقل وحصن معاً الا انه رده على الاقرب لضرورة الشعر . وقولها « ليس بذي اتهاض » اي لا يرجى ان ينهضه من سقطته

(٣) يظهر من هذه الايات ان الخرنق اصابها شيء من غضب عمرو بن هند على اخيها طرفة فتكون انتفت من بلدها فراراً من بغضه . وقولها « لا تعدم الحسناء ذاما » مثل يضرب للشيء الحسن يدخله شيء من العيب . قالتها حبي بنت مالك بن عمرو العدوانية وكان ملك غسان انكر منها عيباً وجده فيها مع جمالها فقالت : لا تعدم الحسناء ذاما . والحسناء المرأة الحسنة . والذام العيب

(٤) كذا في الاصل . ولعل الصواب « لما اخرجتنا » اي ما بالك طردتنا من ارض خصبة يقيم بها ذوو السعد والجدة

(٥) فتاة الحي هي زرقاء اليمامة من مشاهير نساء الجاهلية يضرب العرب المثل في بصرها وحكمتها . قيل انها كانت من جديس فसार بنو طسم لمحاربة قومها فرأت جيشهم من مسير ثلاثة ايام فانذرت قومها بقدومهم . ولعل في ما ذكرته هنا الخرنق اشارة الى هذه القصة

(٦) لوالدها متعلق بقالت . وآرأته ارادت آرتة . فروت الفعل على اصله . وقولها « لقل ما سرى ظلاما » جملة اعتراضية اي قل ما طار القطا في الظلام لان طيران القطا عند الصباح . وسرى مبالغة سرى اي سار ليلاً . وهذا لم يذكر في كتب اللغة . وظلاما منصوبة على الظرفية

يَبْغِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذْ أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعِيِّ الْقُرُورُ^{١) a}
 أَبَ وَقَدْ غَنَمَ أَصْحَابَهُ يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ^{٢) b}

وقالت الحرقن أيضاً تراثي بشراً :

لَقَدْ عَلِمْتَ جَدِيلَهُ أَنَّ بَشَرًا غَدَاةَ مُرَبِّجٍ مُرُّ التَّقَاضِي^{٣) c}
 غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِالْخَيْلِ شُعْنًا يَدُقُّ نُسُورَهَا حَدُّ الْقِضَاضِ^{٤) d}
 عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِييٍ كَرِيمٍ مُرَكَّبٍ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ^{٥) e}
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ جَلَاهَا الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْبَيَاضِ^{٦) f}

^a أي ينحرفها إذا أرملاها أي قل زادهم . والقُرور الذي يجد البرد . والألمعي
 الصحيح الظن . ويروى القُرور من القِرَّة لا من القرار
^b نسورها بواطن حوافرها . والقِضاض الحصى الصغار

ما نُسَجَّ من الثياب الموشاة . تقول إن المدوح يضيف قومه بأكرم ما عنده من نوقه فينخرها
 ويجهها لهم كما يتخفهم باجناس الوشي . فاستطردت من ذكر طعامه إلى ذكر غيره من صنائعه
 (١) يبغي عليها القوم أي يقصدونها . والضهير للناقة الموصوفة . وقولها « ساء ظنُّ الألمعي القُرور »
 تريد أن المجاعة اشتدت حتى أن وجوه القوم بخلوا بمالهم .
 (٢) أب عاد ورجع وروى « غاب » وهو تصحيف . وقولها « يلوي على أصحابه بالبشير » أي
 يعود عليهم مبشراً أيأهم بالنعيم

(٣) جديلة هم بنو جديلة بن اسد بن ربيعة . ومُرَبِّج اسم موضع لم نجد له ذكراً في اوصاف
 البلدان أراد به يوماً من أيام الجاهلية . وقولها « مُرُّ التَّقَاضِي » أي صعب المطالبة
 (٤) الشُعْن جمع أشعث وهو المنفبر الرأس الملبَّد الشعر
 (٥) الأصيد ذو الصيد أي الكبر والأنفة . واصل الصيد ارتفاع الرأس لداء يصيب الأبل .
 وقولها « كَرِيمٌ مُرَكَّبُ الْحَدَّيْنِ » أي شريف الطرفين من قبل الأب والأم . يقال فلان كريم
 المُرَكَّب أي كريم أصل منصبه في قومه . والحدّ منتهى الشيء وطرفه . ولعلَّه في الأصل
 « الجَد » بالجيم . والماضي الخفيف في الأمور

(٦) الصوارم السيوف . والمُرْهَفَات المُرَقَّعة الحدود . وجلاها صقلها . والقَيْن الحدادُ
 والصَيْقَل

وقالت ايضاً ترثي بشراً :

أَلَا ذَهَبَ الْحُلَالُ فِي الْقَفَرَاتِ وَمَنْ يَمْلَأُ الْجَفَنَاتِ فِي الْجَحَرَاتِ^{١)٢)}
وَمَنْ يَرْجِعُ الرُّوحَ الْأَصَمَّ كَعُوبِهِ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَالشَّقَرَاتِ^{٢)١)}

وقالت ايضاً ترثيه وتصف خروجه للصيد :

يَا رَبَّ غَيْثٍ قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَجَشَّ أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرٍ^{٢)٣)}
سَارٍ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مِيعَةٍ عَبَلًا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورٍ^{٤)٥)}
فَأَلْبَسَ الْوَحْشَ بِحَافَاتِهِ وَأَلْتَقَطَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّيْرِ^{٥)٦)}
ذَاكَ وَقَدْ مَأَى يُعْجِلُ الْبَازِلَ مِ الْكُومَاءِ بِالْمَوْتِ كَشِبِهِ الْحَصِيرِ^{٦)١)}

a الجحرات السنون المجذبة يطعم فيها الاضياف

b الشقر شقائق النعمان الواحدة شقرة والجمع الشقرات

c الغيث ههنا السحاب . ومطر عازب بعيد الموقع . واجش يعني به صوت رعد .

والجشة البجة . وأحوى يضرب الى السواد وهو اغزر لمانه

d اجرد فرس قصير الشعرة . والميعة النشاط . وشواه قوائمه . وعبل غليظ

e البيض يعني يبيض النعام

(١) الحلال جمع حال من قولهم « حل المكان » اذا نزل فيه . والقفرات الاماكن المقفرة .

والجفنة القصعة تملأ طعاماً . وكان الصواب ان تجمع جفنة جفنات فتصرفت بها للضرورة

(٢) تقول من تراه بعد بشر يعود من الحرب مظفراً ورمحه مخضب بدم الاعداء . والأصم

كعوبه الصلب الكعوب وهي عقد الرمح .

(٣) يقال قد قرى الماء في الحوض اذا جمعه . والمطير الكثير المطر . تقول كم مطير شديد

صب ماءه فسمع لوقعه صوت ضخم . وخصت شهر جمادى لوقوع الامطار فيه

(٤) الكابي والعشور واحد . يقال كبا الفرس اذا عثر . تقول جرى هذا الفرس الموصوف

هذه الاوصاف في وقت ذلك المطر

(٥) الحافات جمع حافة وهي الشدة . والبسة بحافات اوقعه في الشدة وضيق عليه . والسدير

العشب وهو ايضاً موضع بعينه واسم لنهر قرب الحيرة

(٦) أعجله اتي به على عجلة . والبازل الناقة التي طلع نأجها . والكوماء الضخمة السنام . والحصير

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ^a ١)

^a تريد أنهم أَعْفَاء . والأُزْر جمع إزار . ويروى : النازلين والطيبين والنازلون والطيبون

وقال المتنبي وأحسن :

ذَكَرُ الْفَقِي عُمَرُ الْثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْفَالُ
وَقَدْ بَيْنَ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمَرْبِي مَا فِي هَذَا مِنَ الْمُحَالِ مِنْ قَصِيدَةٍ :
يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ وَهُمْ يَذْفِقُونَنِي وَإِنْ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
وقال الفَرَّارُ السُّلَمِي :

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نَسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رَجَالِهِمْ لَا تَبْعِدْ
وقولها « سُمُّ الْعُدَاةِ » السُّمُّ معروف وسينُهُ مَثَلَةٌ . وَالْعُدَاةُ الْأَعْدَاءُ جَمْعُ عَادٍ كَقَضَاةٍ جَمْعُ
قَاضٍ . حَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَشْمَتَ اللَّهُ عَادِيكَ أَيِ عَدُوِّكَ . وَلَا يَكُونُ الْعُدَاةُ جَمْعُ عَدُوٍّ لِأَنَّ « عَدُوًّا »
فَعُولٌ وَفَعُولٌ لَا يُجْمَعُ عَلَى « فَعْلَةٍ » إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ « فَاعِلٌ » الْمَعْتَلُّ اللَّامُ . وَالْأَعْدَاءُ جَمْعُ عَدُوٍّ . أَجْرُوا
« فَعُولًا » مَجْرَى « فَعِيلٍ » كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ . وَقَدْ جَمَعُوا « أَعْدَاءَ » عَلَى « أَعَادِي » . وَالْآفَةُ
الْعَلَّةُ وَالْجُزُرُ جَمْعُ الْجُزُرِ هِيَ الْنَافَةُ الَّتِي تُنَحَرُّ فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْغَنَمِ فَهِيَ جَزَرَةٌ بِفَتْحَتَيْنِ .
وَصَفَتُهُمْ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ وَأَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ كَمَا يَقْتُلُهُمُ السُّمُّ وَثَانِيًا بِالْكَرَمِ وَنَحْرِ الْإِبِلِ لِلْأَضْيَافِ
فَكَأَنَّهُمْ آفَةٌ لِلْإِبِلِ تُصِيبُهَا فَتُهْلِكُهَا . قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ : فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ قَالَتْ « الَّذِينَ هُمْ »
وَإِنَّمَا يَلِيقُ هَذَا بِمَنْ هُوَ مَوْجُودٌ وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ « كَانُوا » كَمَا قَالَ الْآخَرُ :
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا مُحْرِقًا وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُضَمِّنُ « كَانَ » أَشْكَالًا عَلَى فَهْمِ
السَّمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ . قَالَ الْكَسَائِيُّ : أَرَادَ « مَا
كَانَتْ تَتْلُو » . وَثَانِيهَا أَنَّهَا دَعَتْ بِبَقَاءِ الذِّكْرِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ صَارُوا كَالْمَوْجُودِينَ وَكَانُوا مَوْصُوفِينَ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ

(١) جاء في خزانة الأدب (٢: ٣٠٤) وفي المقاصد النحوية للعيني (٣: ٦٠٨) وفي كتاب سيديويه
(ص ٨٤ و ٢١١ و ٢١٢) ما خلاصته (ان قول الخرنق «النازلين والطيبين» يجوز فيه أربعة أوجه
رفعهما ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر مقدمًا ومؤخرًا على القطع . فإما رفعهما فعلى كونهما
نعتين لقوي أي لا يبعدن قومي النازلون والطيبون . ويجوز أيضًا أن يكون رفعهما على الخبرية
بتقدير مبتدأ محذوف امتنع إظهاره لئلا يشبه بما قبله فإنه لو ظهر المبتدأ أمكن أن يكون جملة
قائمة بنفسها مستقلة وليس الغرض ذلك . وإما نصبهما فعلى تقدير فعل كاعني أو غيره . وقال
سيديويه أن النصب على المدح والتعظيم (يريد تقدير فعل المدح) . وإما رفع الأول ونصب الثاني
فعلى كون الأول نعتًا أو خبرًا والثاني منصوبًا بفعل محذوف . وإما نصب الأول ورفع الثاني فعلى

وَبَيْضٌ قَدْ قَعَدَنَ وَكُلُّ كُحْلٍ بِأَعْيُنِهِنَّ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ^{١) a}
أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَطَعْنَةُ فَاتِكٍ فَمَتَى تُفِيقُ^{٢) b}

وقالت الحزنق أيضاً تراثي بشراً ومن قُتل معه في يوم قلاب :

لَا يَبْعَدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ^{٣) c}

a اي لكثرة ما يمكن على من فقد من رجالهن لا يسقى في اعينهن كل

b اقوت في هذين البيتين . والمصاب من المصيبة

c اي هم لاعدائهم كالسم وهم آفة الجزر لانهم ينحرونها للاضياف

(١) ارادت بالبيض النساء . ولا يليق لا يلصق . تريد ان البكاء ازال كحلهم
(٢) اضاع قدورهن اي فقدن رزقهن بموت بشر وهو كان يطعمهن . وقولها « فمتى تفيق »
على الاقواء كما في البيت قبله تنادي زوجها بشراً في قبره فتسأله كم يقيم في لحد
(٣) جاء في خزنة الادب (٢٠٢: ٢) وفي شرح شواهد شروح الالفية للعيني (١٠٤: ٣) ما
ماخضه : وقولها « لا يبعدن » معناه لا يهلكن وهو دعاء جاء بلفظ النهي . يقال بعد يبعد
بعداً من باب فرح اذا هلك . وبعد يبعد بضم العين فيها ومصدره بعداً فهو ضد القرب وقد
يستعمل في الهلاك ايضاً لتداخل معنييهما كقوله تعالى : لا بعد المدين كما بعدت ثمود . وقال
ابن السيد في شرح ابيات الجمل : فان قيل كيف دعت لقومها بان لا يهلكوا وهم قد هلكوا .
فالجواب ان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعاء للميت ولهم في ذلك
غرضان احدهما انهم يريدون به استعظام موت الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته . وقد بين
هذا المعنى زهير بن ابي ساسى بقوله :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديم صحيح

يريد انهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون ان ينطقوا بذلك ويقولون كيف يجوز والجبال
لم تنسف والنجوم لم تتكدر والقبور لم تخرج موتاهم وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث .
والغرض الثاني انهم يريدون الدعاء له بان يبقى ذكره ولا يذهب لان بقاء ذكر الانسان بعد
موته بمنزلة حياته . ألا ترى الى قول الشاعر :

فأثنوا علينا لا أبا لا يكم بأفعالنا ان النساء هو الخلد

وقال آخر يراثي يزيد بن مزيد الشيباني :

فان تك أفتته الليالي فأوشكت فان له ذكراً سيفني الليالي

وَبَعْدَ بَنِي ضَبِيعَةَ حَوْلَ بَشَرٍ كَمَا مَالَ الْجُدُوعُ مِنَ الْحَرِيقِ^{١)٥}
 مُنِي لَهُمْ بِوَالِبَةِ الْمَنَايَا بِجَنْبِ قُلَابٍ لِلْحَيْنِ الْمُسُوقِ^{٢)٥}
 فَكَمْ بِقُلَابٍ مِنْ أَوْصَالِ خِرْقٍ أَخِي ثِقَةٍ وَجُمُجْمَةٍ فَلِيقِ^{٣)٥}
 نَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ حُبُوا وَسُقُوا بِكَأْسِهِمُ الرَّحِيقِ^{٤)٥}
 هُمْ جَدَعُوا الْأُنُوفَ وَأَوْعَبُوهَا فَمَا يَنْسَاغُ لِي مِنْ بَعْدُ رِيقِي^{٥)٥}

^a شَبَّهَتْ مَنْ صَرََعَ مِنْ أَهْلِ بَشَرٍ حَوْلَهُ بِالْجُدُوعِ الَّتِي قَدْ مَالَتْ بِالْإِحْتِرَاقِ. وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ:

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَأَنَّ سَرَائِهِمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاصِرٌ فَأَمَالَهَا
^b مُنِي لَهُمْ قُدَّرَ. وَالْبَةِ هِيَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. وَهَذَا أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَمِيلَةَ بْنَ الْمُقْتَبِسِ الْوَالِي هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ دُونَ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْثَرِ. وَقُلَابُ جَبَلٍ كَمَا مَرَّ
^c الْحِرْقُ الْجَوَادُ الَّذِي يَتَخَرَّقُ بِالْمَعْرُوفِ

- (١) رَوَايَةُ شَارِحِ الْأَلْفِيَّةِ (٣: ٦٠٢): وَنَالَ بَنُو ضَبِيعَةَ بَعْدَ بَشَرٍ كَمَا نَالَ. . وَرَوَى فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ: وَمَالَ بَنُو ضَبِيعَةَ. (قَالَ) وَمَالَ بَنُو ضَبِيعَةَ أَي تَسَاقَطُوا بَعْدَ بَشَرٍ
- (٢) رَوَى فِي الْخَزَانَةِ: مَنَّتْ لَهُمْ بَوَائِلُهُ (كَذَا) الْمَنَايَا بِحَرْفِ قُلَابٍ. وَرَوَى الْبَسْكَرِيُّ فِي مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (ص ٧٤٢) وَفِي الرِّوَايَةِ خَلَلَ فِي الْوِزْنِ: مُنَّتْ (كَذَا) بِوَالِبَةِ الْمَنَايَا بِحَرْفِ قُلَابٍ
- (٣) رَوَى صَاحِبُ خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٢: ٣٠٧): مِنْ أَوْصَالِ خِرْقٍ. وَلَعَلَّهُ تَصْغِيفٌ. (قَالَ) الْحِرْقُ مِنَ الْفَتْيَانِ الظَّرِيفِ فِي سِمَاةٍ وَنَجْدَةٍ (أه). . وَالْأَوْصَالُ جَمْعُ وَصَلٍ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ. وَجُمُجْمَةٌ فَلِيقٍ بِمَعْنَى مَفْلُوقَةٍ أَيْ مَشْقُوقَةٍ. وَلَمْ يُرَوْ فِي الْخَزَانَةِ وَفِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ غَيْرِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ الْبَيْتَ التَّالِيَ فَقَطْ
- (٤) حُبُّوا أَي نَالُوا الْحُبُوبَ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ. تَقُولُ إِنَّ قَوْمِي مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ يَنَادِمُونَ الْمُلُوكَ وَيَنَالُونَ مَعْرِفَتَهُمْ وَيَشْرَبُونَ بِكَأْسِهِمُ الرَّحِيقَ أَي ذَاتِ الْخَمْرِ الصَّرْفَةِ. يَقَالُ حَسَبُ رَحِيقٍ أَيْ خَالِصٌ. أَوْ يَكُونُ الرَّحِيقُ مَفْعُولٌ «سُقُوا» فَكَسَرَتْهُ الْإِتْبَاعُ
- (٥) رَاجِعِ الشَّرْحِ الْوَاردَ عَلَى ثَانِي بَيْتِ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ. وَمَا يَنْسَاغُ الرِّيقُ أَيْ يُبْتَلَعُ سَهْلًا وَذَلِكَ كَنَائَةً عَنْ سُوءِ الْحَالِ وَتَجَرُّعِ الْغُصَصِ

عَمِيْلَةٌ بَوَّاهُ السِّنَانِ بِكَفِّهِ^a عَسَى أَنْ تُتْلَقِيَهُ مِنَ الدَّهْرِ نَائِبُهُ^{١)}

وقالت الخرنق ترثي بشرًا . ويقال هي الخرنق بنت سُفْيَان (٢) بن سعد بن مالك بن ضَبِيعَةَ بن قيس بن ثعلبة (٣) :

[أَعَاذِلْتِي عَلَى رُزْءٍ أَفِيْقِي فَقَدْ أَشْرَقْتَنِي بِالْعَذْلِ رِيْقِي]^{٤)}
 أَلَا أَقْسَمْتُ أَسَى بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقٍ^{٥) b}
 وَبَعْدَ الْخَيْرِ عَلَقَمَةٌ بِنِ بَشَرٍ إِذَا نَزَّتِ النُّفُوسُ إِلَى الْخُلُوقِ^{٦) c}

^a تعني عَمِيْلَةٌ بن المقتبس الذي ذكر أبو مُرْهَب أَنَّهُ هو الذي قتل بشرًا .
 وبَوَّاهُ السِّنَانُ قصدهُ بالسِّنَانِ

^b الأَسَى الحزن . يُقَالُ أَسَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ . أَسَى إِذَا حَزَنْتَ عَلَيْهِ

^c ويروى : إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لَدَى الْخُلُوقِ . وَتَرَّتْ عِلَتْ

- (١) كَانَ الْاَصْلُ أَنْ يُقَالُ « تُتْلَقِيَهُ » فَخُفِّفَ لِحُضُورَةِ الشِّعْرِ . وَالنَّائِبَةُ النَّكَبَةُ وَالْمُصِيبَةُ
- (٢) رَاجِعٌ مَا جَاءَ فِي نَسَبِ الْخَرْنَقِ آنِفًا (فِي الصَّفْحَةِ ٢١)
- (٣) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْاَبْيَاتُ أَوْ قَسَمٌ مِنْهَا فِي عِدَّةٍ كُتِبَ أَشْرْنَا إِلَيْهَا فِي مَرْحَنَّا
- (٤) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ وَلَمْ يُرَوْ إِلَّا فِي كِتَابِ الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ لِلْأَزْدِيِّ (١٩٠ : ١) يَرْوِيهِ لِلْخَرْنَقِ بِنْتُ قَحَافَةَ (كَذَا) . الْعَذْلُ التَّقْرِيعُ وَاللَّوْمُ . وَالرُّزْءُ الْمُصِيبَةُ . وَقَوْلُهَا « أَفِيْقِي » أَيِ انْتَبِهِي وَتَحَذَّرِي . أَشْرَقْتَنِي رِيْقِي أَيِ أَغْصَصْتَنِي بِهِ
- (٥) رُوي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٢ : ٢٠٧) : لَا وَابِيكَ أَسَى : وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْاَلْفِيَّةِ لِلْعَيْنِيِّ (٣ : ٦٠٢) وَالْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ (١ : ١٩٠) فَلَا وَابِيكَ أَسَى . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِیَاقُوتَ (٤ : ١٥٥) : لَقَدْ أَقْسَمْتُ أَسَى . قَوْلُهَا « أَقْسَمْتُ أَسَى » تَرِيدُ لَا أَسَى فَحَذَفَتْ النَّبْيُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَفْعَالِ الْقَسَمِ . وَمِثْلُهُ لِلْخَنَسَاءِ : فَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكِ (رَاجِعِ دِيَوَانِهَا الصَّفْحَةِ ٢٠٢) . قَالَ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ : وَأَسَى أَحْزَنٌ وَلَا مَحْذُوفَةٌ أَيِ وَابِيكَ لَا أَحْزَنُ بَعْدَ بَشَرٍ
- (٦) رُوي يَاقُوتَ (٤ : ١٥٥) صَدَرَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ عَجَزِ الْبَيْتِ التَّالِي . وَرُوي الْعَيْنِيُّ (٣ : ٦٠٢) : إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ إِلَى الْخُلُوقِ . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٢ : ٢٠٧) : إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لَدَى الْخُلُوقِ . (قَالَ) الْخُلُوقُ جَمْعُ خَلَقَ وَهُوَ مَجْرَى الطَّامَامِ

وقالت الحزنق ايضاً تراثي بشرًا :

أَلَا لَا تَفْخَرَنَّ أَسَدُ عَلَيْنَا بِيَوْمٍ كَانَ حِينًا فِي الْكِتَابِ^{١)}
فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسٌ مِنْ قُعَيْنٍ وَقَدْ نُقِعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابِ^{٢) a}
وَأَرَدَيْنَا ابْنَ حَسْحَاسٍ فَأَضْحَى تَجُولُ بِشِلْوِهِ نُجُسُ الدِّنَابِ^{٣)}

وقالت ايضاً في ذلك :

سَمِعَتْ بَنُو أَسَدِ الصِّيَاحِ فَرَادَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ مَعَ النَّفَارِ نِفَارًا^{٤)}
وَرَأَتْ فَوَارِسَ مِنْ صُلَيْبَةٍ وَائِلٍ صَبَرُوا إِذَا نَقَعَ السَّنَابِكُ ثَارًا^{٥)}
بِيضًا يُحْزِرْنَ الْعِظَامَ كَأَنَّمَا يُوقِدْنَ فِي حَلَقِ الْمَغَافِرِ نَارًا^{٦)}

^a ويروى : وقد بُلَّ الصدور من الشراب . وبنو قعين من بني اسد وكان قتل

منهم قوم

ظاهره والمعنى : فاذا هلكت قام عذري في تركي الثناء عليهم لهلاكه فهو ممّا وُضِعَ فِيهِ السَّبَبُ موضع
المسبّب . وجاء مثل هذا الشرح لابن بري في لسان العرب (٤٠٣ : ٢) وزاد قوله : لانّ المعنى فاذا
هلكت انقطع ثنائي . وانما قالت « اجنني قبري » لانّ موتها سبب انقطاع الثناء . واجنني سترني .
وقد ورد قسم من هذه الايات في الحماسة البصرية (١ : ١٨٩)

(١) الحَيْنُ الهلاك . تقول لا يحقُّ لاسد ان يفتخروا علينا فان انتصارهم كان امراً مقضياً
حكم به الله تعالى في كتاب قضائه

(٢) ويروى : رؤوس بني قعين . تقول لقد ادركنا نحن ايضاً من بني اسد وقتلنا منهم

(٣) ابن حسحاس احد بني اسد قتلته ضبيعة بن قيس . والشِّلْوُ الجسم

(٤) تصيف انتصار قومها على بني اسد . تقول لما سمع بنو اسد جلبة فرساننا في ساحة الحرب
زادهم ذلك نفاراً وروعاً

(٥) من صُلَيْبَةٍ وائل اي من نسله . والنَّقْعُ غبار الحرب . والسَّنَابِكُ حوافر الخيل . تقول
راى ابناء وائل ما عندنا من الصبر والجأء عند استعمار الحرب وانتشار غيرة ساحتها

(٦) قولها « ييضاً » مفعول لمضمر اي راوا ييضاً . والبيض السيوف . يحزرن العظام
يبرينها ويقطعنّها . وقولها « يوقدن » في حلق المغافر نارا » اي اذا وقعت سيوفهم على مغافر
اعدائهم طار من ضربها الشرر . والمغافر جمع مغفرة وهي زرد يفسح فيوقى به الرأس

قَوْمٌ إِذَا رَكَبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّجْرِ^{١) a}
 مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُنْتَجِ الْمَهْرَاتِ وَالْمَهْرِ^{٢) b}
 [لَا قَوْا غَدَاةَ قُلَابَ حَتْفُهُمْ سَوْقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَتْرِ]^{٣) c}
 هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي^{٤) c}

^a تريد أنهم كثير فاذا ركبوا لامر اختلطت اصواتهم. واللغط الكلام الذي لا يكاد يفهم. والتأيه التصويت. يقال أيهت به اذا صحت به. والزجر تعني به زجر الخيل
^b تريد انهم اذا انتجت خيلهم فسروا بها لم يخرجوا الى فحش في الالفاظ. ويروى: وتفاخروا في غير محملة في مربط المهرات والمهر
 تريد أنهم يفخر بعضهم على بعض ولا يجهل احد منهم على صاحبه. والمهرات جمع مهرة تريد به جنس الذكور. كقولك: كنز الدراهم والدينار تريد كنز الدراهم والدنانير
^c هذا ثنائي اي اثني عليهم ما حييت الى ان اموت فاذا اجنني قبري انقطع ثنائي. ويقال بل ارادت اني اذا اجنني قبري بقي ثنائي عليهم وشعري

(١) قال صاحب الخزانة (٢: ٣٠٦): استدلل بعضهم بهذه الابيات على ان ما تقدم دعاء لمن بقي من قومها اي ابعد الله قومي كبعد من مضى منهم ويرد عليه قولها في القصيدة «لاقوا» (البيت). واللغط واللغظ الاصوات المختلفة والحكمة. والتأيه الصوت والدعاء. يقال أيهت بالرجل تأييهما اذا صحت به ودعوتة. وايهت بالفرس. وفي الحديث ان ملك الموت سئل كيف تقبض الارواح فقال: اؤيته بها كما يؤيه بالخيل فتجيء الي
 (٢) رواية خزانة الادب:

في غير ما فحش يجهل به بمنافع المهرات والمهر
 (قال) ما زائدة. قال ابن السكيت تقول: يزجرون خيلهم بعفاف من السنينهم لا يذكرون الفحش في الزجر

(٣) هذا البيت لم يرو الا في خزانة الادب (٢: ٣٠٦). وقولها «سوق العتير الخ» اي ساقهم العدو الى الموت كما يساق العتير اذ يذبح للعتير. والعتير عند عرب الجاهلية شاة كانوا يذبحونها في شهر رجب للعتير وهو صنم من اصنامهم. والعتير بالفتح ذبح العتيرة فهو مصدر. وقد مر ذكر قلاب

(٤) رواية العيني في المقاصد (٣: ٦٠٨) وفي الخزانة (٢: ٣٠٦): ما بقيت عليهم. وروى العيني الشطر الثاني: واذا هلكت وجنني قبري. قال ابن السكيت: هذا كلام لا فائدة فيه على

وَأَلْخَالِطُونَ لُجَيْنَهُمْ بِنَضَارِهِمْ وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ^{١)٥}
 إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ^{٢)٥}

^a و يروى : والخالطين . وهذا كله إذا نصبت شيئاً منه فلما تنصبه على المدح .
 وتريد « اعني الخالطين وأذكر الطيبين » . وإذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فلما
 تريد « اذكر الضارين وهم الطاعنون وأعني النازلين وهم الطيبون » . وقولها « بنضارهم »
 وزنه « متفاعلن » فتكون قد خرجت عن التزام العروض الاولى
^b أي إِنْ يَذَرُوا الشَّرَابَ يَعِظُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أَنْ يَنْطَقُوا بِالْهَجْرِ وهو المنطق
 الفاحش . و يروى : يتراجعوا

- (١) روى صاحب الخزانة (٢: ٢٠٧) : وصاحب المقاصد النخوية (٣: ٦٠٢) : والخالطين
 نخيتهم بنضارهم . قال في الخزانة : النخيت الحامل الساقط الذكر . والنضار الخالص النسب العزيز
 الشهير . تقول انهم خلطوا خاملهم برفيعهم وفقيرهم بغنيهم فاكتسبوا منهم الغنى والخصال الحميدة
 فليس فيهم خامل ولا فقير . ومثله قول زهير :
 على مكثرهم حق من يعترهم
 وعند المقايين السماحة والبذل
 وجاء في شرح العسكيري على المتنبي (١: ١٦) : النضار الخالص من كل شيء قالت الخرنق بنت
 هفان (البيت) : وهو يروي : نخيتهم . وهي ايضاً رواية الحماسة البصرية (١: ١٨٩) ورواية لسان
 العرب (٢: ٤٠٢) و (٧٠: ٧٠) . (قال) النخيت الدخيل في القوم
 (٢) قال العيني في المقاصد النخوية (٣: ٦٠٤) : الهجر الفحش والكلام القبيح . وقال عبد
 القادر البغدادي في خزانة الادب (٢: ٢٠٦) : قولها « ان يشربوا يهّبوا » ليس بمدح تام لانها
 جعلت العيلة في كرمهم شرب الخمر . وقد عيب على طرفه قوله :
 فاذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كلّ آمون وطمر
 وعيب على حسن قوله :
 ونشربها فتتركنا ملوكا وأسدًا ما ينهينها اللقاء
 وقد قال البحتري في هذا وأحسن :
 تَكَرَّمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا أَشْطَعَنْ أَنْ يُخْدِثَنَّ فَبِكَ تَكْرُمَا
 وأول من نطق بذلك امرؤ القيس في قوله :
 سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر
 فأخبر أنه جواد في الحالين جميعاً في حال الصحو وفي حال السكر وهذا هو المدح التام .
 ثم أتبعه زهير فقال :
 اخو ثقة لا تُتْلِفُ الخمرُ ماله ولكنّه قد يُهْلِكُ المالَ نائلة

الضَّارِبُونَ بِحَوْمَةٍ نَزَلَتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأَذْرُعٍ شُعْرٍ^a ١)

^a الحومة حومة الحرب . وأذرُع جمع ذراع . وشُعْر جمع أشعر وهو أقوى لها .
ويروى : الضاربون والطاعنون والضاربين والطاعنين

كون الأوّل مفعولاً والثاني نعتاً أو خبراً . (وقد اطلال النخويون الكلام في مثل هذا المبحث فاكثفينا بما سبق) . وقولها « بكل معترك » المعترك والمعركة موضع القتال وهذا مشتق من « عركت الرجا الحب » إذا طحنته ارادوا ان موضع القتال يطحن كما تطحن الرجا ما يحصل فيها ولذلك سمّوه رجاً . قال عنترة « دارت على القوم رجاً طحون » . وقد بين ذلك زهير بن ابي سلمي بقوله :

فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الرِّجَا بَشْفَالِهَا وَتَلَقَّحَ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمَلُ فَتَغْطِمُ
وقولها « النازلين بكل معترك » يعني انهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على اقدمهم وفي ذلك الوقت يتداعون « نزال » كما قال ربيعة بن مقروم الضبي :
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْسَكَلِ
فَدَعَوْا نَزَالَ فَكَنتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَتَزَلِ
وقال ابن السيّد : النزول في الحرب على ضربين احدهما ما ذكره والثاني في أوّل الحرب وهو ان ينزلوا عن ابلهم ويركبوا خيلهم . وذلك انهم يقودون خيولهم ليبرمجوها ويركبون ابلهم فاذا قربوا من عدوهم واغاروا نزلوا عن ابلهم الى خيلهم مخافة ان يتبعوا فيذركوا . وقيل ان في قولها « النازلين الخ » إشارة الى ان حالهم في القتال على الخيل كحالهم في القتال على الاقدام وانهم لا يكفون عن النزول اذ ان احوال الناس في ذلك مختلفة ولا ينزل في ذلك الموضع الا اهل البأس والشدة ولذلك قال ميمّال :

لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَرَلْنَا وَاخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النَّزُولَا
وقولها « والطيبون الخ » ارادت انهم اعفاء في اجسامهم . لان العرب تُكسّي بالشيء عما يحويه او يشتمل عليه فاذا وصفوا احداً بطهارة الكم او الردن وهو الكم بعينه ارادوا انه لا يسرق ولا يخون واذا وصفوه بطهارة الجيب ونصوحه ارادوا ان قلبه لا ينطوي على غش ولا مكر لوقوع الجيب على الفؤاد او قريباً منه فكذلك كنوا عن عفة الجسد بطهارة الازار وطيبه وطمهارة الذيل وبطيب الحُجْزَةِ كما قال النابغة « رفاق النعال طيبٌ حُجْزَاتُهُمْ » . والمعاهد جمع معقيد موضع العقيد . والحُجْزَةُ جمع حُجْزَةٍ وهو حيث يُشْنَى طرف الازار في لوته اي طيبه . وقيل المعاهد الازر والحُجْزَةُ للسراويل . والحُجْزَةُ للعجم وملوك العرب كما قال النابغة والمعاهد للعرب لانها لا تكاد تلبس الا الازر . وهو جمع ازار لا يستر النصف الاسفل من الانسان والرداء ما ستر النصف الاعلى منه
(١) حومة نزلت اي حرب وقعت . والاذرُع الشمر اي ذوات الشعر . يريد ان ايدجهم قوّة على رمي السهام . رواه في لسان العرب (٤٠٣:٢) :
الضاربين لدى اعنتهم والطاعنين وخيلهم تجري

أَلَا لَا تُرَاعُوا إِنَّهَا خَيْلُ وَاثِلٍ عَلَيْهَا رَجَالٌ يَطْلُبُونَ الْغَنَائِمَا
فَقَالَ كَاهِنُهُمْ: خَذُوا قَائِلَهُ مِنْ فِيهِ. ارْجِعُوا إِلَيْهِ فَلْنَقْتُلْنَهُ وَلْنُغْنِمَنَّ مَا مَعَهُ. فَرَجَعُوا عَلَيْهِ
فَقَتَلُوهُ وَهَزَمُوا أَصْحَابَهُ وَقَتَلَ مَعَهُ بَنُو مَرْتَدٍ وَقَتَلَ مَعَهُ بَنُو الثَّلَاثَةِ. (قَالَ) فَبَيْنَمَا هُمْ
يَسْلُبُونَ الْقَتْلَى إِذْ رَأَتْ بَنُو أَسَدٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي قَيْسٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَكِلَاهُمَا قَتِيلٌ
فَقَالَ كَاهِنُ بَنِي أَسَدٍ: لَا يَلْقَوْنَكُمْ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا غُلْبُوكُمْ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَانَ الَّذِي
قَتَلَ بَشْرًا خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْثَرِ بْنِ جَحْجَحَانَ بْنِ فَقْعَسٍ. وَقَالَ الْمَرَارِيُّ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ نَضْلَةَ
ابْنِ الْأَشْثَرِ يَذْكُرُ أَنَّ جَدَّهُ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ قَتَلَ بَشْرًا وَيَفْخَرُ بِذَلِكَ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْكَبُهُ وَقَوْعًا^a
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَمُغَادِرُ مَرْقَقًا وَلِخَيْلٍ تَهْفُو بِجَنْبِ الرَّدَمِ مُحْتَبَلًا صَرِيحًا^b
وَقَالَ أَبُو مَرْهَبٍ الْأَسَدِيُّ: إِنَّمَا قَتَلَ بَشْرًا عَمِيلَةً^c بَنُ الْمُقْتَبِسِ أَحَدِ بَنِي وَالْبَةِ. وَفِي
تَصْدَاقِ ذَلِكَ تَقُولُ الْخَرْنَقُ تَرْتِي زَوْجَهَا بَشْرَ بْنَ عَمْرٍو:

إِنَّ بَنِي الْحِصْنِ اسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ^d بَنُو أَسَدٍ حَارِبُهَا ثُمَّ وَالِبَةُ^e
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَشْمَ فَأَوْعَبُوا وَجَبُوا السَّنَامَ فَالْتَحَوْهُ وَغَارِبَهُ^f

^a وَيُرْوَى: تَرْكَبُهُ. وَهَكَذَا رَوَاهُ النَّحْوِيُّونَ

^b مُغَادِرُ تَرْكٍ. وَمَرْفَقُ رَجُلٍ مِنْ سَادَاتِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ كَانَ مَعَ بَشْرٍ يَوْمَئِذٍ فَأُسِرَ
فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ بَعِيرٍ. وَتَهْفُو تُسْرِعُ الْجَرِي. وَالرَّدَمُ مَوْضِعٌ. وَمُحْتَبَلٌ مَأْسُورٌ.
مَأْخُوذٌ مِنْ حِبَالَةِ الصَّائِدِ الَّتِي يَصِيدُ بِهَا

^c جَدَعُوا الْأَنْفَ قَطَعُوهُ. وَالْأَشْمُ الْعَالِي. وَأَوْعَبُوا اسْتَأْصَلُوا. وَجَبُوا السَّنَامَ أَيِ
قَطَعُوهُ. وَالتَّحَوُّ قَشْرُوهُ عَنِ الظَّهْرِ. وَالْغَارِبُ بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعُنُقِ وَمَكَانُهُ مَعْرُوفٌ مِنَ الْبَعِيرِ.
وَضَرَبَتْ هَذَا كَلَّهُ مِثْلًا لِقَتْلِ بَشْرٍ أَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا وَمَا هُوَ اعْظَمُ بِقَتْلِهِمْ آيَاهُ

(١) بَنُو الْحِصْنِ قَوْمٌ كَانُوا مُعَالِفِينَ لِبَشْرِ بْنِ عَمْرٍو. وَحَارِبُ وَوَالِبَةُ قَسِيمَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.
وَاسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ اسْتَبَاحَتْهَا وَارَاقَتْهَا

(٢) وَرَوَى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (٢٣٦: ٨) وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ (٤: ٤١٠): الْأَشْمُ عَوِيضُهُ.
(قَالَ) قَالَ ابْنُ بَرِّي: عَوِيضُ الْأَنْفِ مَا حَوْلَهُ قَالَتِ الْخَرْنَقُ (الْبَيْتُ)

بني أسد فقتلوه في يوم قلاب (١) . وكان من حديث يوم قلاب أن بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الأشل أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين . والمساندة أن يخرج رئيسان برأتين وجيشين في مكان واحد ويُغيرون معاً فما أصابوا قُسم على الجيشين . وكان عبد الله الأشل يدعى ذا الكف . وكان بنو أسد إلى جنب جبل يقال له قلاب . وكان بشر بن عمرو سيد بني مرثد وكان رجلاً ذا كبرٍ ونخوة فغزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناس من بني أسد فظفر وملاً يديه من النعم والسبي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قلاب حتى خرج في أرض بني تميم قال عمرو : أتريد أن تعتسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به . إن وراء هذا الجبل بني أسد . قال : ما أبالي من لقيت منهم . فناشده الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني مائل بمن معي الى اليامة . فقال بمن معه من بني اسعد بن ضبيعة الى اليامة وخرج بشر في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له وكانوا فرساناً شجعاناً ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم . (قال) وكانت عقاب تحي . في كل يوم لبني اسد فتصيح صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني اسد : انما تبشركم بغنيمة باردة . فلم تعلم بنو اسد حتى هجم عليهم بشر قد ملاً يديه من نعم بني عامر وسبيهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن ثعلب قال : لما هجم بشر على بني اسد انخطوا منهزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (٤ : ١٥٥) وفي معجم ما استعجم للبكري (ص ٧٤٣) : (القلاب جبل في ديار بني اسد . قال البكري : هو من محلة بني اسد على ليلة وفي عقبه قلاب قتلت بنو اسد بشر بن عمرو بن مرثد الضبي قتله عمير الوالي . قالت خربق (كذا) بنت هفان زوجها بشر بن عمرو وابنها منه علقمة بن بشر : مننت بوالبة (البيت) . وقال ياقوت : قال ابو علي الفارسي : قلاب اسم موضع . وقال غير هؤلاء قلاب من اعظم اودية العلاة باليامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط . ويوم قلاب من ايامهم المشهورة (اه) . وذكر خبر يوم قلاب في خزائن الادب لعبد القادر البغدادي (٢ : ٣٠٦) قال : رثت الخرنق زوجها بشر بن عمرو بن مرثد الضبي وابنها علقمة بن بشر واخوه حسان وشرحيل ومن قتل معه من قومه . وكان بشر غزا بني اسد بن خزيمه هو وعمرو بن عبد الله الاشل وكانا متساندين بشر على بني مالك وبني عتاب بن ضبيعة وعمرو على بني رهم . ومعنى التساند والمساندة ان يخرج كل رجل على حديثه وانفراده ليس لهم امير يجمعهم . فاغار على بني اسد فتقدمتهم بنو اسد الى عقبه يقال لها قلاب فقتل بشر بن عمرو وبنوه وفر عمرو بن عبد الله بن الاشل فسحى ذلك اليوم قلاب . كذا قال ابن السيد واللحني

قالت (١) تراثي اخاها حين قُتل (٢):

عَدَدُنَا لَهُ خُمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً^٢ فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أُسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا^٤
فَجِئْنَا بِهِ لَمَّا أُتْظَرْنَا إِيَّاهُ^٥ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا^٦

وقالت ايضاً الخرنق في يومر قُلاب

وقُلاب جبل . وهو يوم اُغار فيه بشر بن عمرو بن مرثد وهو زوج الخرنق على

^a اياه رجوعه من البحرين . والوليد الصغير . والقحمة المسن الكبير . وكذلك
القحمة . قال الراجز :
رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ فَأَقْلَحَمًا^٦

(١) روى الشريشي (١: ١٩١) هذه الايات وقال ان ابا العباس انشدها لآخي طرفة . وذلك غلط والصواب ان الايات لاخته

(٢) قد ذكرنا تفاصيل هذا الخبر في كتاب شعراء النصرانية في ترجمتي طرفة (ص ٢٩٨ - ٣٢٠) والمتلمس جرير بن عبد المسيح (٢٣٠ - ٢٥٠) . وملخص ذلك ان طرفة والمتلمس هجوا عمرو بن هند ملك الحيرة فارساهما الى عامله في البحرين ليقتلها فنجا المتلمس بنفسه وقتل طرفة اخو الخرنق

(٣) جاء في المزهري للسيوطي (١: ٢٤٢) وفي شرح مقامات الحريري للشريشي (١: ١٩١) وخزانة الادب (١: ٤١٦): ان كثيرين زعموا ان طرفة قُتل وهو ابن عشرين سنة واستشهدوا بقول العرب «ان اشعر الناس ابن العشرين» . إلا ان اصح ما في ذلك قول اخته وذكروا البيتين . وروى صاحب جمهرة اشعار العرب (ص ٢٤): نعيمنا به . والحجّة السنّة

(٤) روى الشريشي (١: ١٩١): فلما توفّي واستوى سيّداً ضخماً . توفّاهَا اي استكملها . وقولها «استوى سيّداً ضخماً» اي صار في تمام الشباب اذ يتولى الانسان سيادة قومه . وقال في الجمهرة: القحمة العظيم القدر

(٥) روى الشريشي (١: ١٩١) وصاحب خزانة الادب (١: ٤١٦): لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّاهُ . روى في جمهرة الاشعار (٢٤): وَلَمَّا اسْتَمْتَمَ تَمَامُهُ . (وقال) القحمة الشيخ الكبير السن جداً

(٦) كذا ورد في الشرح الا ان الصواب هو القحمة بالقاف وقد روى بيت الخرنق في لسان العرب واستشهد بهذا الرجز وهو يرويه :

رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ وَأَقْلَحَمًا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهُمَا

الباب الثالث

الخرنق أخت طرفة^{١)}

(راجع ديوان الخرنق في المكتبة الخديوية عدد ٥٦٨ = وخزانة الادب للشيخ عبد القادر البغدادي ٢: ٢٠١ - ٢٠٨ = وكتاب المقاصد النحوية للامام العيني على هامش الكتاب السابق ٣: ٦٠٢ - ٦٠٥ = وكتاب تذكرة الخواتين طبع الهند ص ١١٢ . وكتباً اخرى ورد ذكرها في حواشي هذه الترجمة)

ورد نسب الخرنق في ديوانها (٢) قال : هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط ابن هنب بن افضى بن دُعْمَي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن تزار بن معد بن عدنان . وهي اخت طرفة بن العبد لأمه وأُمُّها وردة (٣) .

(١) قد افردنا باباً لهذه الشاعرة وحدها . وهي ازهرت بعد حرب البسوس فرثت أخاها طرفة لما قُتِل (نحو سنة ٥٦٥ م) . ثم رثت زوجها وقتل في يوم قلاب نحو سنة ٤٧٠ . ولعلها عاشت بعد ذلك بمدة وفي شعرها ما يدل على موت عمرو بن هند ملك الحيرة لما قتلته عمرو بن كلثوم نحو سنة ٥٧٤ . ولا نخالنا بعبيدين عن الحق اذا أجَلنا تاريخ وفاتها الى سنة ٥٨٠ م . وجاء في فهرست الكتبخانة الخديوية (٤: ٢٧٠) انها شاعرة جاهلية كانت قبل الاسلام بنحو سبعين سنة

(٢) رواية هذا الديوان عن ابي عمرو بن العلاء . كما رواه في أول النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب المكتبة الخديوية

(٣) قد اختلفوا في نسب الخرنق . جاء في تاج العروس (٦: ٢٢١) : خرنق امرأة شاعرة . قال ابو عبيدة : هي بنت بدر بن هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الاعشى . قال في خزانة الادب (٢: ٢٠٧) : وكذا في العباب للصاغاني . وفي كتاب التصحيف للعسكري وشروح ابيات الكتاب والجمل : خرنق بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل (بحذف بدر) . وقالوا هي اخت طرفة بن العبد لأمه . وقال يعقوب بن السكيت في ابيات المعاني : هي عمّة طرفة بن العبد والله اعلم . وقيس هو رهط الاعشى ايضاً واليه يُنسب فيقال اعشى قيس . وخرنق من الاسماء المنقولة (اه) . وورد في هذا الديوان في أول القصيدة القافية انها بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . (قلنا) ونظن ان الاصح ما روي هنا في أول الديوان وذلك ممّا أيده ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة وكلاهما من مشاهير النسّابين

كَفَكَفْتُ دَمْعِي فِي الرِّدَاءِ تَخَالُهُ كَالدَّرِّ إِنْ قَارَنَتْهُ بُجْمَانٌ^١
 جَزَعًا عَلَيْهِ وَحَقٌّ ذَاكَ لِمِثْلِهِ كَهْفِ اللَّهَيْفِ وَغَيْثَةِ اللَّهْفَانِ^٢
 وَالْمُرْتَجَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِنْ غَدَا دَهْرٌ حَرُونٌ مُعْضِلٌ الْخَدَثَانِ^٣
 وَالْمُسْتَغِيثُ بِهِ الْعِبَادُ وَمَنْ بِهِ يُحْمَى الذِّمَارُ وَجَوْرَةُ الْجِيرَانِ^٤
 لَهْفِي عَلَيْهِ إِنْ تَوَسَّطَ مُعْضِلٌ حِصْنُ الْعَشِيرَةِ ضَارِبٌ بِجِرَانِ^٥
 لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الْيَتِيمُ تَخَاذَلَتْ عَنْهُ الْأَقَارِبُ أَيْمًا خِذْلَانِ^٦
 فَأَذْهَبَ إِلَيْكَ فَقَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْعَلَى يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ أَرْجَحَ الرَّجَّحَانِ^٧
 فَلَا بُكَيْنَكَ مَا حَيَّيْتُ وَمَا جَرَتْ هَوَجَاءُ مُعْطَفَةٌ بِكُلِّ مَكَانٍ^٨

- (١) كفكف الدمع مسحته . شبيهت دمعها بلألى نظمت مع الجمان وهو حب من فضة على شكل اللؤلؤ . وروت في النسخة المطبوعة : وكففت دمعى اي صرفته ومنعته
- (٢) الجزع الحزن . وكهف اللهيف حصنه وملجأه . واللهيف واللهفان المتحسر المظلوم . والغيث المرة من الغيث وهو المطر استعاره للعطاء والجدوى
- (٣) دهر حرُون اي صعب مُعَادٍ . والمُعْضِلُ الخدثان اي ذو الصروف المُعْضِلَةُ اي وطأته شديدة فادحة
- (٤) الذمار الحقوق وكل ما يلزم الانسان الدفاع عنه . والجورة الجوار . او تكون تصحيفاً اراد « حوزة الجيران » اي ناحيتهم
- (٥) المُعْضِلُ البلية . وتوسطها وقوعها . وضارب بجيران اي ينحر الجيران في سنة المجاعة . والجيران مُقَدَّمُ غُنُقِ البعير . استعار البعض للكل
- (٦) تخاذلت عنه اي فشلت وضعفت
- (٧) اذهب اليك اي سر في سبيلك لا بأس عليك . قولها « قد حويت أرجح الرجحان » اي جمعت من المكارم ما زاد في ثقل حاكمك ورزانتك
- (٨) الهوجاء الناقة السريعة النشطة او الريح السريعة الهبوب . والمُعْطَفَةُ المائلة . وروت في النسخة المطبوعة : المُعْطَلَةُ . وهو تصحيف

رَمَتْهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى انْتَضَمَنَّهُ^١ بِسَهْمِ الْمَنَايَا إِنَّهَا شَرُّ رَاجِحٍ^١
وَقَدْ كَانَ يَكْفِي كُلَّ وَغْدٍ مُوَائِلٍ^٢ وَيَحْفَظُ أَسْرَارَ الْخَلِيلِ الْمُنَاصِحِ
كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيِّ حَيًّا وَلَمْ يَرْحُ إِلَيْهِ عَفَاةُ النَّاسِ أَوْ كُلُّ رَاجِحٍ^٣
وَلَمْ يَدْعُهُ فِي النَّكْبِ كُلِّ مُكْبَلٍ لِفَكِّ إِسَارٍ أَوْ دَعَا عِنْدَ صَالِحٍ^٤
بَكَيْتِكَ إِنْ يَنْفَعُ وَمَا كُنْتُ بِآلِي سَتَسْلُوكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْجَحَاجِحِ^٥

وقالت أيضاً

مُنِعَ الرُّقَادُ لِحَادِثِ أَضْنَانِي وَدَنَا الْعَزَاءُ فَعَادَنِي أَحْزَانِي^٦
لَمَّا سَمِعْتُ بِنَعِي فَارِسٍ تَغْلِبِ أَعْنِي مُهْلَهْلَ قَاتِلِ الْأَقْرَانِ^٧

- (١) بنات الدهر حوادثه وصروفه. انتظمته أي أصبته. وقولها «إنها شرُّ راجح» أي أن ما اكتسبته صروف الدهر بموته لبئس الرّجح
- (٢) الوغد الضعيف. والمواكل القليل اللحمه والمسكين. تقول أنه يُطعم الضعفاء والمساكين ويقاسمهم ما لديه من المال
- (٣) تقول أصابته المنايا كأنها لم تعرف قدره وأنه كان في قومه بمثابة حيٍّ كبير وكان عفاة الناس والضيوف لم تقصده عند المساء. والعفاة جمع عافٍ وهو طالب المعروف. وفي النسخة المطبوعة: عناة الناس أي أمراهم جمع عان
- (٤) النكب المصيبة. المكبل الموثق والمقيّد. والإسار حبلٌ يُوثق به الأسير. وقوله «أو دعا» معطوف على ما قبله أي كأنه لم يدع عند كلِّ عملٍ صالح
- (٥) أن ينفع أي أن كان البكاء يجدي منفعة ما. وقولها «وما كنتُ بالتي الح» أي لست ممّن يجد لفقدك سلواناً. والجحاجح السادة الشرفاء
- (٦) الحادث البلاء والمصيبة. أضناني آساء حالي وهو من الضنا وهو الهزال والمرّض. وقولها «دنا العزاء» أي كان قُرب السّأوان والتعزية عما أصاب بني تغلب بموت عمي كليب ولكن دهاني رُزني جديد بموت أبي فعادت كلُّ أحزاني القديمة
- (٧) الأقران جمع قرن وهو كفؤك في القتال

عَلَى مَالِكِ بْنِ الْفَيْدِ أَرْزَاهُ حَسْرَةً تُجَدِّدُ لِي حُزْنَآ إِذَا قُلْتُ وَلَّتْ^{١)}
أَرَانِي كَسِرْبٍ حِيلَ عَنْهُ أَلَيْفُهُ قَوَافِرُهُ فِي مَهْمِهِ أُلْحَبْتُ ضَلَّتْ^{٢)}

سَلَمَى بِنْتُ الْمَهْلَهْلِ

(راجع كتاب بكر وتغلب المخطوط ص ١٨٥ والمطبوع ١١٧)

ورد لها قصيدتان في رثاء أبيها المهلهل أخي كليب لما قُتِلَ قتله غلامان من عبيده .
وقيل غير ذلك (راجع شعراء النصرانية ص ١٧١) . فقالت ابنته سلمى ترثيه :

أَعَيْنِي جُودَا بِالْدُمُوعِ السَّوَاغِ عَلَى فَارِسِ الْفُرْسَانِ فِي كُلِّ صَافِحٍ^{٣)}
أَعَيْنِي إِنْ تَفَنَّى الدُّمُوعُ فَأَوْكِفَا دَمًا بِأَرْفَضَاضٍ عِنْدَ نَوْحِ النَّوَاغِ^{٤)}
أَلَا تَبْكِيَانِ الْمُرْتَجَى عِنْدَ مَشْهَدٍ يُشِيرُ مَعَ الْفُرْسَانِ نَقْعَ الْأَبَاطِحِ^{٥)}
عَدِيًّا أَخَا الْمَعْرُوفِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَفَارِسَهَا الْمَرْهُوبَ عِنْدَ التَّكَافِحِ^{٦)}

(١) تقول انها تحسّر على زوجها الذي أحيث به تحسراً يجدد احزانها كلما توهّمت انفراج
كربتها

(٢) السرب جماعة الأطباء والآليف الانيس والصاحب . والقوافر جمع قافرة ارادت بها الظاء
لقفزها اي وثوبها . والمهممة المفازة والبرية المقفرة . والخببت ما اتسع من الارض واطمان .
تقول بفقدي ابي وزوجي صرت كظبي ضلّ عنه اصحابه الذين كان يأنس اليهم

(٣) الدموع السوافح بمعنى المسفوحة المنصبة . وقولها « في كل صافح » اي بين كل صافح .
والصافح الضارب بصفيحة السيف

(٤) تقول ان نفدت دموع العين فليجّر منها الدم بأرفضاض اي منهملاً اذا ما ناحت
الباقيات عليه

(٥) وفي احدى النسخ : يثور . وهو غلط . تقول ابكيا على من كان محطّ الآمال في مشهد الحرب
فيشير نقع الاباطح اي يخوضها مع الفرسان . والنقع غبار الحرب . والاباطح الاراضي المنهبطة وهي
جمع الابطاح .

(٦) وروي في النسخة المطبوعة : المهيوب . وهو مفعول من هابه ولم نر من أصحّه ولم يُعلّه .
وعدي هو المهلهل ابوها . والتكافح المحاربة

قَتَلَتْ رَئِيسَ النَّاسِ بَعْدَ رَئِيسِهِمْ كَلِيبٌ وَلَمْ تَشْكُرْ وَإِنِّي لَشَاكِرُهُ^(١)
 (قال) وَعَظُمَ مُصَابُ هَمَّامٍ فِي ذَهْلٍ ثُمَّ حَمَلَ عُبَادُ بْنُ الْجَهْمِ الْيَشْكُرِيَّ عَلَى
 نَاشِرَةِ فَقَتَلَهُ . وَقَتَلَ الْمَهْلَهُلُ الْيَشْكُرِيَّ قَاتِلَ نَاشِرَةِ

زَيْنَبُ الْيَشْكُرِيَّةِ

(راجع شرح القصيدة النورانية الصفحة ٢٦٧)

هي زينب بنت مُهْرَةَ بْنِ الرَّائِدِ (ويروى : ابن زيد) الْيَشْكُرِيَّةُ . وَكَانَ زَوْجُهَا مَالِكُ
 ابْنِ فَيْدٍ بْنِ شَيْبَانَ . وَفِي هَذَا أَحَدُ فُرْسَانَ بَكْرٍ لَهُ فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ وَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ (راجع
 كِتَابُ شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّفْحَةُ ٢٤١ - ٢٤٥) . وَأَبْلَى ابْنُهُ مَالِكُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ
 الْبَلَاءِ الْحَسَنَ حَتَّى قُتِلَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِمْ قَتَلَهُ عُلْقَمَةُ بْنُ سَيْفٍ أَحَدُ سَرَاةٍ تَغْلِبُ فَقَالَ ابْنُ
 الْفَيْدِ يَرِثِيهِ :

أَمَّا لَكَ أَنَّ الدَّهْرَ غَالَكَ صَرَفُهُ وَأَبْقَى عَلَيَّ الدَّهْرُ وَهُوَ ضَنِينُ
 لَقَدْ كَوَّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَبَدَرُهَا مَضَى وَأَيُّ إِنِّي إِذَا لَحْزِينُ
 لَقَدْ بَكَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَكَ مَالِكُ لَهَا عِنْدَ تَرْهِيْرِ الْحَصُونِ (؟) رَنِينُ

وَقُتِلَ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ أَبُو زَيْنَبٍ فَقَالَتْ تَرِثِي أَبَاهَا وَزَوْجَهَا :

أَنَاخْتُكُمْ الدُّنْيَا لِمُنْتَهَشِ الْقَنَاءِ كَانَ لَهَا دِينًا بِذَلِكَ آلتِ^(٢)
 أَنَاخْتُ عَلَيْكُمْ خَيْلُ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ فَمَا إِنْ تَمَلَّوْهَا وَلَا هِيَ مَاتِ^(٣)
 تُحْمِجُ خَيْلٌ بَعْدَ خَيْلٍ تَقَدَّمَتْ مَصَارِعُكُمْ فِيهَا مِنَ الدَّلِّ حَلَّتِ^(٤)

(١) روى في شرح القصيدة النورانية (ص ٢٠٣) : رَئِيسُ الْقَوْمِ

(٢) أَنَاخْتُكُمْ الدُّنْيَا أَذَلَّتْكُمْ . وَقَوْلُهَا « لِمُنْتَهَشِ الْقَنَاءِ » أَيِ جَعَلْتُكُمْ غَرَضًا لِلرِّمَاحِ لِمُنْتَهَشِكُمْ
 أَيِ تَخْدَشُ وَجُوهَكُمْ . وَقَوْلُهَا « كَانَ لَهَا دِينًا » الدِّينُ الْعَادَةُ . وَآلَتْ أَيِ أَقْسَمَتْ . أَيِ اتَّخَذَتْ
 الْإِسَاءَةَ إِلَيْكُمْ عَادَةً وَأَقْسَمَتْ عَلَى هَلَاكِكُمْ

(٣) تقول حَلَّتْ فِيكُمْ فَرَسَانِ يَوْمَ الشَّدَائِدِ فِدَاوَمْتُ عَلَى مُحَارَبَتِكُمْ وَلَمْ تَمَلُّوا أَنْتُمْ مِنْ اخْتِبَارِ
 شِدَائِدِهَا (٤) حَمْحَمَةُ الْخَيْلِ صَهْلُهَا عِنْدَ الشَّدَّةِ . تقول اتَّخَذْتُكُمْ

خَيْلُ الْعَدُوِّ تَقْصِدُكُمْ فَذَلَّلْتُمْ وَضَعَفْتُمْ فَحَلَّتْ لَكُمْ ذَلِكَ بِكُمْ الْمَصَارِعُ أَيِ غَابَتْكُمْ لِحَبْنِكُمْ وَفَشَلَّتْكُمْ

فقال ابوها : مَهْلًا يَا بُنَيَّةَ لَا يَرُعُكَ ذَلِكَ وَانْشَأَ يَقُولُ :

فَأَنَا لَنَكْفِيكَ يَوْمَ اللَّقَا إِذَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نِيرَانَهَا
بِفَتَيَانِ صَدَقِ إِذَا قَاتَلُوا يَرِدْنَ الرِّمَاحَ وَأَشْطَانَهَا
إِذَا هَاجَتِ الْحَرْبُ هَنَاجَتِهَا بِضَرْبِ يُصَدِّعُ أَقْرَانَهَا
تَعَادُ لَنَا مُحْطَفَاتُ بِنَا يُحْسِنُ لِلْعَيْنِ الْوَانَهَا
فَلَا تَجْزَعَنَّ وَلَا تَهْرَبُوا إِذَا أَبَدَتِ الْحَرْبُ أَسْنَانَهَا

ولم تلبث أن نشبت الحرب بين بكر وتغلب . ففعلت فيهم ما فعلت كما مرّ خبر ذلك



أُمُّ نَاشِرَةٍ

راجع القصيدة النورانية في مناقب العدنانية (الصفحة ٢٠٢) وكتاب بكر وتغلب (ص ٥٠)

كان ناشرة هذا احد بني غنم بن تغلب وكان همّام بن مرة تبناه . وذلك أن أمّه ولدتّه في سنة شديدة فلم يكن لها ما تُقَيِّتُهُ بِهِ فَبَاعَهُ هَمَّامٌ مِنْهَا وَأَعْطَاهَا لَقْحَةً حَلُوبًا وَجَمَلًا ذَلُولًا . فَكَانَ نَاشِرٌ غَدِيًّا لَهُمَّامٌ حَتَّى بَلَغَ فَصَادَ مِنَ الْفَرَسَانِ الْعَدُودِينَ فِي رِبِيعَةٍ وَدَخَلَ مَعَ قَوْمِهِ تَغْلِبَ فِي الْحَرْبِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ وَارِدَاتٍ خَرَجَ هَمَّامٌ بِنِ مَرَّةٍ يَسْقِي النَّاسَ اللَّبَنَ فَبَصَرَ بِهِ نَاشِرَةً فَقَصَدَهُ وَقَتَلَهُ . فَقَالَتْ أُمُّ نَاشِرَةٍ تَرِثِي هَمَّامًا وَتَلُومِ ابْنَهَا عَلَى فَعْلِهِ :

أَلَا ضَيِّعَ الْإِيْتَامَ طَعْنَةُ نَاشِرَةٍ أَنَا شِرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ وَاتِرَةٍ^(١)

(١) الوتر بمعنى الموتور اي المصاب بالمكروه . تقول قد بددت بطنك لهمام شمل الأيتام وكان همّام متوليّ امرهم . فشأت يمينك لما فعلت . وناشر ترخيم ناشرة . وروى في شرح القصيدة النورانية (ص ٢٠٢) وفي الرواية تصحيف :

أَلَا غَالَتِ الْإِيَّامُ نَاشِرَ طَعْنَةٍ أَنَا شِرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ فَاتِرَةٍ

ولعلّه أراد « فاترة » . ثم روى بعده :

وَلَا زَلَتْ فِي نَارٍ يَحْرِقُكَ (كَذَا) حَرْهَا لَقَتْلِكَ هَمَّامًا فَجَعَتْ عَشَائِرُهُ

(قال) وسارت حتى أشرفت على أبيها وقومها فوجموا لها . وجاء أبوها ليستقبلها
فانحدرت من ظهر بعيرها تسحب أذيالها وتسكب عذرتها وحرقتها بادية وهي مسفرة عن وجهها
ناشرة شعرها . فلقبها أبوها مرة فقال لها : ما وراءك يا جليلة . فقالت : شكل
العدد . وحزن الأبد . وفقد حليل . وقتل أخ . وبين ذين غرس الأحقاد .
وتفتت الأكباد . لا حملت الأرض شجاءاً بعد كليب . فلقد كان سيّداً وتاجاً وعضداً .
وعماً قليل ستأتكم عتاق الخيل . تحمل أساد غيل . تأخذ منكم الثار . وتحل بكم البوار .
فقال لها : أو يكف ذلك كرم الصنح وإغلاء الديات . فقالت جليلة : أمنيّة مخدوع
ورب الكعبة أبا بطن تدع لك تغلب دم ربها . (قال) ولما رحلت جليلة قالت
أخت كليب : رحلة المعتدي وفراق الشامت . ويل غداً لآل مرة من الكرة بعد
الكرة . فبلغ قولها جليلة فقالت : وكيف تشمت الحرّة بهتك سترها وترقب وترها .
أسعد الله جدّ أختي أفلا قالت : نفرة الحياء . وخوف الاعتداء . ثم لطمت خدّها
واعلنت بكنائها . فقال لها أبوها : اذهبي الى بيتك واصمتي عن العيب . فسترت وجهها
وتلهفت وانشأت تقول :

إِذَا الْخَيْلُ سَارَتْ بَعْدَ صَلْحِ صُدُورِهَا وَخُوفِ ابْنِ وَائِلٍ مِنْ عَشِيرِهَا^١
تَقَطَّعَتِ الْأَرْحَامُ مِنْهُمْ وَبَدَّلَتْ ضَغَائِنَ حِقْدٍ بَعْدَ وَدِّ صُدُورِهَا^٢
تَبَدَّدَ شَمْلُ الْحَيِّ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ وَغَادَرْنَا مِنْ بَعْدِ هَتَكِ سُتُورِهَا^٣
فَهَا كُمْ حَرِيقَ النَّارِ تُبْدِي شِرَارِهَا فَيَقْدَحُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ سَعِيرِهَا^٤
فَقُومُوا وَدَارُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَدَافِعُوا عَسَى يَنْشَعُ الْإِظْلَامُ عَنْكُمْ نُورِهَا^٥

(١) صُدُورُهَا أي مُقَدَّمَتُهَا تُرِيدُ طليعة جيش الفرسان . والعشيرة الجماعة

(٢) تقطع الأرحام كناية عن ذهاب الحب من بين الأنساب

(٣) يقال تبدد شمل القوم إذا تفرق جمعهم . وهتك الستور خرقها وانكشف ما حجب .

استعير لانفضاح القوم

(٤) شبهت ما سينتج من عداوة الحيين بنار شبت فعم البلاد لهيبها

(٥) تقول تلافوا امركم ما أمكنكم فعلن لهيب هذه النار يبدد ما شاكلكم من الظلمات .

تقول ذلك تحسكماً . والبيتان على الإقواء

لَيْتَهُ كَانَ دَمًا فَأَحْتَلَبُوا دِرْرًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي^١
إِنِّي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاخَ لِي^٢

وقال في العمدة (١٧٤ : ٢ - ١٧٥) في باب الرثاء (راجع مقالات عالم الادب الجزء الثاني ص ٣٥٠) : والنساء اشجى الناس قلوباً عند المصيبة واشدهن جزعاً لما ركب الله تعالى في طباعهن من ضعف العزيمة والخور وشدة الجزع في الرثاء . . . فانظر الى قول جليلة بنت مرة ترثي زوجها كليلاً حين قتله اخوها حساس ما اشجى لفظها واطهر الفجيرة فيه وكيف يثير لظى من الأشجان ويقدح شرر النيران (الايات) . وقال في ختام هذه القصيدة في كتاب المثل السائر (ص ١٩١) : وهذه الايات لو نطق بها الفحول المعدودون من الشعراء لاستعظمت فكيف امرأة وهي حزينة في شرح تلك الحال المشار اليها . وقال شارح القصيدة النورانية (١٧٨) : ان جليلة ابكت بشعرها هذا جميع رجال حبيها ونسائه . ثم عادت الى اهلها بما تملكه فلما حصلت في بعض الطريق انشأت تقول :

يَا عَيْنِ فَأُبْكِي فَإِنَّ الشَّرَّ قَدْ لَاحَا وَأَسْبَلِي دَمْعَكَ الْخُزُونَ سَفَاحًا^٣
هَذَا كَلْبٌ عَلَى الرَّمْضَاءِ مُنْجِدِلٌ بَيْنَ الْخُزَامَى عِلَاءَ الْيَوْمِ أَرْمَاحًا^٤
وَالْتَغْلِبِيُّونَ قَدْ قَامُوا بِنُصْرَتِهِ وَكُنْتُمْ وَجَلَالِ اللَّهِ أَوْقَاحًا^٥
قَدْ كَانَ تَاجًا عَلَيْهِمْ فِي مُحَافِلِهِمْ وَكَانَ لَيْثٌ وَغَى لِلْقُرْنِ طَرَّاحًا

(١) الدِرَر جمع دِرَّة هي السيلان والصب . والاكحل عرق الحياة في باطن البدن او هو عرق الفصاد في الذراع . وفي البيت بعض التباس معناه ليت المدرك بالثار يكتفي باراقة دمي فيصبه دفعات من عروقي ويكف عن إسماع الحرب . لم يرو البيت سوى صاحب الاغاني وكامل التواريخ والمثل السائر

(٢) لقد مرّ بيت مثل هذا في شعر اسماء اخت كليب مع شرحه (ص ٩) وهناك يروى : فعسى الأيام تعقب لي . وارتاخ الله لفلان انقذه من البلية

(٣) أسبل الدمع اطله . سفاح بمعنى مسفوح اي منصب ومنهمل

(٤) المنجدل الصريع . والخزامى نبات طيب الرائحة . وعلاء اليوم اي في ضحى النهار . وأرماحاً منصوب على الحال اي طوله فوق الارض كطول ارماح

(٥) وجلال الله اي أقسم بجلاله تعالى . وأوقاح جمع وقح . وفي الاصل « وانتم وجلال الله اوقاحا » وهو غلط . ولعل الاصل « منساحا »

كَانَ لِلدَّهْرِ يَدًا سَطَوَتْهَا قُطِعَتْ مِنِّي فَوَاهَا شَلِي^{١)}
 وَرَمَانِي قَتَلَهُ مِنْ كَثَبٍ رَمِيَةِ الْمُصْمَى بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ^{٢)}
 يَا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْءٍ مُعْضِلِ^{٣)}
 خَصَّنِي قَتْلُ كُليبٍ بِلَظَى مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مُسْتَقْبَلِي^{٤)}
 لَيْسَ مَنْ يَبْكِيهِ يَوْمًا وَاحِدًا مِثْلَ بَاكِي الدَّهْرِ حَتَّى يَنْجَلِي^{٥)}
 يَشْتَفِي الْمُدْرِكُ بِالثَّأْرِ وَفِي دَرْكِي تَأْرِي تُكَلُّ الْمُشْكِلِ^{٦)}

(١) الشَّلَلُ يُبْسُ فِي الْيَدِ. تقول كان لي بمنزلة يدٍ أسطو بها على نكبات الدهر فانقطعت بموته. فلهذا على ما اصاب يميني من الشَّلَل. هذا البيت لم يروه إلا صاحب القصيدة (النورانية)
 (٢) رماني من كَثَبٍ أي من قُرْبٍ وعلى فجأة. الْمُصْمَى الصَّيْدُ الْمُرْمِيُّ الْمَقْتُولُ. أي رشتني بسهم أصاب مقاتلي وأتلفني. هذا البيت لم يروه في المثل السائر مع الأربعة الأبيات التالية. وروى في العمدة: ورماني فقده. وروى الشطر الأول في كتاب بكر وتغلب وفي شرح القصيدة (النورانية): ورماني قتله سيدنا. أما الشطر الثاني فهو في كليهما مُضْحَفٌ مكسور روي في كتاب بكر وتغلب المطبوع: رمية المقيم المستأصل. وفي المخطوط: رمية المستحيت. وفي شرح القصيدة (النورانية): رمية المستناب
 (٣) هذا البيت روي في كتاب الأغاني وفي الكامل فقط. والرُّزْءُ الْمُعْضِلُ الْمُصِيبَةُ الْمُهِلِكَةُ. تدعو من أحاط بها من الجواري لِشَارِكْنَهَا فِي مُصَاحَبَةِ الْعَظِيمِ
 (٤) اللَّظَى اللَّهِيْبُ. تريد أَنَّ الْبَالِيَةَ أَحْدَقَتْ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَا مَنَاصَ. رواه في العمدة: مَسَّنِي فَقَدْ كُليب. وفي الأغاني: وَلَظَى مِنْ أَسْفَلِي. ولم ترو البيت بقية الروايات
 (٥) تقول رَبِّ نِسَاءٍ سَيَبْكِينَ عَلَى كَليبٍ إِلَّا أَنْ بَكَاءَهُنَّ لَا يَدُومُ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا حُزْنِي عَلَى فَقْدِهِ فَلَا يَفْنَى إِلَّا مَعَ الدَّهْرِ. وهذه الرواية وردت في كتاب بكر وتغلب. أما رواية الأغاني فهي:

لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمِيهِ كَمَنْ أَمَّا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَجْلُ (كذا)

ومثلها رواية الكامل لابن الأثير إلا أنه يروي: لِيَوْمٍ مُقْبَلٍ. وفي العمدة: لِيَوْمَيْنِ

كَمَنْ... لِيَوْمٍ يَنْجَلِي

(٦) تقول يُدْرِكُ غَيْرِي بِثَأْرِهِ فَتَشْتَفِي نَفْسُهُ وَتَطِيبُ وَأَنَا إِذَا ادْرَكَتُ بِثَأْرِي سَوْفَ يَزِيدُ بِلَائِي. تشير إلى قتل جساس أخيها ترة بكليب زوجها. رواه في المثل السائر: تُكَلُّ مُشْكِلِي. ولم يرو هذان البيتان في كتاب بكر وتغلب ولا في شرح القصيدة (النورانية)

فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجَدِي بِهِ قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُذْنِ آجَلِي^{١)}
 لَوْ بَعَيْنِ فُذِيَتْ عَيْنٌ سِوَى أُخْتِهَا وَأَنْفَقَاتِ لَمْ أَحْفَلِ^{٢)}
 تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ قَذَى مَا تَقْتَلِي^{٣)}
 يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِ^{٤)}
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أُسْتَحْدَثَتْهُ وَأُنْثَى فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ^{٥)}

الوخيمة . وقد روى ابن الاثير في الكامل (٢١٦ : ١) : فيا حسرتا فيما أنجلت . وروى صاحب المثل السائر : فوا حسرتا عم أنجلت . وفي كتاب بكر وتغلب (ص ٦٤) وفي شرح القصيدة النورانية (١٧٨) : فعل جَسَّاسٍ بنا غمّةٌ للدهر ليست تغلي . ولم يرو ابن الرشيقي هذا البيت

(١) يقال وَجَدَ بفلان وَجَدًا أي أَحَبَّهُ . تقول انّ ما صنعه أخي جَسَّاسٌ مع ما في قلبي له من الحُبِّ قد قَصَمَ ظَهْرِي وَأَذَانِي كَأْسَ الْمَوْتِ . وقد روى الشطر الأول في القصيدة النورانية : فِعْلُ جَسَّاسٍ الَّذِي جَاءَ بِهِ . ورواه في كتاب حرب بكر وتغلب : وما جاء بِهِ

(٢) هذه رواية ابن الرشيقي في العمدة (١٧٥ : ٢) . والمعنى لو قُبِلَتِ الْفِدْيَةُ فَتُفَقَّأَ عَيْنٌ بدلًا عن أُخْتِهَا لَرَضِيْتُ بِذَلِكَ وَلَمْ أُبَالِ . تريد لو أمكنني ان أفدي بحياتي كليًا لفعلت . وقد رواه في الاغانى (١٥١ : ٤) وفي المثل السائر (١٩١) وفي كامل التواريخ (٢١٧ : ١) : لَوْ بَعَيْنِ فُذِيَتْ عَيْنِي . ويروى : فُذِيَتْ عَيْنٌ . وروى في العمدة : لَمْ أَحْفَلِ . أما رواية شارح القصيدة النورانية فصحفة لا يظهر لها معنى وهو يروى :

ولعين ذرفت بعد الملا بدلًا ام عن سواها فأسألي

ولم يُرو البيت في كتاب بكر وتغلب

(٣) تقول ان العين تُشَارِكُ أُخْتَهَا فِي مَا يَصِيبُهَا مِنَ الْقَذَى كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ قَذَى وَلِذَا عِنْدَ مَا تَقْتَلِي وَتُنْظِفُ رَأْسَهُ . . لم يُرو هذا البيت في المثل السائر وفي شرح القصيدة النورانية . وقد رواه في الكامل : أَذَى مَا تَقْتَلِي . وفي الاغانى : أَذَى مَا تَعْتَلِي . وفي كتاب بكر وتغلب : أَذَى مَا تَمْتَلِي

(٤) قَوْضَ السَّقْفِ اقْتُلَعَ أَخْشَابُهُ وَهَدِمَهُ . ارَادَتْ بَيْتَيْهَا بَيْتَ أَبِيهَا وَبَيْتَ زَوْجِهَا . مِنْ عَلٍ مِنْ فَوْقٍ . وَيَجُوزُ فِي « عَلٍ » اَعْرَاجُهَا وَبَنَائُهَا عَلَى الضَّمِّ . وقد روي في شرح القصيدة النورانية وفي كتاب بكر وتغلب : هَدَمَ الدَّهْرُ

(٥) انثى عاد . تقول بدأ الدهر جَهِدَمَ بَيْتِي الَّذِي اتَّخَذْتُهُ حَدِيثًا تَرِيدُ بَيْتَ زَوْجِهَا . ثم عكف الزمان على بَيْتِي الْأَوَّلِ تَرِيدُ بَيْتَ أَبِيهَا لَوْ قَوَّعَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْقَبِيلَتَيْنِ . روى ابن الرشيقي في العمدة : وَسَمَى فِي هَدَمِ . وَرُوي فِي كِتَابِ بَكْرِ وَتَغْلَبَ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ النُّورَانِيَّةِ : وَبَدَأَ فِي هَدَمِ

الوجوه وخرجت الأبيكار وذوات الخدور العواتق إليه وقمن للمأتم . فقال النساء لاخت
كليب : رجلي جليمة عن مأتمك فإن قيامها فيه شماتة وعار عاينا عند العرب .
فقلت لها : يا هذه أخرجي عن مأتمنا فانت اخت وأترنا وشقيقة قاتلنا . فخرجت وهي
تجر أعطافها ثم انشأت تقول (وفي كتاب شرح القصيدة النورانية ان هذه الايات
جواب على قصيدة اسماء اخت كليب السابقة ص ٧) :

يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتُ فَلَا تَعْجَلِي بِاللُّومِ حَتَّى تَسْأَلِي^١
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي يُوجِبُ اللَّومَ فَلُومِي وَأَعْذِلِي^٢
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ أُمْرِي لِمَتِ عَلَى شَفَقٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي^٣
يَا كُليبُ أَنْتَ لِي ذُخْرُ الْمُنَى كُنْتَ عِزِّي وَرِدَائِي الْمُسْبَلِ^٤
مَا أَظُنُّ الدَّهْرَ يَأْتِي مِثْلَهُ فَارِسُ الْحَرْبِ وَمُرْدِي الْبَطَلِ^٥
جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا أُنْجَلَتْ أَوْ تَنْجَلِي^٦

- (١) روى في شرح القصيدة النورانية (١٧٧) : يا ابنة الاعمام . وروى في الاغانى (١٥١ : ٤) وفي المثل السائر (١٩٠) وفي كامل ابن الاثير (٢١٦ : ١) : ان شئت فلا تعجلي
- (٢) جاء في الكامل (٢١٦ : ١) : فاذا ما انت ثبنت الذي . ولعلها رواية مصحفة . وروى ابن الرشيقي في العنقدة (١٧٥ : ٣) : وفي كتاب بكر وتغلب : (٦٥) : تبيننت التي عندها اللوم . وروى في القصيدة النورانية (١٧٧) : يوجب العذل . يقال تبين الامر اذا تحققته
- (٣) روى في المثل السائر (١٥١) : الشطر الاول ان اختا لامري ليمت على . . . وهو تصحيف . تقول . لو رايت احدا لام اختا على حبها لاختها لرصيت بعذلك ولولمك وقد روى شارح القصيدة النورانية (ص ١٧٨) : على سفهات لاختها فافعلي . وهو يروي البيت بعد قولها « ورماني قتله »
- (٤) هذا البيت مع البيت التالي لم يرويا الا في شرح القصيدة النورانية (ص ١٧٨) . وقولها « ذخر المني » الذخر ما يتخذ لوقت الحاجة من الزاد وغيره . والمني جمع منية وهي البغية . والرداء المسبل الثوب الطويل السابغ . تريد انها كانت تلتجئ اليه عند الحاجة وبه تفتخر كفخرها بالثوب السابغ
- (٥) مردي البطل مهلكه والموقع به . والردي اي الموت
- (٦) تقول عظم عندي ما فعل جساس واتحسرت على ما نتج او سوف ينتج لذلك من النتائج

(ص ٤٢٠ - ٤٢١) : وكان كليب قد تزوج جليمة وماوية بنتي مرة (١) بن ذهل وأُمها الهالة بنت مُنقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وجدتها البسوس . . . (قال) ولما جعل جسّاس اخو جليمة أبعره في جانب الحمى الذي كان اتّخذهُ كليب لا يرعاهُ إلاّ من آذن بحرب وفي جملة الأبعر ناقةُ البسوس انصرف كليب مُغضباً الى منزله فقالت له الجليمة زوجته : ما بالكَ مُغضباً . فلم يُجِبْها . فلم تزل به حتى قال : هل تعلمين احداً يمنع مني جاره . قالت : ما أعلمهُ إلا ما كان من اخي جسّاس . قال : وانّ جسّاساً يمنع مني جاره ؟ . قالت : نعم إن قال . وهل قال ؟ قال كليب :
قد قال والقول عني راهقُ إلا اذا كانت له حقائقُ
فقال جسّاس :

عند الزحام تُعرفُ السّلائقُ وذو الوعيدِ كاذبٌ او صادقُ
هل شِمةُ الأَ لها خلائقُ

وسارت بينهما اشعار كثيرة في هذا المعنى . فكان كليب اذا اراد ان يركب منعتهُ جليمة وناشدته ان يعق (٢) صهره او يقطع رَحْمَهُ وتناشد جسّاساً اخاها (اه) . فن قولها لكليب (رواه في كتاب بكر وتغلب ص ٣٢) :

أَخٌ وَحَرِيمٌ دَاخِلٌ إِنْ قَطَعْتَهُ وَكَيْفَ يَسُوهُ الْقَوْمُ مَنْ قَدْ يَسُودُهَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ وَاقِعٌ وَكَلْتَاهُمَا وَزُرٌّ وَصَعْبٌ كَوُودُهَا^٣
فأجابها كليب :

سَارَكُ قُطْفًا لِلْقَرِينِ بِمَا آتَى وَأَقْطَعُ عَنْهُ قُطْبَهَا فَأَذُودُهَا
مَخَافَةَ قَوْلِي أَنْ أُخَالِفَ فِعْلَهُ وَسُتَّةٌ عِزٍّ أَنْ يَمِيلَ عَمُودُهَا
إِذَا مَا الْمَوَالِي خَالَفَتْ مِنْ سَفَاهَةٍ مَوَالِيهَا تَاهَتْ وَضَلَّ حُدُودُهَا

ولما قتل جسّاس كليباً ودُفن كليب اجتمعت نساء الحمى للمأتم . قال ابن الاثير في الكامل (٢١٦ : ١) وصاحب الاغانى (١٥١ : ٤) : فَشَقَّتْ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ وَخُمِشَتْ

(١) ان كليباً لم يتزوج جليمة إلا بعد وفاة اختها ماوية . والدليل على ذلك انه لم يات ذكر ماوية عند قتل كليب على ان كليباً كان من تغلب وهم نصارى لم يؤذن لهم في اتّخاذ الضرائر
(٢) اي لا يعق . وكثيراً ما يُحذف حرف النفي بعد القسم وما اشبههُ
(٣) الوزر الحمل والثقل . والكؤود الشاق من الامور

إِنِّي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ فَعَسَى الْأَيَّامُ أَنْ تُعَقَّبَ لِي^{١)}
 هَرَبْتُ بَكْرٌ وَخَلَّتْ دَارَهَا شَرَدْتُ مِثْلَ نَعَامٍ جُفِلَ^{٢)}
 يَا بَنِي بَكْرٍ هَلُمُّوا شَمِّرُوا سَوْفَ تُفْنِيكُمْ غَدًا بِالْمُنْصِلِ^{٣)}
 بِرِجَالٍ لَيْسَ فِيكُمْ مِثْلُهُمْ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ^{٤)}
 فَلَقَدْ حُمِلْنَا مَا لَوْ بَعْضُهُ حُمِلَتْ أَجْمَانَا لَمْ تَحْمِلِ
 يَا بَنِي بَكْرٍ كَفَاكُمْ فِعْلُكُمْ لَا تَلُومُونَا إِذَا لَمْ نَجْهَلِ
 لَوْ قُتِلْتُمْ كُلُّكُمْ قَاطِبَةً لَمْ تَكُونُوا كُلُّكُمْ فِي مَعْدِلِ^{٥)}

جليلة زوجة كليب

(راجع كتاب الأغاني ٥١ : ٤ = وكتاب العمدة لابن رشيق ١٧٥ : ٢ (خطّ) = وكتاب المثل السائر لضياء الدين أبي الفتح ابن الأثير ١٩٠ = وكتاب معجم البلدان ١ : ١٥٠ = وتاريخ الكامل لأبي الحسن ابن الأثير ٢١٦ : ١ = وشرح القصيدة النورانية ١٧٥ - ١٧٨ (خطّ) = وكتاب حروب بكر وتغلب ٦٤ - ٦٨ (خطّ). وطبعة بمبي ٢٢ - ٢١ = وشرح التبريزي على الحماسة ٤٢٠)

هي جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي اخت جساس وزوجة كليب . وفي كتاب الأغاني (١٥١ : ٤)
 روي اسمها « حليلة » بالحاء . والشائع « جليلة » بالجيم . قال التبريزي في شرح الحماسة

(١) يقال أعقب الأمر إذا حسنت عقباه . تريد أن قتل أخيها آثار فيها بغضاً جعلها قاتلة بعد أن قتلها الحزن . ثم قالت إنَّ للأيام عواقب نارة لك وتارة عليك . وقد ورد في شعر جليلة بيت مثل هذا (ص ١٤)

(٢) تقول تفرّقوا خوفاً منّا كأنهم نعامٌ يجفل فرعاً . وذلك خوفاً من أن ندرك منهم ثأرنا . والنعامة يضرب بها المثل في الحُمق والجزع

(٣) المنصِلُ السيف

(٤) القسطل غيرة الحرب

(٥) تقول ليس دمكم بكفٍ لدم كليب لعلو مترلته فوقكم

لَمْ يَكُنْ نَكْسًا وَلَا ذَا مِيلٍ عِنْدَ وَقْعِ الْبَيْضِ بِالْمُنْتَعِلِ^(١)
 أُنْدُبُوا لَيْثًا عَفِيرًا بِالْدِّمَا يَفْحَصُ الْأَرْضَ صَرِيحًا مِنْ عَلٍ^(٢)
 أَسْعِدُونِي لَا تَلُومُوا فِي الْبُكَاءِ إِنَّ فِي الْأَحْشَاءِ نَارًا تَصْطَلِي^(٣)
 يَا قَتِيلًا قَتْلُهُ جَرَعَنِي عِنْدَ فَقْدِهِ نَقِيعَ الْخَنْظَلِ^(٤)
 صِرْتُ فِي لُجَّةِ بَحْرِ زَاخِرٍ صَاعِدٍ طَوْرًا وَطَوْرًا يَنْزِلِ^(٥)
 لَيْتَنِي مَا عِشْتُ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْتَنِي قَرَّبَ مَوْتِي أَجَلِي
 اسْلُبُوا عَقْلِي وَرُوحِي بَعْدَهُ فَهَمُّومِي بَعْدَهُ لَا تَنْجَلِي
 لَا صَفَا عَيْشٍ وَقَدْ غَابَ فَتَى لَيْتَ نَفْسِي خَرَجَتْ مِنْ هَيْكَلِي^(٦)
 مَنْ يُبَلِّغُنِي الْحِمَى مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يُبَلِّغُنِي رَفِيعَ الْمَنْزِلِ^(٧)
 بَطَلٌ ضِرْغَامَةٌ حِينَ بَدَا تَحْتَهُ الْأَشْقَرُ مِثْلُ الثَّنْفُلِ^(٨)
 مَنْ تَفِرُّ الْخَيْلُ فِي الرَّوْعِ لَهُ بَطَلٌ مِثْلُ هَزْبُرٍ مُشْبِلِ^(٩)
 يَا بَنِي تَغْلِبَ لَا تَتَأَخَّرُوا وَأَطْلُبُوا ثَارَ مَلِكِ الْجَحْفَلِ^(١٠)

(١) النكس الضعيف . ذو ميل أي ذو شك وارتباب في أمره لحوفه . والمنتعيل اللابس النعل . وهو كناية عن السيد

(٢) العفير المعفر بالتراب . فحَص الأرض ضربها برجله . صريحاً من عل أي متجندلاً لسقوطه من منزل عال

(٣) اصطلت النار إذا استعرت واضطربت . وكنت بالنار عن لوعة حزنها

(٤) فقديه أي فقدي له . والخنظل ثمر يضرب بمرارته المثل

(٥) شبهت ما طراً عليها من الحزن بأمواج تتلاطم في وسط بحر عجاج

(٦) ارادت بالهيكل جسمها (٧) اسكنت لام الفعل في « يبلغي » لضرورة الشعر

(٨) الأشقر فرس كأيب . والثنفل ولد الثعلب شبهت فرسه به لسرعة سيره

(٩) الهزبر الأسد الشديد الضخم . والمشبيل ذو الأشبال وهي صغار الأسد

(١٠) ملك الجحفل رئيسه . والجحفل الجيش . واسكان التاء في « تتأخروا » من الجوازات

الشعرية

أَسْمَاءُ اخْتِ كَلِيبُ

ذكرها صاحب كتاب شرح القصيدة النورانية في مناقب العدنانية (الصفحة ١٧٥)
وذكر لها شعراً به تُعَيَّرُ جليلاً زوجة كليب وترثي به اخاها . وفي هذا الشعر من الضعف ما
يوهم أَنَّهُ مُخْتَلَقٌ (من الرَّمَل) :

أَخْتِ جَسَّاسٍ تَوَارِي وَأَرْحَلِي عَنْ فِنَانَا أَلْيَوْمَ ثُمَّ أَنْتَقِلِي^{١)}
أَنْتِ أَلْقَيْتِ وَأَغْرَيْتِ بِنَا سَتْرِي مِنَّا ضِرَامَ الشُّعْلِ^{٢)}
كُنْتِ بِالْأَمْسِ تَغْرَيْنَ أَخِي وَتَمْنِيهِ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ^{٣)}
وَتَقُولِينَ أَخِي صَهْرُكَ مَا مِثْلُهُ مِمَّنْ أَرَى بِالْمَعْبَلِ^{٤)}
مَا لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ مَعْرُوفَةٍ لَوْ رَأَوْا حَقًّا لَأَضْحَى مُنْجِلِي^{٥)}
يَا كَلِيبُ كُنْتَ جَاهِي وَلَقَدْ جَارَ جَسَّاسٌ بِقَتْلِ الْبَاطِلِ^{٦)}
فَاتَاهُ وَهُوَ عَنْهُ غَافِلٌ وَحَبَاهُ طَعْنَةً فِي الْمَقْتَلِ^{٧)}
فَأَبْتَلَانِي وَدَهَانِي بِشَجَا قَدْ مَضَى لِي وَشَجَا لِي مُعْتَلِي^{٨)}
أَسْعِدُونِي إِخْوَتِي ثُمَّ أُنْدُبُوا أَسَدًا كَانَ فَخَارَ الْمُخْفَلِ^{٩)}
طَوْدَ عِزٍّ وَهُمَا مِمَّا فِي الْوَعْيِ يَمْنَعُ الْأَقْرَانَ وَسَطَ الْقَسْطَلِ^{١٠)}

(١) الْفِنَاءُ مَقْصُورُ الْفَنَاءِ

(٢) الضِرَامُ دَقِيقُ الْحَطَبِ تُضْرَمُ بِهِ النَّارُ . وَالشُّعْلُ جَمْعُ شَعِيلَةٍ وَهِيَ النَّارُ الْمُضْرَمَةُ

(٣) مَنَاءُ بِالْأَمْرِ إِذَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ . وَالْأَمْنِيَّةُ الْكَذِبُ

(٤) هَذَا حِكَايَةُ خُطَابِ جَلِيلَةَ لَزُوجِهَا كَلِيبٍ تَقُولُ لَهُ : لَيْسَ شَجَاعٌ مَعْنَى إِرَاهِمٍ يَرْمُونَ بِالْمَعَابِلِ
يُشَبِّهُ أَخِي جَسَّاسًا . وَالْمَعْبَلُ نَصْلٌ قَصِيرٌ (٥) أَيْ قَالَتْ جَلِيلَةُ لِكَلِيبٍ : لَيْسَ لَبْنِي تَغْلِبُ حُجَّةَ

يُدْحِضُونَ بَهَا قَوْلِي . وَلَوْ رَأَوْا أَخِي لَوَضَحَ لَهُمُ الْأَمْرُ (٦) انْتَقَلَتْ الشَّاعِرَةُ إِلَى الرَّثَاءِ .

وَالْجَاهُ الْفَخْرُ (٧) الْمَقْتَلُ مَوْضِعُ الْقَتْلِ (٨) الشَّجَا الْحُزْنُ . وَلِي مُعْتَلِي أَيْ يَتَهَدَّدُنِي

(٩) الطَّوْدُ الْجَبَلُ الشَّامِخُ . أَرَادَ أَنْ شَرَفَهُ يَعْلُو شَرَفَ غَيْرِهِ . وَالْوَعْيُ الْحَرْبُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ

الْجَلْبَةِ وَصِيَاكُ الْفَرَسَانِ . وَالْقَسْطَلُ الْغُبَارُ الَّذِي يُثِيرُهُ الْفَرَسَانُ فِي الْحَرْبِ

أمامة بنت كليب

(راجع الصفحة ١٦٩ من شرح القصيدة النورانية في مناقب العدنانية . وهو كتاب كبير الحجم من الكتب الخطية الموجودة في خزانة مكتبتنا الشرقية)

قيل ان امامة لم يكن لها من العمر الا اثنتا عشرة سنة حين قُتل جساس وابن عمه عمرو بن الحارث اباهما كليباً . وكان كليب يحبها حباً شديداً وكانت أمها جليمة أخت جساس الآتي ذكرها . فلما علمت بموت ابينها دخلت على المهمل عمها فأخبرته بقتل اخيه . وقيل انها وجدت المهمل سكران فقالت (من الوافر) :

اتأهو بالملأهي وألحمور ولا تدري بعاقبة الأمور
ولا تدري بان كليب أضحى قتيلاً عند جساس الغدور
فوا عجباً لجساس وعمرو لقد جسراً على أمر نكير^(١)
ويا ويلاً لجساس وعمرو لقد رمياً أخاك بعنقير^(٢)
على ناب البسوس سراب أعني يسج دمه سدى كدم البعير^(٣)
فبادر نحوه فلقد ترامت إليه الآن شجعان النظير^(٤)
وعقرت الخيول عليه جهراً فكم من أجرد نهدي عقير^(٥)
فبادر وأزعن الرمح منه فما أحد علينا بالجسور^(٦)

(قلنا) ان ما في هذا الشعر من الركافة يحمانا على الظن أنه مصنوع . ولم نجده

الا في كتاب شرح القصيدة النورانية

- (١) امر نكير اي صعب شديد . ويروى : امر كبير . وقيل ان عمراً اتهم بقتل كليب .
والصحيح انه لم يوافق ابن عمه على ذلك (٢) العنقير الداهية العظيمة . رماه بها اذا ابتلاه
(٣) كذا في الاصل ولا وجه لجزء « يسج » . والناب الناقة المسنة . وسراب اسم ناقة
البسوس ممنوعة الصرف ووردت مبنية على الكسر . أوباح الدم إهدره وتركه فرغاً . وسدى باطلاً
(٤) لا يظهر ما يراد بشجعان النظير . ما لم يكن النظير اسماً علماً
(٥) الاجرد الفرس القصير الشعر . والنهد الضخم . والعقير المعقور
(٦) تقول ان رمح جساس لم يزل مشكوكاً في جسم كليب فيترعه المهمل

رُزِينَا وَالرَّزِيَّةُ ذَاتُ ثِقَلٍ يَمُرُّ لِأَهْلِهَا الْمَاءُ الْقَرَّاحُ^(١)
وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرِهِمْ لَجَالَتْ هُنَاكَ دُونَهُمْ جَاوَى رَدَّاحُ^(٢)

الباب الثاني

في

ما ورد من مرثي شواعر العرب

زمن حرب البسوس

ان أخبار هذه الحرب شائعة وردت في عدة كتب فلا حاجة الى اعادتها هنا (راجع روايات الاغاني ٢: ٦٣-٧٧). وقد آتينا بتفاصيلها في كتاب شعراء النصرانية (الجزء الاول الصفحة ١٥١ - ١٨٤ و ٢٦٤ - ٢٨٢). وملخص ذلك ان كليباً واسمه وائل بن ربيعة التغلبي كان قد سوده قومه عليهم فادى به ذلك الى الصلف ورعى سراب وكانت ناقة لبسوس بنت منقذ خالة جساس البكري فانتصر لها جساس وقتل كليباً. فثارت لذلك حرب طويلة طالت اربعين سنة من نحو السنة ٤٩٤ الى السنة ٥٣٤ للمسيح (*). تولى امر هذه الحرب المهلهل اخو كليب التغلبي وجساس ثم همام ثم الحارث بن عباد البكريون الى ان اصلح بينهم عمرو بن هند. وقتل من القبيلتين عدد كثير حتى كادوا يتفانون. وقد جاء اشواعر العرب مرث كثيرة في اشرافهم اوردنا منها ما عثرنا عليه في كتب الادباء.

(١) الرزينة المصيبة العظيمة. ذات ثقل اي هي بايئة فادحة لا تطاق تجعل الماء القراح وهو الصافي الزلال مرّاً أجاجاً لتقلها. ولم يروى ياقوت هذا البيت

(٢) أرب بالامر تبصر به ونظر في عواقبه. والجأوى تخفف الجأواء وهي الكتيبة المغبرة اللون. والرداح الثقيلة الجرارة. تقول لو عرفوا بغدر اعدائهم لساووا اليهم بكتيبة اسلحتها كدرة اللون ثقيلة لكثرة عددها. وروى ياقوت (٢: ٢٦٥)

ولو اذنوا لامرهم لحالت هنالك دونهم حرب رداح

وروى في محل آخر (٢: ٢٤٣): ولو اذنوا بمرهم يقال اذن بالامر اي علم به

فَرَحْتُمْ بِالْغَنَائِمِ حِينَ رُحْتُمْ وَبَانَ بِمَوْتِهِ الْغَنَمُ الْجَلِيلُ^(١)
تَرَكَتُمْ ذَا الْحِفَاطِ وَذَا السَّرَايَا وَرَاءَكُمْ أَضَلَّكُمْ الدَّلِيلُ^(٢)
فَقُلْ لِنُؤَيْرَةَ^(٣) وَكَلِّبَ مَهَلًا أَقِيمَا إِنَّ خَزْيَكُمَا طَوِيلُ

سارة القرظية

(راجع كتاب الاغاني ١٩ : ٦٩ = وروايات الاغاني ٢ : ٥ = تاريخ الكامل لابن الاثير ١ : ٢٦٩ =
ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢ : ٢٤٢ و ٤ : ٤٦٥ = Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Is-
lamisme, par Caussin de Perceval II, 657)

هي امرأة من يهود يثرب من بني قُرَيْظَةَ وكان قومها تولوا على المدينة من عهد قديم
ثم انتشروا في نواحي الحجاز فاتخذوا بها الآطام والاموال والمزارع . فلما كان سيل العرم في
اوائل القرن الثاني بعد المسيح وخرت بلاد مأرب من اليمن وتفرق بنو الازد في افناء
جزيرة العرب سار بنو الأوس والخزرج منهم الى الحجاز وسكنوا المدينة وكانت تسمى يثرب .
فلم يزلوا مع قبائل اليهود على حال اتفاق الى ان زاحمهم بالسكنى فصار الأوس والخزرج
في جهد وضيق من المعاش حتى اذل الفطيون ملك اليهود نساءهم فكمن له مالك بن عجلان
من اشراف الخزرج فقتله وفر هارباً الى الشام واستنجد بابي جبيلة ملك غسان على يهود
يثرب . فسار ابو جبيلة اليهم وحاربهم في ذي حرض وهو واد قرب المدينة فوقع بهم وقتلهم .
وقيل انه غدر بهم واغتالهم وكان ذلك نحو سنة ٤٩٢ للمسيح . فقالت سارة القرظية تراثي
من قتل من قومها (من الوافر) :

بِنَفْسِي أُمَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا بِذِي حُرْضٍ تُعَفِّيهَا الرِّيحُ^(٤)
كُھُولٌ مِنْ قُرَيْظَةَ أَتَلَفَتْهَا سَيْوْفُ الْخَزْرَجِيَّةِ وَالرِّمَاحُ^(٥)

- (١) تقول سررتم بعودكم مع الغنائم ولم تعلموا انكم قدتم بفقد غرثان غنيمة اعظم ثمناً
- (٢) ذو الحفاظ ذو الأنفة والاباء . وذو السرايا الذي يتولى امرها . والسرايا جمع سرية
وهي القطعة من الجيش . وقولها « أضلكم الدليل » دعاء على من لم يدافع عن غرثان
- (٣) هو نؤيرة بن عباد أحد فرسان ربيعة
- (٤) روى ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٤٦٥) : باهلي رمة . والرمة ما يبلي من العظام . تقول
افدي بنفسي قوماً اصبحوا الآن في ذي حرض رفاتاً بالية تنسفها الرياح
- (٥) روى ياقوت : اتلفتهم . الكهول جمع كهول وهو الرجل التام القوة

لَا دَرَّ دَرُّ كَلْبٍ يَوْمَ رَاحَ وَلَا أَبِي لَكَيْزٍ وَلَا خَيْلِي وَفُرْسَانِي^(١)
 عَنْ ابْنِ رَوْحَانَ رَاحَتْ وَائِلٌ كَشَبًا عَنْ حَامِلٍ كُلِّ أَثْقَالٍ وَأَوْزَانٍ^(٢)
 وَأَسْلَمُوا أُمْلَالَهُمْ وَالْأَهْلِينَ وَأَغْتَنَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ فَكَبَا زَنْدُ ابْنِ رَوْحَانَ^(٣)
 فَتَى رَبِيعَةَ طَوَافٍ أَمَا كُنْهَا وَفَارِسِ الْخَيْلِ فِي رَوْعٍ وَمِيدَانٍ
 بَاعَيْنِ فَأَبْكِي وَجُودِي بِالْذُّمُوعِ وَلَا تَمَلِّ يَا قَلْبُ أَنْ تُبَيِّلَ بِأَشْجَانٍ
 فَذِكْرُ غَرْنَانَ مَوْلَى الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ أَنْسَى حَيَاتِي بِلَا شَكٍّ وَأَنْسَانِي
 ولهذا الشعر روايات كثيرة مُصَحَّفة لم نذكرها من فائدة ولعلَّه مصنوع . وروي ليلي
 قصائد أخر في الكتب المذكورة آنفاً إلا أنها في غير الرثاء فلم نُثبتها

أُمُّ الْأَغْر

(راجع الكتب نفسها)

هي بنت ربيعة إحدى أخوات كليب وائل ورد لها رثاء في غرثان أخي البراق بن
 روحان فمن ذلك قولها :

أَلَا فَأَبْكِي أَعْيَنِي لَا تَمَلِّي فَلِي بِمَصَابِنَا أَبَدًا عَوِيلُ
 فَلَا سَلِمَتْ عَشِيرَتُنَا وَعَادَتْ إِذَا صُرِعَ ابْنُ رَوْحَانَ النَّبِيلُ
 إِذَا رُحِمَتْ وَخَلَفْتُمْ هُبِلْتُمْ لِغَرْنَانَ فَلَا رَاحَ الْقَبِيلُ^(٤)

- (١) لَا دَرَّ دَرُّهُ دَعَاءٌ عَلَى مَنْ تَرَكَ الْمَرْتِيَّ دُونَ أَنْ يَدَافِعَ عَنْهُ فِي حَوَمَةِ الْقِتَالِ
- (٢) كَشَبًا أَيِ مَسْرَعِينَ . وَكُنْتُ بِحَامِلِ الْأَثْقَالِ وَالْأَوْزَانِ عَنِ الْمَقْتُولِ لِكَرَمِهِ فِي قَوْمِهِ وَفِيَامِهِ بَامُورِ النَّاسِ
- (٣) تَقُولُ فَرُّوا بِنَفْسِهِمْ فَسَقَطَ ابْنُ رَوْحَانَ صَرِيحًا قَتِيلًا . يُقَالُ كَبَا الزَنْدُ إِذَا لَمْ يُورَ . اسْتَعَارَتْ ذَلِكَ الدَّلَالَةَ عَلَى مَوْتِهِ
- (٤) تَقُولُ يَا لَيْتَ الْقَبِيلَةَ كُلَّهَا هَالِكَةً لَمَّا تَرَكْتُمْ غَرْنَانَ مُجَدَّلًا وَفُزْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ . وَهُبِلْتُمْ أَيِ مُتَمِّمِ

الباب الاول

في

أقدم ما ذكر من مراثي شواعر العرب

ليلي العفيفة

(راجع كتاب الرقائق في مجموع الشعر الجاهلي الرائق . من كُتِبَ مكتبتنا الشرقية المخطوطة الصفحة ٧
= تاريخ العرب لاسكندر ابكار يوس ص ٢٩٨ = Ms. de M^r Hartmann à Berlin =
Ms. de la Bibl. royale de Berlin, Sprenger 1215 = Ms. de Londres Add. 18,528)

هي ليلي بنت لُكَيْز بن مُرَّة احد فرسان بني ربيعة وكانت اصغر اولاده سنًا
تَزَوَّجَهَا الْبَرَّاقُ بن روحان بن اسد بن بكر بن مُرَّة وكان يدين بالنصرانية . وقد
اشتهر بشجاعته في حروب استعرت نيرانها بين بني ربيعة وبين اباد ولخم نحو سنة ٤٦٠
للمسيح بها قُتِلَ اخوه غرثان (ويروى : غرسان) فقال فيه المراثي الحسنة منها قصيدته
التي مطلعها :

ليس الغداة تحيةً وسلاماً لفتى ثويٍّ ما يردُّ سلاماً
وقالت ليلي ترثي ايضاً غرثان وتلوم بني ربيعة على إهمالهم له في ساحة الحرب :
لَمَّا ذَكَرْتُ غُرَيْثًا زَادَ بِي كَمَدِي حَتَّى هَمَمْتُ مِنَ الْبَلَوَى بِإِعْلَانٍ^(١)
تَرَبَّعَ الْحُزْنُ فِي قَلْبِي فَذُبْتُ كَمَا ذَابَ الرِّصَاصُ إِذَا أَصْلَى بِنِيرَانٍ^(٢)
فَلَوْ تَرَانِي وَالْأَشْجَانُ تُثْقِلُنِي عَجِبْتَ بَرَّاقُ مِنْ صَبْرِي وَكِتْمَانِي^(٣)

(١) غُرَيْثُ هُوَ غَرُثَانُ اخُو الْبَرَّاقِ . نقول انَّ مَا لِحَقَّ بِي مِنَ الْحُزْنِ لَمُوتِ غَرُثَانِ كَادَ
يَغْلِبُ صَبْرِي وَيَحْمِلُنِي إِلَى أَنْ أَبُوحَ بِحُزْنِي

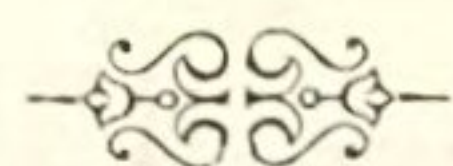
(٢) تَرَبَّعَ أَيَّ حَلٍّ وَأَقَامَ

(٣) ارادت بكتماها تجلدها على حزنها

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

في

مراثي شواعر الجاهليّة



قد أجمع الجهابذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله
وحزونه أن شعراء الجاهليّة ادركوا مقام التبريز بين شعراء العرب لما
تميّزوا به من متانة التراكيب وصراحة الأساليب والاضطلاع من إخراج
المعاني الكثيرة بالألفاظ اليسيرة . ألا وهم حاملو لوائه وموطّدو بنائه
هذا مع بعدهم من سَخَف الكلام وهُجْنَة التكلف ولا غرو فالكلام
رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم . وقد جرى نساؤهم في ميدانهم
ولا تراهن في الرثاء أنزل طبقة من أئمتهم لا بل تجدهن يستنبطن في
هذا الباب أساليب بدیعة لم يتنبه لها الفحول لما طبعن عليه من رقة الطباع
وشدة الجزع في المصائب وصدق الحس فيبرزن عواطفهن بشعر سلس
وكلام لين قريب المأخذ يكاد يسيل رقة وانسجاماً . وإن ما جمعناه في هذا
الباب غيض من فيض قد غالته يد الضياع لبعده عهد الشواعر من الرواة
الأولين . ألا أن هذا القليل يكفي ليطلعنا على فضل صاحباته وطول باع
ناظماته



وتيسيراً لإدراك آثاره المرومة . قسّمنا كل قسم الى ابواب معلومة . ذكرنا فيها دواعي
القصائد . بحيث تتسع بطلعتها الفوائد . كما أنّنا قدّمنا قصائد كل شاعرة . بما عثرنا عليه
من ترجمة اخبارها السائرة

ولما كانت غايّتنا ان تتوفر عوائد هذا الكتاب . تولّينا شرح كل ما جاء من
الآيات الصعاب . فلم ندع مُشكِلاً الا كشفنا عنه النقاب . ولا خفياً الا رفعنا عنه
الحجاب . ورُبّما نقلنا هذه الشروح عن كتب الأئمة . لما وجدنا فيها من الملاحظات
الدقيقة والافادات الجمة . وقد اشرنا الى تلك المؤلفات بتعيين اعداد الصفحات

ثم ختمنا المجموع بتعليق فهارس كثيرة تسهل على مُطالعيه اجتناء ما تضمّنه من
الفوائد التاريخية واللغوية . الى غير ذلك مما يستحسن رؤاى العربية

هذا واننا نشكر لمن وقف معنا على تحقيق رواياته . واسعفنا على شرح مشكلات
آياته . وهو حسبنا ونعم الوكيل



مقدمت

مؤلف الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنْبَاءِ

أحمدك يا من غمر الخلائق بمجور الفضل والاحسان . وطوّقها من منظومات قلائد الجود
بما يُزري بعقود الدرّ والمرجان . وأشعر البشر بالنعم الضوافي . وانطق النساء كالرجال
بالقوافي . المعربة عن توقّد اذهانٍ وقرائح صوافي

وبعد فلماً رأينا من المتأدّين إقبالاً على ديوان الخنساء . اخذنا في البحث عمّا ورد من
المراثي لغيرها من النساء . لتُحفّ بها العلماء واهل وطننا الاعزّاء . وكنا قد جمعنا سابقاً شعر
نَيْف وخمسين شاعرةً من شوارع العرب . ألحقنا قصائدهنّ بديوان من فازت في قريضها
بأعلى الرُتب . حتى صارت بين نظيراتها كواسطة عقد الادب . ولكن لما أعدنا في العام
الماضي طبع ديوان الخنساء على غلط جديد . واتّسع بنا المجال الى مدى بعيد . رأينا ان
نُفرد لمراثي الشوارع كتاباً . ونقسّمها ابواباً . على ما يقتضي اختلافها أياماً واحقّاباً . فأجلنا
النظر ثانيةً في كتب الاقدمين . وتصفّحنا تآليف الادباء من المتأخرين . فجمعنا من كتبهم
المطبوعة والمخطوطة ما تيسّر لنا من مآثر الشوارع . ومراثيهم التي حارت في حسنها البصائر .
فقسّمناها اربعة اقسام . يشتمل كلّ منها مدّة معارفة من الاعوام . ففي القسم الاول مراثي
شوارع الجاهليّة . وفي الثاني ما جاء للمخضرمات الى آخر زمان الخلافة الراشدة . وفي الثالث
مراثي الشوارع اللواتي نبغن في عهد الدولة الامويّة . وفي الرابع والاخير ما عثرنا عليه من
رثائهم في إبان الخلافة العباسيّة . وقد ألحقنا بهذا القسم نبذة من مراثيهم العصريّة .
فصار والحمد لله هذا المجموع كمنتره لآرواح الالّباء . ومُسْتَرَادٍ لآلباب الأدباء . بل كتاريخ
لنساء العرب . يشتمل على ما جلّ من الفوائد لطلبة الادب

(حق الطبع محفوظ للمطبعة)

Bayerische
Staatsbibliothek
München

يُنَاصِرُ الْإِسْلَامَ
فِي
مَرَايِي سِيسْوَاعِ الْعَرَبِ

جمعه وضبطه وعلق حواشيه ووقف على طبعه
الاب لويس شينخو اليسوعي

الجزء الأول

فِي
شِوَا عَرِ الْجَاهِلِيَّةِ

برخصة نظارة المعارف الجليلة في الاستانة عدد ١٣٥

طُبِعَ فِي بَيْرُوتَ

بِالْمَطْبَعَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ لِلْآبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ

سنة ١٨٩٧

82 A. 07. 1722

يُنَاصِرُ الْبَشَرَا
فِي
مَرَاتِي سِيسَوَاعِ الْفَرَبِ

جمعه وضبطه وعلق حواشيه ووقف على طبعه
الاب لويس شيخو اليسوعي

الجزء الأول

في
شواعر الجاهلية

طُبع في بيروت
بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين
سنة ١٨٩٧

19
K. B. Hof u. Staats-
Bibliothek
MÜNCHEN.

[Nichtlateinische Schriftzeichen]

Bd.: 1.

1897

A.or. 1722-1

urn:nbn:de:bvb:12-bsb11798876-2